بسم الله الرحمن الرحيم

ميتيافافوبيا

"الانفصال عن الواقع"..

منذ زمن كنت اسمعهم يقولون ان الحياه هي ما يحدث لكم في الوقت الذي تضعون فيه الخطط ..

يعني اننا نظن اننا نخطط لكل شئ ولكن القدر يلعب لعبته كما يرغب ونجد انفسنا في مكان لا نعرفه ابداً .. مكان في بعض الاحيان لا يشبهنا .. لا نعرفة ..

مثلاً ..

احياناً تأخذنا الحياه وتلقي بنا في قاع بئر ومن ثم ترفعنا فجأه فوق الغيوم .. بدون سبب، بدون اذن، و بدون ان تدري ماذا يحدث .. لهذا السبب يجب الايمان بالمعجزات ..

حتي في أسوأ الايام ، حتي في اللحظه التي تقولون فيها انتهيت هنا ولا يوجد مخرج .. تأتي أليك تلك المعجزة اللتي تنجوا بها ..

أمنوا ان المعجزات ستأتي و ستطرق بابكم .. في اي لحظة .. في اي وقت ..

اقول هذا لكم لكوني شخصاً عاش معجزة بنفسه حقاً ..

هذه هي حكايتي ..

****

أحيانًا يخترع لك الخيال أُناسًا للدخول في حياتك، أناسًا ليس لهم وجود..

الخيال والقدر هم من صوّروا لك هؤلاء الأشخاص حتّى تحكي.. تبكي.. وتخرج كل ما بداخلك لهم..

من الممكن ألّا تراهم
ولكن.. حينما تفكر وأنتَ وحدك، وتشعر أنك تتحدّث مع نفسك، تكون في الواقع تتحدّث في وجودهم

أنت لا تراهم.. ولكنني تكلمت لأنني شعرتُ أنه هناك أحدًا ليسمع.

هذه المرة لعب الخيال لُعبة القدر، ولعبها بطريقته الصحيحة..

واستطاع القدر أن يجعلني أتخيّل من يدخل حياتي لأحكي له عن مشكلتي

ولكن.. في نفس الوقت.. جعلني القدر أن أعيش حياةً ليست ملكًا لي..

أدخلني لُعبته.. لكي أرى كل ما بها، ويجعلني أرى ماذا باستطاعة الخيال أن يفعل

كان الخيالُ بالنسبةِ لي.. ملك !

****

حضّرتُ قهوتي واستمعتُ إلى موسيقتي المفضلة..

فُتحَت أغنيتي المُفضلة تلقائيًا، دائمًا ما اسمع هذه الأغنية وأنا أتخيل نفسي بفستان الزفاف

طلّي بالأبيض طلّي يا زهرة نيسان ـ طلّي يا حلوة وهلّي بالهوّج الريّان

وبعد تفكيراستغرق طويلًا وأنا استمع إلى هذه الأغنية. تذكّرت ملك.. وقررت فتح صفحة جديدة مع نفسي بعدما رحَلَت.. وأكتب أول رواية لي،

قررت أني سأكتب حكايتك، عذرًا ملك..
أعلم أن تلك الرواية من الممكن أن تفتح جرحًا يحاول الالتئام بمرور الزمن..

ولكنني عاهدتك أن أول رواية لي ستكون لكِ ولخيالي

ولكن الآن بدلًا من أن تكون لكِ، ستكون عنكِ

أعتذر مجددًا إن تذكرتِ كل ما حدث في حكايتك بمجرد أن تقرأي هذه الرواية

ولكنني حقًا لا أملك من هو أعز منكِ على قلبي، فقد كنتِ الوحيدة الّتي كانت بجانبي متى احتجت إليها، على الرغم من أنكِ بالنسبة لي.. خيال !

ولكنني على الأقل عرفت قصة فتاة لا مكان لها في عالمنا الواقعي..

تمكَّنتي مني يا ملك.. جعلتيني أعيش بداخلك، أتخيل وجودك لكي أحكي لكِ، وأتفاجأ حينما تحكين لي قصتك

قصتك الّتي توجد في حياتك أنتِ، ولكن في حياتي ليس لها وجود..

ممتنّة لخيالي لأنه عرّفني على صديقة العمر، وممتنّة لكِ أيضًا، أنتم السبب في صدور أول رواية لي..
"الانفصال عن الواقع" .. قررتُ تسميّتها هكذا

لن أحكي شيئًا عني، كل شيءٍ سيكون عنكِ وعن حكايتك مع حب حياتك يا ملك..
الحب الذي لم أجده بعد

سوف أحاول بقدر الإمكان أن أحكي الحكاية بتفاصيلها كاملة..

وقلمي حاليًا يجعلني أتخيل وأُعيد شريط اللحظات الّتي جعلتيني أحياها كما هي..
أنا عندي القدرة على تخيل كل شيء

وهذا، لو تعلمين، ليس عند كل الناس..

ولكنكِ رحلتي عن خيالي يا ملك، وٍاظل أتذكركِ بهذه الرواية..

ولكنني أعدك، سوف أكتب كل ما حكيتِه لي، وجميع ما عشتِه من لحظات.. السعيدة منها والحزينة
سأكتب لكي أتذكركِ طوال عمري..
سأكتب من أجلك..

سامحيني يا ملك.

شمس عثمان

١٦.٩.٢٠١٣

النهاية..

"الانفصال عن الواقع"

من قبل أن يبدأ كُل شيء، انتهيت أنا..

البداية..

المشهد أمام مكتبة "دار الشروق- سيتي ستارز"
تدخل فتاة في أوائل الثلاثينات، شعرها قصير.. ترتدي فستانًا أسود وفوقه معطف..

تبدأ بمحادثة البائع بصوت أنثويّ

_ مسآء الخير ..

_ مسآء النور ..

_ لو سمحت كتآب "الانفصال عن الوقع " موجود ؟

_ اسم الكآتبة إيه من فَضلك ؟

_ "شمس ، شمس عثمان" ..

_ ثآنية وآحد أشوفـه لـ حضرتـك ...

إتفضلي يآ فندم ..

_ ميرسي أوي ..

_ الدَفع هنآك ..

_ تمام، شكرًا ..

تخرج الفتاة، تعود إلى منزلها.. وبدون حتى أن تبدِّل ملابسها، والـ " هيد فونز " في أذنيها، تستمع إلى هذا المطرب المصريّ " تامر حسني " ، الّتي تستمر في سماعه منذ ١٠ سنوات، ولا أحد غيره.. وأغنيته الّتي مر عليها ٥ سنوات، الّتي تسمعها "في كل مرة" بنفس مشاعر سماعها لها

أول مرة..
ظلّت تحدّق إلى الكتاب فترة قصيرة، لم تكن تتخيل أن قصتها ستصير كتابًا يتداوله الناس ! ، أحقًا حياتها كلها تتلخّص هنا؟

فتحت أول صفحة من قصتها..

البدآيـة :

إهدآء /

إلي أختي وقلبي .. فـ إن كانت الأخوّة تُخيَّر لـ اخترتك أختًا لي ..

.....

كم أفتقدك !

أحتآج إلي جلسة هآدئة معكِ يآ صديقتى .. تجمعنآ معآ كمآ فـ المآضي !

أحتآج أن أمسك بـ يديك لـ أشعر بـ دفئهآ .. أن أعآنقك .. أن تهرب جميـع آلآمـك منـك وتأتى إليّ ..

مهمآ طآل وَصفي لـن تُظهر الكلمآت مدى إشتيآقي لكي .. لـن تُجدى بـ شئ .. أعرف أنكِ تقرأين الآن .. أعرف أنكِ اشتقتي إليّ أيضآ .. أعرف أنـه مهمآ طآلت بيننآ المسآفات فـ أنتِ دآئمآ قريبة لـِ قلبي ،، وأظن أنني كذلك أيضآ ..

سآمحينى .. سآمحينى إذآ كنت "بكلماتٍ كهذه" أسبب لكِ الأوجآع ..

سآمحينى إن كآنت هذه القصة قد فتحت بداخلك ما يكفي من الأبواب المغلقة

سآمحينى إن كنت أذكرك .. ولكنني أعرف أنكِ تتذكرين دآئمآ .. و أن قلبـك، في عُمره، لم تخطر على بآله كلمة " نسيآن "

سآمحينى ....

****

وقفت ملك أمام المرآة تتنهّد، وقالت كأنها تُخاطب أحدًا:-

- " مش عايزاك تزعل لو حصل في يوم و بعدت عنك، ممكن يكون ده احسن ليك وليا، مش عايزة اشوف في عنيك حزن عليا.. اعتبرنى لحظة حلوه عشناها مع بعض و اعتبرنى حد دخل حياتك علشان يرسم الضحكة على وشك..
اعتبرنى قلب حبك بجد بس الظروف وقفت ما بينا، اعتبرنى حد جالك فى حلمك..

..

آسفة لو كنت في يوم زعلتك مني و كسرت الفرحة اللي ديما بشوفها في ملامح وشك و حوِّلتها من ضحكة لحزن ..

آسفة على كل لحظة حسِّيت فيها إن أي مشكلة بتحصلك انا السبب فيها .. أنا فعلاً آسفة ..

مهما قولت كلام كتير جوايا مش هتفهمنى، مهما حاولت أشرح ليك سبب بعدي عنك مش هتعذرني بس صدقني بعدي عنك ده لمصلحتك و مصلحتي .. أنت هترتاح أكتر لو مبقتش في حياتك ..

...

أنا لو كان في إيدى كنت فضلت جنبك، كنت فضلت زيك في كل حاجة و اتكلم نفس كلامك.. ده أنا حاسة إن أنا إنت ! ،
مبقتش عارفة مالي ولا اية اللي حصلي فى بُعدك ، أنا فعلاً حاسه إني بحب نفسي لإنك نفسي و كل حاجه في حياتي أنا فعلاً كنت كارهة الدنيا، ولما شوفتك حبيتها في وجودك.. أنا فعلاً بحبك ...

....

لما بغير عليك فـ ده علشان بحبك، ولما اتخانق معاك أبقى بعاتبك وحاسة فعلاً بإن اللي بتعمله غلط ولما أقولك بلاش ببقى عاوزاك ماشي صح علشان تكون في الآخر ليا أنا ،

أنا مش بخنقك ولا بحاصرك زي ما إنت فاكر

أنا كل حاجة في حياتي بقى ليها ثمن ومقابل ..

لكن لما تحس إني بحصرك إو إني بنصحك علشان اتحكم فيك تبقى بتضحك على نفسك و ثمن الاحساس ده إني ابعد عنك علشان خايفة من خسارتك ..

أنا مش عارفة ليه كل حاجه حلوة في حياتي مبتكملش للآخر ليه، ديما اللى نفسي أكون معاه بيسيبني ويمشي في نص الطريق، ليه دايماً إللي بحبهم بيروحوا مني في ثانية ؟

أنا بقيت عايشة علشان أحافظ على ضحكة عيون الناس .. أنا عايشة علشان فرحتهم ..

عايشة علشان احافظ على ضحكة الناس مش علشان ضحكتي و عمري ما اديت لنفسي الفرصة إنى أعيش حياتي لنفسي لإن عمري ما حاولت ..

ليه أنا إللي المفروض اللي اتحمل و اشيل جوايا ومينفعش أقول خلاص تعبت !

ليه دايماً بسكت قدامك مبتكلمش !

عارفة إن مفيش حد هيفهمني !

بس ليه مفيش حد حاول لو لمرة إنه يطبطب عليا ويقولي أنا حاسك !

محتاجة الناس تفهم إن قلبي هو نقطة ضعفي ..

مهما كنت شايفني قوية قدامك، صدقني أنا بردو ضعيفة

مهما كنت بكابر برضه ضعيفة، مهما كان شكلي وإني مش فارق معايا لكن بحس فعلاً إني ضعيفة ومحتاجة وجودك جمبي

أنا ضعيفة علشان حُبي ليك نقطة ضعفي... "

وفي لحظة بعد الكثير من الحديث إلى الشخصية المجهولة داخل المرآة، وبعد العديد من قرارات الابتعاد، دق الباب..

فتحت الباب ، فوجدت حقيبة كبيرة، بداخلها عُلبة هدايا، ومبعوثة على عنوان منزلها
وقَّعت على استلام الطرد المبعوث، هديتها الصغيرة من المجهول الّتي تعرفه،
وحينما فتحت الهدية وجدت الثوب الّتي كانت تتمناه، وبطاقة كُتب عليها بخطٍّ تعرفه:- " بحبك "

هرولت بسرعة تحادثه من خلال هاتفها، كانت تبكي سعادةً وهي تقول له:- أنا مبسوطة أوي ! أنا بحبك..

آدم: طيب أنتِ هتفرحي بالفستان يا ملك و هتسيبيني واقف على الباب برا كدة كتير ؟

ركضت مسرعة لتفتح له الباب، ثم ألقت نفسها عليه بدون أن تشعر، وقالت وهي في أعماقه:-
" أنا كل ما أحس إن حبك جواك ليا بدأ يقل وأفكر أبعد عشان ترتاح ألاقيك بتعمل حاجات تثبتلى إن حبك ليا بيزيد يا آدم .. كل مره بتثبت ليا إنك بتحبنى بجد أنا هموت من الفرحة ، ربنا رزقني بيك

أنا مكنتش متخيلة إن ربنا هيبعتلي واحد زيك يحبنى كدة، أنا كنت فاكرة إن الحب فتره بين أي اتنين و بيخلص بس معاك حبك ليا مش بيخلص ده بيزيد وكل يوم بتثبتلي إن أنا في حياتك وجواك عايشة .. "

ضحك ثم قبلها قبلة خفيفة على جبينها، وقال:-
- " يلا البسى الفستان ده وأنا هستناكي برة علشان محضرلك سهرة تحفة "

نظرت إليه بعينين تملؤهما السعادة قائلة:- 10 دقايق وهبقى جاهزة ..

وبعد مرور ساعة، ذهبا ليجلسا في مقهى مُطل على البحر، مع نغماتٍ موسيقيّة هادئة، حينها أحس آدم أن هناك العديد من المشاعر الغريبة داخله، فجمال هذا المكان بعث في نفسه طاقة إيجابيّة

نظر لها بعينين تملؤهما الحب، وقال:-
- أنا يوم ما شوفتك صدفة مش عارف إيه اللى جرالى قلبي كان بيرقص جوايا و جسمي بيرتعش ..

يوم ما شوفتك كانت هي دي بداية دنيتي ونهاية همومي و أحزاني

الكل بيحلم بحد يحبه مع إن الحب موجود و ناس كتير عايشة و بتحب بعض بس خايفين يقولوا لإن الحسد و كلام الناس مبيجيبش غير الفقر والمشاكل والبُعد عن الحاجات إللي بنحبها ..

لو عليا عاوز اخدك أخبيكى من الدنيا أخبيكى بين ضلوعي وأقفل عليكي بدراعي

عاوز يبقي حبنا و احساسنا ببعض واحد، أنتِ تبقى جوايا و أنا ابقى جواكي..

مش عارف أعمل إيه علشان اثبتلك إن أنا فعلاً بحبك !

كل ما اعمل حاجه اقول لاء لازم اعمل اكتر و افضل اعمل واعمل

و برضه بحس إن كل ده مش حاجه ومش هيديكي حقك..

لو فى ايدي كنت شيلت قلبى من صدرى و اديتهولك تعلقيه فى سلسله تلبسيه في رقبتك

لو فى ايدي كنت اديتك روحى تذكار لحبى ليكى .. لو كان في ايدي.

أنا مش عارف اعمل ايه علشان اثبتلك إنى بحبك ؟

انا عايزك تقوليلى اعملك ايه ؟

ردّت ملك: اوعدني انك تفضل جنبي عشان انا هفضل طول عمري محتاجالك و محتاجة لوجودك معايا ..

قالها: وعد هتفضلي الوحيدة في قلبي ووعد هفضل جنبك لحد اخر نفس ليا في الدنيا.

ثم قالت بعينين تملؤهما دموع الفرحة:-
- البنت مننا لما بتحب بتلف نفسها فى هديه و بتديها لحبيبها

و كاتبه على الهديه متبعدش خليك دايماً جنبى عشان لما لقيتك لقيت نفسى معاك

ومش عاوزه اضيع تانى ..

أصل لما تدى للبنت كل حاجه و فى لحظه تاخد منها كل حاجه وإنت بتاخد منها إللى إديتهولها بتاخد معاهم روحها وقلبها وتفكيرها وبتسيبها من غير روح ، بتبقي إنسانه مشتته وعايشة مغيبة عن الواقع بسببك .

قالها آدم بمزاح مع ابتسامته الّي طالما أسرت قلبها: ياهبله ده انا هبقي جوزك هروح فين يعنى؟

ردّت بقلق لاحظه آدم: اصل مش عارفه حساك غريب اوى من ساعة ما قاعدنا طبيعة وشك و نظراتك دايماً، كل حاجه فيك غريبه ..

حتى بص اهو عمال تبص حوالينا قولي بتبص على مين ؟

قال لها مطمئنًا: مفيش ياحبيبتى عادي وبعدين انا هقولك ببص ليه

أنا لما شوفتك حسيتك ملاك فببص على البشر إللي حواليكي بشوف الفرق

و للاسف انتي دايماً بتكسبى بجمالك ورقتك وجنونك، يابنتي أنا والله بحبك أوي وبعدين من ساعت ما قعدنا و انتي بتاكلي كتير ما تبطلي اكل شوية انا مكلتش نص اللي انتي كلتيه ..

داعبته قائلة: لاء متحسسنيش انك بتحسدني ع الاكل اللي كلته

ردّ بمزاح مماثل: لاء وبعدين احسدك لية، كدا كدا لما نتجوز هعذبك و مش هخليكي تاكلي هتتفرجي عليا وانا باكل بس هو انتي فاكرة اني هصرف كل يوم علي الكميات اللي بتكليها دي ؟؟!

- ايوة متصرفش لية يعني ؟

- لاء ما انا هعوض اللي صرفتة دة كلوا لما اتجوزك وبعدين كفاية اكل بقي سيبي المعلقة دي خلي فيكي انوثة شوية ..

ثم نظرت له بصرامة وتحدٍّ وقالت
- متشدش المعلقة من ايدي تاني لا اقولهم يجيبولي سكينة دلوقتي حالا و اقطعك حتت كدة و اشويك واكل واخلي النااس دي كلها تاكل وانت عارف بقي اني ممكن اعملها ..

ضحك قائلًا: يا حياتي انا بهزر معااكي تحبي اطلبلك طبق تاني ؟؟

-لاء خلاص انااا كدة شبعت

ضحك مجددًا وقال
- ياااااة اخيرااا لأ بجد مش مصدق نفسي حاسس اني هيغمي عليااا ..

علت ضحكات ملك قائلة :
- جرى ايه ياض ما تنشف شوية

- انشف !!

وبعد الضحكة دي .. لاء لاء كدة كتير علياااا ..

ثم تذكرت ملك أنها كانت تودُّ سؤاله عن شيء ما، فقالت:
- بص انا عايزة اسألك سؤال بس متتهربش و تجاوبني عشان خاطري ..

أحس آدم بالسؤال، ولكنه أحب سماعها:

- مع اني حاسس بالسؤال دة بس قولي ..

قالت له بجدّية يشوبها التردد:
- انت اكيد عارف اننا مش هنتجوز الا لما تفسخ خطوبتك صح ؟!

كان على وشك الرد على سؤالها، لكنه نظر إلى ساعة يده تُعلن عن منبّه، فضغط زر ووجد رسالة تم إرسالها من صاحبه مضمونها:-
" اجري حالاً إنت و حبيبتك من الكافية و قدامك 10 دقايق لان خطيبتك جاية هيا و صحابها مش قدامكوا وقت يالا بسرعه .. خدها في المكان اللي هبعتهولك في رسالة ولما تبقي في العربية هرن عليك تعرف اني ظبطت كل حاجة هناك و تاخدها فية ولو سألتك وانت في العربية قولها عاملك مفاجأة .. وادعي يا معلم لصحبك .. "

ضحك من رسالة صديقه ثم نظر إليها وجدها مبتسمة، أخذها من يدها وحملها وركض بها.. وفي أثناء الركض سقط إحدى نعليّها
قالت له وهي تصرخ وتضحك في آن:-
- اع لاااااء استني استني الكعب بتاعي وقع

قال لها سريعًا:-
- هشتريلك غيره مليون بس نطلع من هنا دلوقتي ..

- طيب ما تنزلني انا بعرف امشي و بعدين احنا رايحين ع فين ؟؟!
- ياستي عاملك مفجأة تعالي بس ..

ركبت السيارة ورحلوا من المقهى، وأوصلها إلى المكان الّذي تم ذكره في رسالة صديقه ترجّلت من السيارة بعد أن خلعت الحذاء المتبقّي، ووسط الرمال والشموع سألته:-

- انت عملت كل دة امتي ؟

قال لها مذهولًا:-
- وربنا انا نفسي معرفش عملتة امتي .. وبصوت منخفض :- " يابن الاية يا عييلاء ! "

ضحكت قائلة:-
- قولت اية ؟!

قال :لأ ولا حاجة تعالي بقي نقعد ع الشط و نتكلم براحتنا ..

جلسوا والسكون يلفُّهما، تعانق أعينهما القمر والنجوم من حوله، ثم نظرت ملك إلى آدم بحزنٍ ملحوظ.. تاركةً عينيها للكلام

حينما رآها فهم كل ما تريد عيناها البوّح به.. فقال:-

- وبعدين؟

عادت أعين ملك تعانق النجوم مجددًا .. ثم تركتهم ونظرت إليه قائلة:-
- مش عارفة بس انا عايزاك انت اللي تقولي اللي و بعدين يعني اية اللي هنستحملة تاني اكتر من كدة ؟

نظر آدم إلى البحر، وبصوت وملامح هادئة قال:-
- ارمي الطوبة اللي ف إيدك دي هناك ..

نظرت إلى ما ينظر إليه قائلة:-

- انت قصدك اني ارميها في البحر ؟

أومأ برأسه إيجابًا، وبعدما ألقتها ف البحر قال لها في هدوء:-
- سمعتي البحر عمل إيه؟ ..

عمل صوت على الرغم من مساحته، عمل رد فعل على الرغم إن الطوبة متجيش فيه حاجة بس خليته يرد

إحنا كمان لينا رد فعل ولينا حق ان ردة الفعل دي تكون موجوده علي فكره ..

بحر واسع طويل عريض طوبه هزت جُزء منهُ ..

فما بالك بقا بقلوبنا إحنا الي قد الكف !

الكلمه تترمي فيه تشل نبضاتُه ، حقنا لما تترمي جوانا حاجه نرُد رد فعلنا بأخلاقنا ..

وزي ما الطوبه هزت بحر آحنآ كمان تهزنا كلمه .. فهمتي قصدي ؟

نظرت له بذهول وقالت:-
- بص اللي انا فهمتة انك قولت كلام كبير و عظيم جدا بس يصعب علي امثالي فهمة ..

لكنه علم من نظراتها أنها تفهمه، ومال برأسه على كتفها وقال:-
- بس احلي حاجة في الموضوع انك فاهمة وبتستعبطي و انا بعشق استعباطك دة ..

ابتسمت ابتسامة خفيفة، وقالت في بالها :- " يا فاهمني "
ولكنها تداركت ما كانت تفكّر به، ما الّذي أتى بسيرة البحر؟!

وبعباراتٍ صادمة قالت له:-
- انت كنت بتغير الموضوع صح ؟؟!

ضحك آدم قائلًا :-
- بصراحة محبتش اني افتح الموضوع من الاول تاني ؟!

نظرت له مالك بعصبية وقالت:-
- طيب فهمني عايزني معاك لية وانت اصلا خاطب ؟

نظر إليها آدم:-

- يعني كنتي عايزاني اكسر كلام ابويا ؟!

نظرت له بحزن قائلة:-
- لاء انا مقولتش تكسر كلامة .. بس ع الاقل كنت تقنعة انك مش بتحبها .. ولا أوعي تكون حبتها ؟!

ضحك وقال لها ناظرًا في عينيها:-
- طيب وربناا مجنونة وانا بعشقك و بعدين يعني انا لو كنت بحبها هفضل معاكي لية ؟!

نظرت له بحيرة:-
- ما هو اللي انا مش فاهمه إنت عاوز ايه منى؟
عمال تحب فيا و قلبى خلاص هيقف من حبك ، ده أنا اصلا مستحملش أشوفك تعبان قدامي بسببي ممكن اروح فيها بجد..

قال آدم:-
تفتكرى يعنى لما أحبك هقولك بحبك ؟

أنا عمرى ما هقول الكلمه دى لان مش محتاجه إنها تتقال على قد ما محتاجه إنها تبان بأفعالى معاكي وقرب منها و باسها على راسها..

ثم أردف:-

- ربنا يخليكي ليا و ينهي الموضوع الخطوبة دة من عندة ..

ثم نامت على كتفه.

Flash Back

''آدم ''

كانت اول سنة ابعد فيها عن اهلي و انقل جامعتي ..

مشاكلي مع اهلي كانت كتيرة مكنتش بعرف أسأل عليهم

لان حياتي كانت شغل و خروجات مع صحابي البنات و الولاد وكنت بصرف فلوسى دايماً ..

انا لسة سنه اولى فى الجامعه بعد ما نقلت في الترم التاني ..

يوم ما دخلت كنت لوحدي معرفش حد،

كان كل همي اخلص دراستى و ارجع اعيش مع اهلي وعيلتي ، عندنا مزرعه خيول بنربيها و نبعها..

وكان ده مصدر رزقنا الوحيد من زمان جداً و مكناش محتاجين لآي مصدر تاني ..

فا كنت بردو بشتغل و انا في الجامعه علشان بحب اصرف علي نفسيوكنت ديما ببعتلهم فلوس عشان يفهموا اني اقدر اتحمل المسؤليه ..

لكن كانوا بيرفضوا و يبعتولي الفلوس تانى مش مهم بعتهم ولا لاء المهمإن انا بعرفهم إن ابنهم راجل وقد المسؤليه و قد الحياه .. و الأهم إن انا بصرف على نفسي ..

"أنا شاب عادي جداً ..

أكبر أحلامي إن أحس بالإستقرار النفسي والُبعد عن المشاكل بأي طريقة وساعات بهرب من مشاكلي بالسكوت او الخروج او النوم ..

لما بنام بحلم بأحلام مرعبه وبقوم مفزوع من النوم بلاقيني ف أوضتي لوحدي بجري أفتح نور الأوضه وافضل قاعد لحد ما أنام وارجع أكمل الكابوس تاني ..

حياتي كلها إختصارات و رموز ساعات بفهمها و ساعات بتعقد منها مع إن حياتي مش صعبه اوي بس ساعات بتوه وسط زحمة أفكاري إللي مبتنتهيش ..

"منكرش إن أنا سلمت قلبي لناس كتير وداسوا عليه من غير ما يفكروا فيا او يتخيلوا حالتي هتبقي إيه من بعدهم ومع ذلك عايش حياتي بس مستور ..

أنا واقف في الدنيا شايف ناس بتدخل منها وناس بتخرج منها وأنا واقف مستني الدور ، مستني دوري زي أي حد بس نفسي أخرج منها مبسوط ..

بحاول اتأقلم ع الوضع إللي أنا فيه رغم إللي أنا فيه مش بمزاجي لإن ببساطه أنا مجبور أعيشه ومن الأخر الدنيا بتقولي هو كده إذا كان عاجبك ..

منكرش إن أصحابي بيحبوني وأنا كمان بحبهم بس رغم القرب الملحوظ إللي ما بينا إلا إن أنا مش بقولهم كل حاجه جوايا عشان مبعرفش أقول أي حاجه ..

انا مش فاشل بس إللي حواليا هما إللي بيحاولوا يحبطوني و يحسسوني بالفشل عشان يبانوا هما الصح وبيساعدوني علشان يبقوا هما أصحاب الفضل ..

"معظم الناس بقت بتساعد بعضها عشان يبانوا إنهم أصحاب الفضل ويفتخروا إنهم ساعدوا الشخص ده ودايماً يذلوه بإنهم ساعدوه في أي حاجه مهما كانت

إحساسي بكل حاجة حواليا مختلف ومن أسباب إختلافه إللي بشوفه فحياتي بقي عندي لامبالاه مُرعبه بتخليني أخاف من نفسي لدرجه كبيرة أوي ومحسوسه ..

كلامي مع نفسي أكتر من كلامي مع الناس لإن مع نفسي مش هلاقي إللي يقولي وأنا كمان ولا هلاقي إللي يقاطعني في نص كلامي ويتكلم وينساني ..

للأسف لما تحكي إللي مضايقك جواك لأي شخص بينتهي إحساسه بيك مبجرد ما ينتهي كلامك وبينتهي تأثير كلامك بمجرد ما تقول خلصت وبعدها يمشي ..

مجرد ما بحس إن مش قادر أكمل مع العالم إللي حواليا باخد نفسي وبنعزل بيها ف مكان أنا إللي عرفه لإن أنا عارف كويس إيه مرضي وإيه دوايا ..

مُلخص كل حاجة بتحصلي إن مش لاقي الطريق الصح إللي امشي فيه من كتر ما بسمع عن طرق كتير ناس بتحاول تمشيني فيها عشان أبعد عن الصح ..

بحاول أتعايش مع الحاضر على إنه إنسان و أفضل أسايس فيه بكل الطرق عشان يرضى عني و

يحميني من الماضي إللي بيحاول يهاجمني وقت ضعفي

"بتحرك في مكاني مستني الأمل ياخدني لأبعد طرق الفرحه، الفرحه إللي مفيهاش زعل و لا خنقه، الفرحه إللي بحاول ادور عليها وسط حاجاتي القديمه

أنا خسرت حاجات كتير أوي في حياتي ومن كترها مش عارف أعدها على صوابعي، خسرت كل حاجه بحبها و أولهم نفسي لما حاولت أسيبها لناس

وبعد تجارب كتير فشلت فيها مستسلمتش على أمل إن الاقي شخص صح وسط ناس كتير غلط لكن الصح كان غلط ولابس وش بس مع الوقت قلعه وبان

كل مره حاول فيها ألاقي الاحباط بيطاردني على شكل أشخاص بتحاول تدمر كل حاجه حلوه جوايا بشكل مش طبيعي وبيحسوا بالسعاده لما أفشل في حياتي

لما بكون في البيت قاعد وسط أهلي غالباً بيكونوا بيتكلموا معايا ودماغي في مكان تاني خالص وبيفتكروني بتجاهلهم لكن فالحقيقه أنا تايه جوايا

الحاجه الوحيده إللي متأكد منها في حياتي كلها هو إن أنا لسه عايش و بتنفس وماشي على رجلي رغم إن ساعات من كتر المشي مبحسش بيها ..

الواقع مؤلم أوي لدرجات أكبر مما الناس متخيله لكن صبري و إيماني بربنا بإن في أمل في الحياه مخليني أكمل حياتي على أمل لو بسيط يتحقق ..

رغم إن أنا فاشل في وصف إحساسي وكل مره بحاول فيها بفشل إلا أن عندي أمل إن هيجي اليوم إللي هقابل فيه الشخصية إللي أحبها و هتفهمني من غير ما أتكلم ..

لحد ما فعلا جة ليوم دة ..

و فى اول يوم ليا في الكلية بعد ما طلب النقل اتوافق علية ..

ديما كنت في حالي و في مجموعة من الشباب اتعرفوا عليا لما لقوني داخل تايه عن جو الجامعة ..

شفت ناس غريبة اوي اول مرة اشوفها .. طريقتهم لبسهم مشيتهم .. كل حاجة فيهم كانت غريبة سألت واحد جمبي قالي:-

- لأ هنا دة كلوا عادي انت ممكن تلاقي واحدة دلوقتي نازلة من عربيتها بالبيجامة ..

ضحكت واستأذنت منة عشان اطلع استكشف باقي الجامعة وعرف اكتر عنها اقترح انة يبقي مرشد ليا لمدة ربع ساعة .. وانا طبعا وافقت .. فضل يشاورلي على ناس و يحكيلي عنهم قصص و حكاوي لحد ما جة عند واحدة وقالي:-
- بص بقي يا معلم كل بناات الجامعة دول حاجة و البنت دي حاجة تانية خالص ..

قولتلة:-

- حاجة تانية ازاي .. بتبيع سبح ؟؟

ضحك وقالي:-
- اوباا يا معلم انت منهم .. عموما ياسيدي انا قصدي انك ممكن تكلم اي واحدة في الجامعة الا البنت دي !!

مردتش علية عشان يكمل كلامة ..

- بص يا عم دي بقي بنت معيدة عندنا هنا في الجامعة و شايفة نفسها و محدش من الجامعة عرف يكلمها نص كلمة هي لسة في 2 ثانوي و بتيجي هنا تحضر كام محاضر عشان البحث بتاعها و معندهاش غير صحبتين اللي هما وقافين معاها دول .. تسأل عنها يقولولك انها مغرورة لكن هيا طيبة جداا و مجنونة بشكل غريب يعني دي ممكن تعمل حاجات احنا نخاف نعملها لدرجة اننا كنا في رحلة و قدام بحيرة .. البحيرة دي اولها لية جبل طويل جدا ونازل من علية شلال مياه .. واحنا واقفين نتفرج ع الشلال نلاقيلك البنت دي فوق الجبل لدرجة كنا شيفنها نملة .. مش باين منها حاجة و مرة واحدة نطت من فوق الجبل و نزلت تعوم ولا كأن حاجة حصلت في بنات من للي كانوا شايفين المنظر دة اغمي عليهم من الصدمة و .....

سيبتة وهو بيتكلم عنها و قررت اطلع من غير ما اعرف اي حاجة عن اي حد ..

واناا طالع مخدتش بالي ان السلم لسة ممسوح و فية أثار مياه بتزحلق .. و مرة واحدة غصب عني و انا طالع على السلالم كنت هتزحلق .. حاولت علي قد ما اقدر امسك نفسي وامنع نفسي من اني اتزحلق لكن كان من غير فايدة ..

بصيت حواليا ملقتش ولا اي حاجه امسك فيها عشان مقعش و اتبهدل قدام زمايلي لكن لقيت شعر واحده كانت طالعة ورايا مسكتها من شعرها .. و شدتها معايا غصب عني و ختها من شعرها و نزلنا أنا وهى نتدحرج على السلالم .

للأسف طلعت هي البنت اللي كان بيحكيلي عنها ..

معرفش اية اللي خلاني متمسك بيها حتي واا خلاص وقعت فعلا المشكلة انة طول ما احنا نازلين افضل اشد في شعرها علي امل انها كانت تلحقني ..

ولما خلاص وصلنا بالسلامة لأول السلالم تاني .. قمت بسرعه علشان اتأسف ليها لقيت رد فعلها على اللي حصل كان مختلف جدا .. ردة فعل صعبه ميستحملهاش راجل ..

خبطتنى برجليها فى رقبي ومرة واحدة وانا واقف حسيت بكوع في بطني وبعديها بالشنطة في دماغي وشتمتنى و سابتني و مشيت ..

انا كل دة بالخبطه بتاعة دماغي دي و محستش بالدنيا ..

محستش بجسمي وانا بقع على الارض ..

كل اللى فكرت فيه إن هل ممكن لو فكرت اتجوز هتجوز و انا مختل عقليا ولا لاء ؟

و فضلت نايم فى المستشفى لمدة اسبوع لحد ما جات وزارتني .. و اتأسفت ليا وبكل هدوء واحترام ..

قولتلها:-
- قربي منى عاوز اقولك حاجه فى ودنك
و اول ما قربت قمت مديها بالقلم على وشها

و قولتلها:-
- كان ممكن ابقي مختل عقلياا بسببك ..

هي أخدت القلم مظهرتش ملامح وشها اذا كانت زعلت ولا هتديني نفس القلم لقيتها جريت ومشيت ..

وبعدها بشهر رجعت أنا الكليه ماشي عامل زى البطريق في مشيته من كتر وجع ركبي ..

بعديها لقيتها جايه بتجرى عليا خوفت منها ..

ولفيت وشي جريت جرية البطريق علشان متلحقنيش، علشان زي ما سمعت عنها انها مجنونة ..

ولما قربت مني عملت نفسها هتضربنى . بس قالتلي:-

- أنا اسفه .. !!

احرجتنى بذوقها انا اتصدمت اوي من ردة فعلها بعد ما سمعت الكلام اللي اتقال عنها و انها مجنونة فـَ كدبت كل الكلام اللي قالة و اتعاملت معاها طبيعي جدا و تقبلت الأسف واحرجتني بذوقها بعد ما اتأسفت طبعاا ..

لكن طبعاا لازم تصدق الكلام اللي يتقالك و متأمنش بسرعة و دي كانت اول قاعدة أخدتها

جت في لحظة غدر و رشت عليا ازازتين مايه ساقعه ..

و بصتلي و ضحكت ضحكة مستفزة و قالتلي:-
- علشان تحس بالقلم اللى ادتهولي و تروح بيتك مبلول يا مبلول ،

أنا اضايقت واتعصبت منها وروحت قعدت فى مكان لوحدي .. جاتلي و لكن مكنتش متوقع انها تيجي و تتأسف تانى ..

كنت ببصلها وحاسس بغدر في الموضوع روحت زعقتلها وقولتلها:-
- خلاص كفاية بقي كدة ..

احناا كدة بنعلن الحرب علي بعض في كل مرة بنشوف بعض فيهاا ..

انا عارف انها تالت مرة لينا نشوف بعض ..

وعارف ان اول مرة مكنتش لطيفة خالص ..

لكن عايز أأكدلك ان اول مرة الحكاية اللي حصلت دي مكنتش بقصدي ولا بمزاجي انا فعلا كنت هقع و ملقتش غيرك انتي جمبي يا اما امسك فيكي واقع ياما كدة كدة كنتي هتوقعي بعد وقعي بالظبط لأنك كنتي ورايا .. و مفيش حل تالت ..

وقولتلها الكلام دة ولقيتها بصتلي ولف وشها وهتمشي لكن قبل ما تمشي لمحت عنيها ..

لقيت في عيونهاا لمعة غريبة .. لون عنيها غريب أصلا ..

مش عارف دة اخضر ولا عسلي .. و ممكن يدي علي رمادي بردو عادي مفيش مشكلة ..

من اول ما اتحكالي حاجة عنها حسّيت انها حاجة صعب الواحد يملكها حسيتها صعبه عليا ، الحب من طرف واحد زي الورد من غير مايه هيدبل و يموت ..

شخص زيي عمره ما قابل حب يخلي قلبه يتحرك من مكانه ..

فترة كبيره حسّيت بعجز قلبي من غير الحب ، البنت الوحيدة اللي تقدر ترجعني تاني مجتش ..

ازاي وليه ومعرفش ..

بس هي ..

حسّيت معاها ف كل موقف بحاجة غريبه حسّيت أني عايزها طول الوقت قدام عيني ..

مش عايزها تغيب عني ..

وشها ، ضحكتها ، شعرها وهو بيطير مع ألهوا ، تفاصيلها الواحد مستحيل ينساها ، بالذات عنيها ..

ربنا كاتب لكل واحد نصيبه ونصيبي حسيته فيها و ليها ..

دي اللي اتخيلت أني ممكن أعيش معاها تحت سقف واحد ..

يمكن لو مكنش ربنا رايد لقانا مكنش كل دة حصل وانا مؤمن بربنا ..

شوية شوية و المواقف خدتنا انا وهي من موقف لموقف لحد ما قررت فعلا و روحت علشان اعترفلها بإعجابي .. جبتلها ورد ولبست بدلتي وروحت قولتلها:-
- بحبك ..

اتفاجئت من ردة فعلها ..

بصتلي من فوق لتحت وقالتلي مش لما تبقى تمشي كويس بدل مشيه البطريق اللى الجامعه كلها بتضحك عليها دي ؟

بعدها ابقى تعالي قولها ،

كسرتنى و كسرت جزء من قلبي كان مبني علي احلام كتيرة ..

لكن من جوايا فضلت احبها وقررت اني عمري ما هعمل الحركة دي مرة تانية وزعلت جداً من نفسي ..

و من ساعتها مروحتش الكليه لمدة يومين لحد ما جة اليوم و لقيت الباب بيخبط بفتحه لقيتها قدامي .. و لقيت صحابى بيشدونى و بيطلعونى برا الاوضه و لقيتها واقفه برا وبتقولى:-

- انا اسفه ..

اسفة عشان اسلوبي كان وحش معاك ..

و اسفة عشان انا حاسه بالذنب اتجاهك أوي

بصتلها ببرود و قولتلها:-
- لاء عادى محصلش حاجه وكلمتها بكل تناكه ،

قالتلي:-
- اتعدل احسن ما انيمك اسبوع كمان فى المستشفي ..

لما سمعت كده افتكرت الوجع و اتعدلت عشان عارف طبعاا انها مجنونه وممكن تعمل كدة فعلا..

بعديها 5 شهور تقريباً ..

بقينا صحااب و قربنا من بعض اكتر

و أنا كنت خلاص شلت موضوع ان أعترف ليها بحبي تاني عشان مسمعش كلمه تهنى اكتر من إللي أنا سمعته منها في اول مرة ..

لحد ما في يوم لقيتها جايه و بتقولى ..

..

- " انا بحبك "..

وقتها مستنتش لحظه واحدة و لقيت نفسي تلقائي خدتها فى حضنى ..

من غير ما افكر او استأذن ..

كان اول يوم احضنها فيه .. حضنت أيديها .. لآن فعلآ كنت محتاج للحضن دة ، وكانت اجن بنت شوفتها في حياتي .

وطبعاً انا اول شخص جرب جنونها لمده اسبوع فى المستشفى ،

شخصيه مش طبيعيه وعنيفة و عنيدة و عندها كاريزما مش موجوده خالص في أي بنت ..

ولكن رغم جنونها دة .. عمري ما شفت بنت في برائتها او في جمال عيونها ..

عيونها اللي لحد دلوقتي مش عارف احدد معناهم ..

إحساس جميل أوي لما تعيش مجنون مش شاغل تفكيرك بحد ..

غير بالشخص إللي بتحبه و بتحب تتجنن معاه .. وبتحب تشوف الضحكه مرسومه على وشه بسببك ..

كان كل إللي بينى وبينها "قلب" ..

مكنتش عاوز حاجه من الدنيا غيرها وكنت بقولها إن المجانين اللى بيتعالجوا مش مجانين إنتى غيرتي ليا الفكره دي ..

كنت مبسوط اوى كانت بتخليني اعمل حاجات معملتهاش ابداً ..

مجرد كانت بتقولي اتخيل و قولي و كان فعلا كل حاجة بتخليها بتخليني احققها ،

نطلع الجبل ننط من مرتفعات عالية فى المياه، كانوا المجانين بالنسبالها عاقلين ..

كانت دايماً بتحب أشيلها على ضهري و نفضل نجرى في الشارع

وكانت بتحب تعيش اليوم بيومه ..

علمتنى مفكرش فى بكرة واعيش اليوم معاها وخلاص علمتني إن الحياه حب مش كره وكانت أسوب حياه بالنسبالي

مكانش على زمنا الجوابات احنا اتولدنا بعد الزمن دة ..

زمن الاكترونيات .. الموبيلات بتحل كل حاجة مجرد رسالة طويلة عريضة تكتب فيها اي حاجة عايز تقولها .. او تفتح الفيس بوك او تويتر او الواتس ..

الحاجات دي بقت اسرع من الجوابات ..

مجرد لمسة علي موبيل في المكان المكتوب فية Send بتتبعت علي طول ..

كنت لما اقرأ رسالتها كنت بقرأها بطريقتها بحس بصوتها وهى بتنطق حروف كلامها ..

و كنت بشم ريحة ايديها على الحروف بحس بيها حتى لو كانت بعيده ..

مكنش فيه وسيله غير رسايل الموبايل او مكالمة فيديو علي أي موقع من مواقع التواصل

الاجتماعي ..

علي طول نتكلم و نطمن على بعض من بعيد وانا مسافر ،

كنت دايماً بحس انها معايا حتى لو كانت فى اخر الدنيا ...

عشان عايشه جوايا بتحيي روحي دايما لما بفتكرها في خيالي زي ما علمتني ..

كانت لما تيجي الاجازه الدراسيه و كل واحد فينا بيسافر حتي كنا بنقضيها رسايل ومكالمات فيديو ..

وكنا بنستني ردود بعض بالدقايق ولو اتاخر حد فينا في الرد كان بيتصل بالتاني ..

لما بتعمل معايا كدا دلوقتى برن عليها و تفتح و اسمع صوتها بكل سهوله و ساعتها بفهم انهاا بتتأخر في الرد عشان تسمع صوتي ..

كل حاجه حالياً في زمنا ده بقت سريعه و الموبيلات انتشرت وده يخليك متستغربش لما تلاقي الحب بقي في ثواني بس إللي بيجي بسهوله بيروح بسهوله ..

واللي زيها ..

عمره ما يجي بسهولة ولو راحت بسهولة يبقي مفيش غير تفسير من اتنين ملهومش تالت ..

يا اما انا معرفتش احافظ عليها يا أماا هيا معرفتش تختار راجل تستقوي بية راجل يشدك معاه لنجاح ويفرح لنجاحك يبقي هو الاخ والاب والابن وكل حاجة ليها في حياتها ، لازم تعرف ان لسة في شباب بتكسر في الصخر عشان توصل للي بتحبة لسة في رجالة بجد بتحب :'))

كنا دايما بنشتاق لبعض جداً ..

لدرجه لما الاجازة تخلص و نشوف بعض ..

كنا بنحضن بعض بطريقه غريبه اكنك بتتخانق مع حد و عاوز تاخد حقك منه من إللي عمله .. حضنها كان عامل زى الغطا اللى بتتغطى بيه في عز الشتا .. ساعات كان بيبقي زي الصدمات الكهربائيه إللي بتنقذ المريض قبل موته بثواني ..

كانت دايماً لما تشوفني ببص لواحده ماشيه كانت بترش على قفايا مايه سقعه وتقولى:-
- ها فوقت ولا عاوز تاني عشان تركز معايا انا وتسيبك منها ؟

كنت بضحك و اقولها:-
- انا كنت ببص بس اعرف مين مش أكتر ..

كانت تقولى:-
-وانت عاوز تعرف مين ليه ؟ هو أنا مش عجباك ؟ ولا مليت مني، ولو عايز نسيب بعض عادي

جدااا ، طب أمشي طيب .. طيب تحب اغوزك بالسكينة في كرشك عشاان اخلص ؟

واناا بفضل ساكت طول ما اناا شايف غيرتها عليااا ..

بعديها كانت تجرى و اجرى وراها واعمل نفسى وقعت على الارض ..

تجيى تجري تقومني اشدها ليا تبتسم و تقولي:-
- مقدرش اعيش من غيرك ، بس إنت فعلاً حيوان ..

واضحك و اول ما تشوف ضحكتي ..

ضحكتهاا بتترسم علي وشهاا تلقائي ..

وهيا تحاول تداريها وتحط ايديها علي وشها ..

قولتلها:-
- بعد كدة و انتي بتضحكي اوعي تحطي ايدك على بوقك تاني ..

ضحكتك حلوة وبتحلي وشك ، اوعي في يوم تداري ضحكتك ..

لحد ما فضل سنة علي تخرجي و قررنا نتجوز لكن حددنا معاد الجواز بعد سنه

نكون اشتغلنا وجمعنا فلوس البيت انا وهى و لما خلاص قربنا ..

قالتلي:-
- تعالى نتجنن و نروح نطلع الجبل و نحضن بعض و ننط فى الشلال ...

فضلت مبحلق فى جمالها ..

قالتلي بصوت عالي:-
- ركز معايا ها قولت ايه ؟ هنروح؟

مكنتش مركز غير فى جمالها .. قالتلي:-

- إنت اتشليت ؟ لاء لو هتتشل مش هتجوزك انا معنديش استعداد اتجوز واحد مشلول ..

وبدأت تفكر مع نفسهاا ..

- وبعدين لو اتشيلت مين هيشلني يجري بيا و لما نتجوز و تحكيلي القصة و انام علي نفسي مين هيشلني وينيمنى على سريرى ؟

وراحت بصوت عالي و فزعتني تاني ..

- ها قولت اية ؟؟!!

مرضتش ازعلها و وافقت و روحت معاها و احنا فى الطريق ..

و احنا لسة في العربية قالتلي انها مانمتش من امبارح قولتلها:-
- خلاص نامي علي كتفي وانا هصحيكي لما نوصل ..

وفعلا سمعت الكلام و حطت راسها علي كتفي و نامت .. وماسكت ايدى وكل شوية ابوس راسها لدرجة ما راحت فى النوم ..

وراسها نزلت على رجلى كنت مبسوط بيها أوي وهي نايمة ..

ومش حاسس براسها،

كنت حاسس ان شعرها عامل زى الحرير اللى بنفرشه على سريرنا ..

و لما وصلنا صعبت عليا اصحيها فضلت ابصلها وهى نايمه ..

وامشى ايدى على شعرها وهى نايمه مكنتش حاسه بالدنيا .. وفي ثواني ..

لقيت قلم نزل على وشى من حيث لا ادرى كانت نايمه مش حاسه وضربتني غصب عنها ..

ولما صحيت من نومها طلعنا الجبل ..

و اول ما وصلنا قلعت هدومي و هي كانت لابسه تحت هدومها مايوة محترم وقالتلي:-
- هنط انا وانت فى نفس الوقت .. و إحنا ماسكين ايد بعض ..

و هنفضل ماسكين بعض لحد ما ننط فى المايه انا و انت .. مفيش حد يسيب التاني خالص فاهم ؟

مردتش عليها عشان كنت حاسس بخوف وسمعتها بتقولي:-
-تمام ولا اعيد تاني ؟

رديت عليها و قولتلها:-
- تمام !!

و رجعنا لورا انا وهى و جرينا و نطينا فى نفس اللحظه ..

و نزلنا المايه طلعت من المايه ملقتهاش ..

فضلت ادور عليها نزلت تحت المايه تاني لقيتها نايمه فالقاع ..

جبتها و طلعنا على الشط فضلت افوق فيها لقيت ظهرها كله احمر ..

زى ما يكون اتخبطت فيه ، شلتها و جريت على اقرب مستشفي من المكان ده .. و طول منا فى الطريق عمال انادى عليها واهز راسها عشان تفوق ..

وهى مش سمعاني بنفتح عيونها و تقفلها تاني وفضلت ماسك ايديها وبجرى ودايس بنزين .. لحد ما وصلنا للمستشفي و خدوها الدكاتره و دخلوا اوضه العمليات ..

وقبل ما تعمل العمليه فضلت قاعد جنبها ولأول مره أبقي حاسس اني خايف على حد بالشكل دة وفضلت قاعد ببصلها وهى نايمه ..

صعب أوي لما تشوف حد بتحبه نايم قدامك ومش عارف تعمله ايه ..

صعب تفكر ان ممكن تيجي لحظه ومتشفوش تانى و تعيش حياتك من غيرة .. مجرد التفكير لوحدة بيتعبك

فضلت مستني ساعات خروجها و خايف علي خسارتها .. مفيش في بالي غيرها ..

معرفش هعمل اية مكنتش بتخيل ان اي حاجة وحشة تحصلها ..

كل اللي كنت بعملة اني مستني خروجها علي باب اوضة العمليات ..

لحد ما شوفت خروجها و دموعي علي وشي ولقيتها بتقولي:-
- انت كويس ..

قولتلها:-

- المفروض ان انا اللي اسألك السؤال دة ..

قالتلي:
- قرب عايزة اقولك علي حاجة ..

و اول ما قربت منها ولقيت عيونها بتلمع اكنها هتقولي ..

" مقدرش استغني عنك خليك جمبي " ..

عيونها كانت بتقول حاجات كتيرة في نفس الوقت .. و فجأة لما قربت منها .. قامت مدياني بالقلم على وشي ..

و قالتلي ادام المفروض انك تسأل السؤال دة مسألتوش لية ؟

واناا اخدت القلم من هنا و لقيت الدكتور بيضحك ..

فا ضحكت انا كمان أكن محصلش حاجة و داريت وشي ..

قالي:-
- لاء عادي متتكسفش احنا كماان خدناا من القلم دة كتير اووي جوة ..

و لأول مرة المستشفى كلها تضحك بطريقة هستررية ..

بسسبب مريضة مجنونة انا بعشقهاا ...

كل حكايتناا دي ديماا بشوفها من أولها لاخرها وانتي قدامي ..

اناا بعترف اني غيرتك ..

غيرتك بطريقة خلتني اندم انك مبقتيش انتي بتاعت زماان ..

اللي محدش يقدر يغير حياتها انا غيرتهاا ببعدي عنهاا و للي حصل بنا من مشاكل اناا غيرتهاا

ومش فخور اني عملت كدة اناا ندمان ..

ندماان و مش سامع كلامهاا ..

شايفها بتتكلم و بتتألم بسببي ..

شايفها نايمة ع كتفي وفي كل مرة بشوفها بفتكر حكايتناا ..

وجوازنا اللي متمش بسبب الخطوبة اللي ابويا فرضها عليا ..

شايفها وهاا بتتغير قدامي كل يوم بسبب الخوف اللي زرعتة جواها ..

ومع ذالك حبهاا مش بيقل ذرة واحدة من قلبي ..

قلبي رافض فكرة انة يتراجع عن اي قرار وعدها بية ولو خطوة من نحيتها

انا لو في يوم فكرت اسيبها هعيش طول عمري ندماان..

....

بصتلها وهي نايمة ع كتفي و أفتكر كل لحظة كانت بنا من اول ما عرفتها لحد اللحظة اللي حطت راسها علي كتفي ..

فضلنا احنا الاتنين بنبص للسما وساكتين قلبنا مع بعض و عقلنا بيفكر ازاي هنفضل مع بعض ..

لقيتها قامت من علي كتفي و قالتلي:-
- هو انت توهت قبل كدة ؟

بصتلها باستغراب و قولتلها:-
- اية السؤال دة ..

لقيتها بتقولي:-
-جاوب بقي عشان خاطري بس متقوليش توهت في عنيكي عشاان انت ديما لما تحب تتهرب بتقولي كدة ..

قولتلها:-
- تفتكري في أحلي من التوهان ف عنيكي؟

قالتلي بعفوية وتلقائية:-
- ف حُضنك ،... التوهان جوّا حضنك أجمل :)) ..

وضمتها لحضني و قولتلها:-
- مُؤمن بيكي ، وبعظمة وجُودك معايا ، و على يَقين تام إن قُربك مني بيحَليِ ليا أيامي

بصتلة و عيونها كلها فرح وقالتلة : ماتيجي نهرب لأي مكان منعرفش نرجع منه ؟

قالها :انا عندي فكرة احلي .. تعالي اهربي في حضني دلوقتي و لما نتجوز نهرب لأبعد مكان ومش هنرجع ابدا ..

بصتلة بفرح و قالتلة : مهما كان ؟!

شدها لحضنة تاني وقالها : مهما كان.

قالتلة و هيا جو حضنة : تفتكر اننا لو متجوزناش لأي سبب كان . هنبعد عن بعض .. ؟!

باس راسها و شاور علي قلبة وقالها "حتي لو بعدنا .. هفصل دايما أقول .. أن كان في هِنا " أنتِ " .

..تيجي اوصلك و نروح بقي ؟؟

-مش عارفة بس القعةد هنا جميلة اووي ..

-عايز اسألك سؤال .. ؟؟؟!

- ع فكرة ممكن تسأل من غير ما تستأذن و لسة هتقول هسألك سؤال وانا اعمل برخم عليك و اقولك هتسألني سؤال و لا هتسألني في سؤال و انت تضحك وتقولي يا رخمة و انا اقولك طيب اية السؤال و انت لسة هتقول السؤال بعد اللفة الطويلة دي .. ما تسأل علي طول ؟!

-بس بس خلاص اية كل دة هيا ماسورة و ضربت .. هسأل اهوة ع طوول .. بس متتكلميش لحد ما اخلص سؤالي ..تمام ؟!

-تمام .. أسأل ؟!

-انتي شايفة اني انا غيرتك .. انا حاسس انك اتغيرتي اووي من طفلة بريئة بتسامح و و بتحكي و بتعيط من اقل كلمة .. لوحدة بقت تستحمل فوق طاقتها .. يعني انا اللي خليتك كدة .. مش عارف بس انتي كنتي طفلة بريئة تقدر تحب و بتحافظ اووي ع الحاجة اللي تخصها .. انتي اتغيرتي فعلا ؟!

-ع فكرة أناآ لسة هبلة ولسة طفلة ولسة بحكى للناس ع كل حاآجة تخصنى حتى لو مش صحاآبى . لسة مبقتش خبيثة

ولسة بتعلق بالكلاآم الحلو بسرعة ولسة بفرح بية ولسة بثق فى الناآس اووى ولسة بتخدع

فيهم ..!!

لسة بعيط لما يبعدوا عنى .. لسة عارفة ان في ناس مش بتحبنى ومع ذلك بحبهم وبخاف على زعلكهم وبخاف يسيبونى لوحدى، لسة بتظلم وباجى على نفسى عشانهم لسة اماآ بيسمعو حاجة عليا بيصدقوها ولسة اما بسمع حاجة عنهم بقول لا مستحيل، لسة مش بيبقوا جنمبى لسة رغم وجودهم { لوحدى }

ويالا نقوم بقي عشاان انا اتأخرت ..

-استنى هفهّمِك..

انا محتاجِك .. مش محتاجك عشان انتى حلوه "من جوّا قبل برّه " ولا عشان فاهمانى جدا، ولا عشان انتي لسة فيكي الطفولة و البراءة ولا عشان مستحملانى ومستحمله تقلُباتى الغبيه ، ولا عشان بتقدّرى غيابى وقت ما اكون عايز اكون لوحدى ، ولا عشان بتعرفى تمتصى عصبيتى المُبالغ فيها وملهاش اى مُبرر عادةً ،انا محتاجك عشان مفيش حد فى الدنيا زيّك كده .. حد متفصّل عليا بالمِلّى كده .. انا محتاجك عشان حرفياً مش هعرف اعيش من غيرِك .. افهمي أني بحبك ..

-وانت أفهم أني مستحيل أني في يوم أستغني عنك او أتغير عليك ..

أنت بالذات مينفعش اني أتغير عليك انا ممكن اتغير عشانك وليك لكن عليك دة مستحيل .. تمام ؟!

-تمام.. يالا نروح ؟!

-يالا نروح .. <33

وفيه السيّارة، لاحظ آدم أن ملك تأخذ بضع وريّقات وتكتب فيها شيئًا ما، ثُم تثنيها وتُخفيها بجانبها، وتبدأ في الأخرى.. حينما لاحظ سألها:-

-بتعملي اية ؟!

-بكتب عن تفاصيلك اللي بحبها ف ورق وأخبيها ..

ضحك آدم وأكمل طريقه، وأعطاها هاتفه لتلتقط لهما صورة سويًا وهما في الطريق، حينما

وصلوا للصورة رقم ١٠٨ أعلن هاتف آدم عن وصول مُكالمة، نظرت ملك إلى الهاتف لتعلم هوية المُتصّل فوجدتها خطيبته.. ريهام.. تغيّرت تعابير وجهها من فرحٍ إلى حزن وكسر، وقالت له بصوت منكسر:-
- خد خطيبتك بتتصل بيك ..

خد منها الموبيل و قالتلة : انت هترد عليهاا ؟!

بصلها و قالها : للاسف لازم ارد عليها عشان ممكن تكون اعدة مع اهلي او اخواتي الله اعلم ..

قالتلة : طيب تمام ..بس اعمل الاسبيكر

ريهام :انت مكنتش بترد لية قلقتني عليك ؟؟

أدم : طيب وانتي من امتي بتقلقي عليا ..

ريهام : من ساعت ما اتخطبنا و حبيتك ..

أدم : طيب انتي عايزة حاجة دلوقتي .. وياريت لو مش عايزة اقفل عشان انا مع صحابي في العربية ..

ريهام : طيب ثواني ثواني هقولك ع حاجة .. خاتم خطوبتنا شكلة وقع في الكنبة اللي ورا لما كنت معاك في العربية انا و اهلي اخر مرة ..

قالها أدم :طيب ثواني هشوفة ..

هدأ آدم من سرعة السيّارة قليلًا، ولم تمُر دقيقتين من التفاتته حتّى سمع صوت ملك تصرخ قائلة:-
-خاااااااااااااااالي باااااااااالكك.....

بس كان خلآص ..

بعدما اصطدموا بشجرة حتّى يتفادوا السيارة الّتي كانت أمامهم، فتحت ملك عينيها ورأته نائمًا على زجاج السيارة، ميت إكلينيكًّا وعاجز.. حتّى أغمض عينيه وغاب عن الوعي تمامًا
كانت ملك عاجزةً عن الكلام ولم تقوى على النُطق
وحينما رآهم شخص كان مارًّا من الطريق حاول أن يُفيقهم، وحينما تأكّد أن ملك مازالت حيّة اتصل بسيارة الإسعاف

وصلوا المشفى، والممرضين يركضون بآدم لغرفة العمليات، وملك تركض بجانبهم باكية، بعدما أدركت أنه لم يُصيبها سوى جروح وخدوش طفيفة نسيَت ألمها بعدما رأت آدم بين الحياة والموت ظلّت تركض بجانبه وهي تقول له بصوت يملؤه الدموع:-
- أدم .. متسبنيش،

متسبنيش إنت قولت مش هتسيبني رد عليا عشان خاطري ..

وبعدها انتقل إلى غرفة وهو يسمع كل كلمة تقولها ملك، غير قادر على فتح عينيه أو النطق بحرف، لا يقوى على طمئنتها وإخبارها أنه بخير وألّا تخف..
وبسبب تأثير المخدّر، لم يقوى على قول ماكان يعتمل في صدره وتفكيره

وملك تكمل باكية:-
- قوم متسبنيش لوحدى انا هموت نفسى لو حصلك حاجه وماسكه ايده و حطاها على خدها و هوحاسس بدموعها هى بتنزل ع ايده

قوم يا ادم .. أنا معرفتش الدنيا ولا الحب غير معاك قوم ابوس ايديك ، قوم عشان خاطرى، أنا مش عاوزه غيرك من الدنيا دى قوم بقى يلا قوم..

ظلّت تدعو الله أن يشفيه وأن يعود إليها من جديد..
ذهبت إلى الطبيب وقالت باكية:-
- لو محتاج قلبى اديهوله بس يعيش الله يخليك

رد الطبيب:-
- انتي مراتة؟؟

صمتت ملك لوهلة، وبعدها نظرت له وقالت في حزم:-
-أيوة، أنا مراته

ربّت على كتفها وبهدوء ومواساة أردف:-
- انتي زي بنتي اطمني و كل حاجه فى ايد ربنا لو ليه نصيب هيعيش ولو..

قاطعته ملك مُسرعة:-
- متكملش الكلمه، انا مش متخيله الحياه من غيره لأ مش هيموت طبعا..

أكمل الطبيب:-
- طيب استأذنك تطلعى برة دلوقتى عشان الصوت و شويه وتعالي تانى

أوصلها إلى الباب، وأغلقه وراءه

حينها، كان آدم يحاول فتح عينيه.. رفع ذراعيه.. أي شيء يُشير لهم أنه مازال على قيد الحياة ولكن لا جدوى..

****

أمسكت ملك بهاتف آدم لتُبلغ أسماء أخت آدم بالحادثة الّتي حلّت بأخيها
ثم جاءت أسماء ووالدة آدم بعد نصف ساعة من المكالمة

هرولت والدة آدم تسأل عن ابنها في الاستعلامات، قائلة والدموع تحتضن خدّيها الّذان أرهقتهما التجاعيد:-

- ابني .. ابني فين ؟!

الممرضة :-
- اسم ابنك اية يا حجة ؟!

والدة آدم في نبرة تحاول أن تكون هادئة:-
- اسمة أدم ..

الممرضة:-
- ابنك دلوقتي في اوضة العمليات لسة داخل من ساعة الا تلت اتفضلي علي تالت دور و هتلاقي مراتة فوق ..

نظرت ريهام خطيبة آدم لأسماء ووالدته باندهاش، لتجدهم لم يبالوا بما قالته الممرضة توًّا..

ركضوا مسرعًا حتى الطابق الثالث، وكانت ملك حينه تجهش في بكاء شديد، رأت أسماء ف ركضت نحوها تعانقها.. قائلة من وسط دموعها:-
- ادم جوة يا اسماء .. ادم مكنش راضي يرد عليااا ..

سمعتها والدة آدم، فأدركت فورًا أن هذه هي ملك.. من تملك قلب ابنها

أما ريهام، فلم تذرف قطرة دمع واحدة، أبت أن تبكي قبل أن تعرف من هذه الفتاة الّتي لقّبتها الممرضة بلقب " زوجته " ؟!

وبعد مرور ١٠ دقائق خرجت ممرضة من غرفة العمليات مسرعة، وقبل أن تُكمل سيرها، سحبتها والدة آدم وقالت لها مُترجيّة:-
- استني .. استني ارجوكي طمنيني ع ابني ..

الممرضة بنبرة سريعة : اطمني يا حاجة ابنك هيبقي كويس و انااا شرحت للمدام كل حاجة وهياا تشرحلك ..

نظرت ريهام إلى ملك في ذهول واستحقار قائلة بشدّة:-
-استني استني هناا مين المدام دي اللي بتتكلمي عنهاا ؟!

أشارت الممرضة إلى ملك قائلة: المدام دي اللي واقفة جمب الانسة الطويلة ..

ثم ذهبت..

اقتربت ريهام من ملك، وبنبرة صوت مُهدّدة:-
- ازاي يعني انتي مراتة انا خطيبتة يا ماما .. تبقي انتي مراتة ع اساس اية ؟!

نظرت لها أسماء بعصبية ووقفت أمامها تحمي ملك، قائلة:-
-ريهام وطي صوتك .. انتي ازاي تتكلمي معاها كدة .. انتي فاكرة نفسك فين ؟!

صرخت والدة آدم: أنتوا هتتخنقوا وابني مرمي جوة في العمليات .. انتو اية

مبتحسوش .. معندكمش دم ؟؟!

أخذت أسماء ملك بعيدًا عن والدتها وعن ريهام، وقالت تطمئن:-
- وانتي أي اللي عورك كدا يا ملك انتي كنتي معاة ؟

مسحت دموعها وقالت : ايوة يا اسماء كنت معاة ..

وقالت ملك قبل أن تُكمل أسماء، أنه كان يحضّر لها مفاجئة، وكانوا جالسين على الشاطئ.. وفي طريقهم للعودة اتصلت ريهام بآدم وسألته أن يبحث عن خاتمها الضائع..

بان على أسماء ملامح الاستغراب، حتى أردفت:-
-يدور ع خاتم اية والخاتم كان في ايديها قبل ما نيجي نتكلم هناا ؟؟

صُدمت ملك وقالت:-
- يعني اية في ايديها يعني مكنش ضايع .. يعني كانت بتكذب علية ؟؟

نظرت لها أسماء بشفقة وقالت:-
-اهدي و كملي ..

أكملت ملك:-
- ادم كان عامل الاسبيكر و سمعت الكلام دة و ادم قالها طيب ثواني و هدا من سرعت العربية و بص في الكنبة اللي ورا مكان ما كانت ريهام قعدة ساعتها وانا طلعت ورقة وقلم وكتبت اول رسالة ادم بعتهالي بعد اول مرة اتعرفنا فيها ..

خلصت الورقة اللي بكتبها و حاطتها في جيبي و ببص ع الطريق لقيت عربية من عربيات الطوب و البنزين دي في وشنا صرخت بسرعة وقولتلة خالي بالك وهو اتفزع و عشان يحاول يمنع ان العربيات الكبيرة دي تخبط فينا حود ع يمينة من غير ما يبص ع الطريق و خبطناا في الشجرة ..

أسماء بعصبية بعد صدمة:-
- يعني الحادثة بسببها و هياا عاملة نفسها بريئة بنت الباردة دي ؟؟

بعدمنا انتهوا من المحادثة، خرج الطبيب من غرفة العمليات قائلًا:-
-حمدلله ع سلامتة بس احنا دلوقتي هننقلة ع العناية المركزة ومش هينفع حد يزورة النهاردة خالص الا في حالة ان حالتة اتحسنت ..

ولكن حينما خرجوا من غرفة العمليات، ركضت والدة آدم وملك عليه، وحينما رأته ملك أجهشت في البكاء مجددًا.. وحينما رأتها ريهام قالت ببرود:-
-هيا مالها بتعيط اوي كدة لية، لتكون مراتة فعلآ !!"

أسماء بعد أن نفد صبرها: ممكن تسكتي بقي مش احسن من ناس عينها منزلتش دمعة واحدة ولو بالمجاملة !!"

سمعتهم والدة آدم للمرة الثانية، وبقلب ميحترق على آدم قالت:-
- اسكتوا بقي .. حرام عليكم ابني بيضيع وانتوا كل شوية تتخانقوا

لم تتحمّل ريهام إهانة أخرى من والدته أو من أخته، وبعصبيّة غادرت المكان.

بعد نصف ساعة عادت أسماء إلى المنزل لتهتم بأخواتها الصغار حتى الصباح، ولم يتبقّ احد سوى ملك ووالدة آدم..

نظرت والدة آدم إلى ملك، تحاول رسم ابتسامة، قائلة:-
- أدم حكالي عنك علي فكرة ..

ملك بذهول :-
- بتتكلمي بجد ؟!!

أكملت والدة آدم كلامها وهي تنظر أمامها في غير اتجاه ملك :-
- أول ما عرفك حكالي عنك ..

وابوة لما عرف ان أدم رجع بيكلم بنات قرر يخلية يخطب عشان يتلم شوية ..

بس ادم ساعتها كان لسة بيحبك ..

وبعدين جت فترة بطل يكلمني عنك ..

فـَ افتكرتة استسلم لقرار ابوة وحب ريهام ..

ابتسمت ملك ابتسامة رقيقة بفعل كلام والدة آدم، وقالت وعينيها تملؤهما الدموع:-

- انا طول الوقت كنت حاسة انة بيحبها ..

بس كنت بحاول أصدق أنة هيبقالي انا في الاخر ..

مكنتش عايزة حد يشاركني فية ..

ومكنش ينفع أحب غيرة ..

كنت خايفة احكي لحد من اهلي عنة ..

عشان ميجيش اليوم اللي اشوفة متجوزها وانا مجرد ماضي بيتحكي عنة ..

بس عرفت اختي و كل صحابي وعرفت ناس كتيرة عنة ..

مكنتش بقبل اي عريس بحجة اني لسة صغيرة .. عشان كنت متأكدة اني مليش غيرة ..

انا بحبة اووي أنا كنت عايشة حياتي طبيعي لا فكرت في مره أحب ولا ادخل حد في حياتي ..

عارفة يعني إيه اول مره في حياتك من ساعة ما جيت الدنيا قلبك يتكلم و يندة على شخص معين ، ويبقي هو الشخص دة ..

بكت ملك كما لم تبكِ من قبل..
رأت والدته دموع ملك من وسط دموعها هي.. وعانقتها قائلة في حنان:-
-ان شاء الله ادم اول ما يخرج من هنا بسلامة هفضل واقفة جمبكوا انتوا الاتنين و...

قاطعتهما الممرضة:-
- أستاذ ادم صحتة بقت احسن دلوقتي وممكن اي حد يقدر يدخلة ..

هرولا بسرعة إلى الغرفة، يدًا بيد..

ركضت والدة آدم ناحيته، أمسكت بيديه وظلّت تبكي وتقول:-
-ياحبيبي انا أسفالك انا السبب انا اللي خليتك كدا لما خليتك تسمع كلام ابوك متزعلش مني يا آدم ، ملك جمبي أهية و بتحبك قوم يا حبيبي مش مستحمله اشوفك كدا قوم الله يخليك

وبكت ملك إثر كلام والدته

والدة آدم في يأس: ملك انا مش قادرة اقعد كده حاسه أني متكتفه و مش قادره اعمله حاجة ، انا هقعد برا شوية على ما اهدي ، خلي بالك منه يا ملك ..

جلست ملك بجانبه وأمسكت بيده ووضعتها على خدها، قبلتها.. وآدم يشعر بدموعها تجري على يديه مجرى الأنهار.. وتقول:-
- قوم يا ادم .. أنا معرفتش الدنيا ولا الحب غير معاك اقوم ..

طيب مش انت كنت عايز تعرف انا بكتب اية .. انا هحكيلك كنت بكتب اية بس تقوم بعديها ..

وأخرجت من جيبها وريقات عديدة.. وتذكرت الكلمات الّتي تبادلوها وهم على الشاطئ وكتبتها ضمنهم:-

آدم:- تفتكري في أحلي من التوهان ف عنيكي؟

ملك:- ف حُضنك،

التوهان جوّا حضنك أجمل :)) ..

وتذكرت في أول معرفة حينما قال:-
-اختاري راجل تستقوي بية راجل يشدك معة لنجاح ويفرح لنجاحك يبقي هو الاخ والاب والابن وكل حاجة ليكي في حياتك ، لسة في شباب بتكسر في الصخر عشان توصل للي بتحبة لسة في رجالة بجد بتحب :'))

ورسالة بعد رسالة ..

إلى أن وصلت لأول رسالة كتبها آدم حينمها عرفها:-

ملك ..

"عـايزك تكـونـي شبهــي ..

لو شجـاعة الكلام خانتــك .. اكتبيلــي فـ رسـالة "بحبـك" .. إستابينا ؟ "

أنتهت ملك جميع الأوراق الّتي كتبتها من أجل آدم ووضعته بجانبه، ونامت على الأريكة المجاورة له
استيقظت ملك وتفتّحت عيناها كزهرتين حزينتين، أحسّت بدوار وألم في الرأس
ألقت نظرة على سرير آدم وتفاجئت بعدم وجوده على السرير
هرولت من فزع عدم وجوده بجانبها
ركضت مُسرعة ناحية الباب، ولكن قبل أن تفتحه سمعت ملك صوت أصدقائهم جاؤوا لزيارة آدم، وسمعت آدم وهو يقول:-
- لما حبيت ملك..

لَقيت إن هي شَخصية عَظيمة قَوية مَش سَهل تِتكسر..

وحتي لَو إنكسرت مَوقعتش دي مِسكت في اللي بِتحبُّه لـ آخر وَقت ، مَع إن كَان نِسبة الأمل صِفر تَقريباً إننا نبقي مَع بَعض تَاني..

مَهمهاش النَاس تِشوفها شِريرة ، ولا تشوفها زي ما تشوفها ، مِكنش مهم أصلاً بالنسبالها هَيشوفوها إزاي .. !

مَفقدتش الأمل حتي لَحد يُوم خُطوبتي رَاحت الخُطوبة وشافتني وسلمت عليا وعلي ريهام و ورتني نفسها انها موجودة وضحكتلي ومشيت ..

اللّي عَملته عَمتاً مِش حِلو بَس قَدرت زعلها لأني مَكانش في إيدها حَاجه .. :)))))

انا ظلمتها كتير ..

وكنت ديما لما بشوفها ..

بَحس في عِينيها زَي مَا تكون خَلاص وِصلت لـ آخرها ..

اللمعة اللي في عينيها دي وهِي بِتعيط كَان قَصدها مِن وراها إنها تِعبت ، حَاولت كِتير عَشان مَتضيعنيش ..

مِسكت فِيا لـ الآخربس انا مَفهمتش ..

أو فِهمت بَس كنت بعاقبها عَـ اللي عَملته فيه زَمان..:"))))

كنت بحسسها بتعبي لما كانت بتبعد عني .. بس عرفت انة كان بعدها غصب عنها..

علّق صديق لملك وآدم:-
- هي لما حكتلي الموضوع قالتلي ان آخر جُملة قَولتهالها "ملك أنا خطُّوبتي إنهردة ..

أدم : كنت بفوقها يا جَماعة ، ونَفترض إني كَنت بِفوق نَفسي ،-

انا مَحبتش الشخصية اللي ختبطُّها دي ..

أو بِمكن حَبتها لفترة بَس لِما ملك رِجعت تَاني في حَياتي حَسيت بِلغبطة ..

بَس دَوست علي نَفسي وعَملت اللي في دِماغي لما بعدت عنها عَشان أثبت لِنفسي إني مُمكن أنساها ..

و إكتشفت فِعلاً إنك عَشآن تِنسي حَد مَينفعش مِن أول مَرة..

بِمعني إنك لآزم تِسيبة بِتاع ١٥ مَرة كِده..

وبَعد كُل مَرة لآزم تِرجع .. وبعد ما ترجع تبعد تاني

ً..المُهم إنت مع التِكرار هَتمل أوي.. هَتِصعب عَليك نَفسك جدا

..وفي لَحظة عَظيمة بَقي بتفوق فِيها

..بِتقرر فعلاً إنك هَتنهي كُل حَاجة .. مَبتخافش من العَواقب..بِتفكر في نفسك بَس

..!لَما بَقي بِتخلص كُل حَاجة بتأخد نَفس عَميق كِده..آيوا!.. أنا حُر

..هَتعب شوية ؟ لآ المَرة دي غِير كُل مرة

وبِكده تِكون بدأت أول مَرحلة مِن مَراحل عِلآج نِسيانك لِ الشَخص دَه..خَلي بَالك ..كأي عِلآج بيكون ليه مُضاعفات.. مُمكن مَتنسهوش.. المُهم من رِحلة العِلآج دي إنك تِبطل تِحبه ...

لكن اللي لقيتة في ملك مكنش ينفع اعمل كدة او انساها مجرد التفكير في اني انساها بيكسر قلبي مش قلبها ..

علَّق آخر:-
- وأنتَ استفدت إيه من كسرة قلبها والّي عملته؟

آدم:-
حَاولت كِتير أفهم هي فضلت متمسكة بيا لية بَس مَقدرتش أستوعب- ..

تَخيلوا وَاحدة بِتشوف اللي بِتحبه وهَو بيحب وَاحدة تَانية قَدامها ؟..

نَفس أيامهم وتَفاصيلهم بِتتعاد تَاني بَس مِن غِيرها..في إيه وَجع قَلب أكتر مِن كِده !..

ومع ذالك كانت بتقول فترة وهتعدي ..

فضلت جمبي و واثقة فياا رغم ان الناس حزروها كتير مني ورغم كدة كانت مبتحاولش تعرف اي واحدة تانية كانت تقول عاليا كلمة وحشة ..

ملك أجبرتني اني اصدق ان حبها ليا مكلبش في قلبها ..

علمتني ازاي احفظ ع حب في قلبي ..

علمتني امسك فيها و احافظ عليها جوة قلبي و اقفل عليها بـ١٠٠ قفل ..

ملك أكتر واحدة وقفت معايا ووثقت فياا في الوقت اللي كنت لوحدي ومحتاج وجود اي حد في حياتي ..

كانت بتقدر زعلي ومبتبعدش عني بسهولة ..

كانت و مازالت متمسكة بيا في وقت تعبي و مسبتنيش ..

ملك عملت اللي اهلي معملهوش معايا ..

ملك كانت قبل ما تكون حببتي كانت صحبتي اللي تعرف سري ونقطة ضعفي وكل حاجة عني ..

.. لدرجة أنها جتلي في يوم قبل ما تعرف موضوع خطوبتي وقالتلي

..! جرب كِده تكرهني ، وتعاملني وِحش-

.. بكلمك بجد والله

..يمكن سَاعتها أفوق

.. يمكن سَاعتها أعرف إنك مِش عَايزني

..شُفت البَشاعة اللي وِصلتلها ؟

..شُفت بَقيت كَارهة نَفسي وعَاوزة أعاقبها لـ أي دَرجة

..أنا تِعبت ، نِفسي أرتاح حَتي لَو هَتوجع

.. ورغم كل دة عارفة ان في غيري في حياتك وقلبي متأكد مش حاسس

.. ولكن انا هفضل معاك و جنبك غصب عنك وعن قلبي وعن عقلي وعن كل اللي حواليا

.. انا بالنسبالي حياتي مش هتكمل غير بوجودك في حياتي

.. " زي ما بيقولو كدة .. " انت ومن بعدك الطوفان

..علّقت واحدة من صديقات ملك المقربات:-

.. ملك كانت-

فِـ أوحش حَالآتها بتضِحك .. ولا يبان عليها حزنها بسبب بعدك .. إلا ديماا وَاحدة فينا بتفِضل بَاصلها وعَارفة إنها مْش كُويسة ((':

آدم متعجبًا:-
- مين دي؟!

قبل أن يكمل تلقائيًّا قالت:-
- أسماء، أختك
~~~~~~~~~~~~

بعدما أنهوا محادثتهم بعد ساعتين، كانت مالك مازالت واقفة وراء الباب.. تسمع كلماته عنها
~~~~~~~~~~~~

وبعدما انتهى آدم، واقترب من باب غرفته الّتي تنام فيها ملك.. أحست به ملك قادمًا وركضت بسرعة إلى الأريكة مُتصنّعة النوم..

.. آدم بعدما فتح الباب ورآها نائمة:-
.. وانتي نايمة بتبقي عاملة زى الطفله الصغيرة-

الكلام بيبقى باين فى عنيكى و على شفايفِك اللى بتلمع ، و خدودك اللى بتحمر من كسوفِك يا طفله يا أحلى مخلوقه.. تصبحي ع خير ..

أمسكت بيده قبل أن ينهض قائلة:-
.. انا مش نايمة .. واللي شفتة في عيوني مكنش هو الكلام اللي عايزاك تفهمة-

نظر في عينيها بذهول:-
!! .. ملك-

انتي هتعيطي ولا اية .. فاهميني مالك ؟

مالك، ناظرة إلى الأرض:-
! هو ممكن تاخد شوية من الحب الي بحبهولك و تحبني بية ؟-

ملك انا مش فاهم حاجة مالك بجد .. لية الكلام دة ؟ -

أدم .. تيجي نرجع صحاب ؟-

.....!!.....-

رد عليا يا ادم .. تيجي نرجع صحاب ؟-

.. يعني انتي استحملتي كل دة وجاية تسيبي دلوقتي-

انا مقولتش هسيبك او حتي قولتلك تسبني انا عمري ما هقدر اعيش من غيرك لكن في نفس الوقت مش هقدر اشوف حد تاني بيشركني فيك وانا بتفرج ومش بأيدي اعمل حاجة غير اني مستنية النهاية ومستنية تنفذ وعدك ..

.. يا ملك كل حاجة هتنتهي صدقيني-

.. ما عشان انا مصدقاك و مؤمنا بيك بعد ربنا لسة معاك لحد دلوقتي-

.. انا مش عايز حاجة من الدنيا غير انك تبقي معايا-

.. عمري ما هسيبك .. لكن مش هقدر اكمل في حبك وانت بتحب واحدة تانية-

.. مين قالك اني بحبها-

.. عيونك-

.. ماشي انا مش هكذب عليكي لكن محبتهاش والله كل اللي كنت حاسة من نحيتها مجرد اعجاب-

-.....

من حقك متردیش و من حقي اني اوجهك واقولك اني شوفت فيها حاجات كان نفسي الاقيها - فيكي انتي .. انا بحبك انتي وقلبي عمرة ما دق لغيرك .. لكن لما عرفت ريهام عجبتني حاجات .. كتيرة فيها و منكرش اني اعجبت بيها لكن دة اعجاب يا ملك والله مش حب أفهميني لو سمحتي

ما عشان انا فاهماك بقولك خلينا صحاب لحد ما تبقي ليا لوحدي .. انا انانية وهفضل اجي عند - .. حبك انت بالذات و هبقي انانية ومحدش يقدر يغير ولو نقطة من بحر حبي ليك

آدم بعد صمت قصير: - هتفضلي تحبيني حتي لو رجعنا صحاب ؟

ملك بصدق : - انا عمري ما هبطل احبك ..

- مهما كان يا ملك؟

- مهما كان.

اوعي فيوم تحبي حد غيري يا ملك حتي لو حصل حاجات مش بأردتي و غصب عني فرضو - عليا اني اتجوز ؟:

انت اصلا هتفضل تحبني حتي لو اتجوزت ريهام-

آدم بهدوء:

المفروض اني انا اللي اسألك السؤال دة ؟-

ملك مُنفعلة:

يا ادم انا بحبك لدرجة اني ممكن اقبل ابقي مراتك التانية ومتبعدش يوم عني .. في اكتر من كدة -

.. حاجة توصفلك حبي

:

.. اة طبعا في-

ملك متعجبة:

في اية ؟-

قالها :

.. عيونك يا ملك-

****

" بعد مرور يوميّن "

(آدم)

مش مضمون ان في شخص قريب مني اني هكون بحبه

.. في حد بعيد بتمنى قربه

بس المسافات إجباري في بعده عني

..انا مش ملزم خالص احب حد بيربطني بيه لمجرد ان في دبلة دهب والتانية فاضة في أدينا

انا بحب واحدة بقلبي وهتبقالي نصي التاني لروحي

.. بس مش عارف اختار

..ومحتار بين الاتنين

حببتي الي صعب استحمل بعدها عني-

.. وخطبتي الي جرحها مش بالساهل

(': .. هنا انا قلبي وعقلي عاجزين عن الاختيار و التفكير .. ورافضين الاستجابه لاي مشاعر

****

" بعد خمسة أشهر "

يرن الهاتف بشكل متكرر.. يرن.. ويرن مجددًا..

فتح آدم عينيه غير قادر على الرد، وبعد محاولات عديدة في تجاهل المكالمة، رد أخيرا وبصوت نائم:-
- مين؟

ملك: أنا يا أودي إنت لسه نايم لحد دلوقتي؟ قوم يلا عشان ورانا مشوار

آدم: مشوار ايه؟

ملك : مش قولت هنزل معاك نشترى ليك لبس؟ نسيت؟

آدم متذكرًا: اه اه افتكرت طيب حاضر هقوم اهو

ملك بمرح: بقولك ايه صور نفسك صوره دلوقتي و ابعتها يلا و انت نايم على السرير بشعرك المنكوش يلا عاوزه اشوفك زي ما إنت كده !

آدم بعدم تصديق: انتي بتستهبلي؟

ملك مترجيّة: يلا عشان خطري صورة واحده بس؟

آدم بتأفّف: حاضر خليكي معايا

أمسك هاتفه واتلقط صورة وهو عاقد جبينه، وصورة أخرى يُخرج فيها لسانه.. ثم أرسلها إلى ملك

ملك بمزاح: مين ده؟!

آدم: هقولك كلمه تزعلك

ظلّت ملك تضحك عليه وعلى مظهره قائلة في مرح:-
بهزر معاك بس شكلك حلو والله و انت لسه صاحي وشعرك منكوش مالوش اتجاه معين و يلا قوم البس نص ساعه و هعدي عليك

آدم:- طيب

وأغلق الخط
جلس على فراشة قليلًا ثم ذهب إلى الحمام، و وقف أمام المرآة ناظرًا إلى نفسه.. نزع ملابسه
.وأخذ حمّامًا سريعًا ثم خرج وارتدى ملابسه وأعدَّ لنفسه قهوة

" يرن جرس المنزل "

فتحت والدة آدم فوجدتها ملك

قالت والدته لملك بمرح: تعالي البيه لسه صاحي

ردت ملك ضاحكة: معلش ياطنط بقي هنعمل ايه الرجاله كلهم كده خاينين

- آه والله يا بنتي

آدم بتهكّم مصطنع : و ده ايه علاقته بالنوم مش فاهم؟ ايه اللى دخل الخيانه في النوم؟

ملك و والدته في صوتٍ واحد: ماهو كله متعلق ببعضه

"امه دخلت المطبخ وهي فضلت قاعده معاه"

قالتله: ايه رايك في لبسى؟

..قالها: حلو شغال

! قالتله: بطل غلاسه، أنا اصلا كنت محتاره البس البنطلون ده ولا التاني مش عارفه بصراحه

قال فى باله " هتبداء تحكيلي عن هدومها" قومي يابابت يلا ننزل يلا

فتح الباب و نزل و هما نازلين علي السلالم قالتله: بقولك

" قبل ٥ أشهر وقبل سفر ملك، ولم يكن حينها بين آدم وملك من حديث "

" وفي محاضرة تجمع بين طلاب السنة الأولى والرابعة "

آدم: لو سمحتوا حد معاه قلم؟
رآها آدم وهي جالسة
ملك: خد قلم اهو
.. ثم ألقت القلم حتّى كاد أن يصيب إحدى عينيه

.ثم ذهبت ملك لتعتذر إلى آدم بعد المحاضرة

ملك بتوتّر: اسفه والله مكنش قصدي انا حدفت القلم بكل رقه

آدم متعجّبًا: رقه؟

ملك: يعنى براحه

آدم ضاحكًا: ولو جامد عدا من راسى مثلا؟

ملك مازحة: مش قاصده بقي يابرنس عدي الموضوع

آدم: يبرنس؟ اية يا ملك انتي قاعده على قهوه؟

ملك: فكك بقي، قولي انا بقيت بشوفك ديماً معدي من قدام عمارتنا رايح جاي مش غريبه وخبطته في كتفه وبتغمزله؟

قالها: اهاا أنا بقيت ساكن وراكم اصلا في العماره اللى وراكم

..قالتله: اه عشان كده

وأصبح آدم يُحضر ملك من منزلها كل يوم حتّى يصلا إلى الجامعة سويًّا
آدم يصفِّر فتهبّ ملك آتية بحقيبتها وتنزل مسرعة إليه

والدة ملك عرفت آدم بعدما حكت لها ملك كثيرًا عنه، وكانت تخبر والدتها أنه " ابن الجيران " ولا شيء فوق ذلك

و والدة ملك ارتاحت إلى آدم لأنها اطمئنّت أنه يوصلها إلى الجامعة كل يوم ويأتي بها وأصبح آدم يشعر أن والدة ملك هي والدته

وظلّوا أصدقاءً حتى بعد عودة والدة ملك من السفر، صارت توقظه من النوم حتى يذهب إلى الجامعة مع ابنتها كالمعتاد.. وهما يحملان حقيبتهما ويأكلان كيس كبير من " الشيبسي ".. تسليةً لطول الطريق

آدم: يابت ارحمي امى بقي مش كل شويه نوقف عند محل و نبص على اللبس

ملك بمزاح: يابنى اش فهمك انت في اللبس؟

آدم : بصي من الاخر إللي افهمه فى البنات حاجات فوق الحاجات و فوقها شويه حاجات

ملك: حاسك بتقل ادبك؟

آدم: حساني؟ لا انا فعلا بقل ادبى

ملك: طيب اهدي بقى

آدم: وانتى يعنى شيفاني مجنون عشان اهدي؟

ملك: والله اقول بيتحرش بيا؟

آدم: قولى كده والله هيجيوا يتحرشو معايا الناس تعبانه اصلا، شوفتي البنت اللى قاعده في اول المدرج دي عماله تبصلي ازاي رقبتها اتلوحت من كتر ماهي بتبص ليا !

نظرت له وغمزت قائلة: أيوة ياسيدي .. انا حاسه انها بتحبك

آدم: بتغمزي ليه ؟

غمزت مجددًا وهي تقول بمرح: :يعنى "تك تك" كده يعنى ايوة ياعم

آدم: بطلي يابت الحركات دي

ملك: متاخد تشيل شنطتي كتفي وجعني اوى

آدم: هاتي وشال الشنطه

....

وفي يوم مرّ عليها آدم فرآها حزينة، فهم من عيونها أن هذا الحزن " في كل مرة " بسبب شجار والديها

آدم: يلا البسى هدومك عشان هنخرج، أنا استأذنت من ماما و وافقت

.." وعندما دخلت ملك غرفتها لتبدّل ملابسها.. ذهب آدم ليكلّم والدتها "

آدم: معلش ياطنط اسمحيلي اخدها امشيها شويهه عشان تفك عن نفسها؟

.. والدة ملك: ماشى بس خلي بالك منها ونبي يا ادم

آدم : ملك دي في عنيا يا ماما

وحينما خرجت ملك من غرفتها، أخذها آدم وهمُّوا بالخروج، في طريقهم على السلالم كانت ملك تحكي كم هي صدمة رؤية والدها هكذا.. وأنها كانت تتمنّى أبًا غيره.. وأنها كانت تتمنّى أن يكون حبيبها الأول مثل باقي الفتيات..
وكم أن الرجال خائنين ولا يقدّرون ما في يديهم من أناسٍ يحبونهم
.. كان آدم ينظر إليها ويستمع، ولم تُلاحظ هي نظراته

""

آدم: خلي بالك في راجل جنبك

ملك: فين ده؟

آدم: امال انا ايه بنسبالك؟

ملك: اه اه معلش مخدتش بالي

آدم: والله؟

..ملك: خلاص بقي متكبرهاش و اهدى

..

ثم قال آدم: استني هنا
ومرّ آدم من الشارع وأحضر لها أيس كريم الفانيلّا والشوكولا المُفضّل لديها

آدم: انا لسة فاكر انك بتحبي بالشكولاته ولا غيرتي زوقك بعد سفرك . ؟

زيّنت شفتيّ ملك ابتسامة ممتنة، وقلبها يدقّ فرحًا لأنه مازال يتذكّر ما تحب.. وفرحت أكثر لإنه يريد أن يخرجها من حالة الحزن المسيطرة عليها

آدم: عندي فكره حلوه مش احنا مش بنقرف من بعض ؟

ملك: اه ؟

آدم: انا هاكل من بتاعتى و بعدها نغير انا وانتي كل شويه ايه رايك حلوه ؟

يعني انتي تدوقي الفانيليه و انا ادوق الشكولاته و نفلض نغير في طعم الاتنين قولتي ايه؟

. ملك: ماشى موافقه واول ما فتح الايسكريم بتاعتة راحت واخدها منة

وهما يسيران.. قالت ملك: حلوه الفانيليه و برده الشكولاته

رآها وهي تأكل الاثنين بنهم
آدم: اي يا ملك .. مالك يابنتى كلي براحه مش كده بوقعك بقي كله ايسكريم

ملك: مضايقه

آدم: و هو انتي عشان مضايقه تاكلي كده؟

ملك: واكتر كمان سبيني اطلع اللي جوايا

..آدم: طلعي، طلعي شكله هيطلع عليا انا

وطوال الطريق كانوا ينظرون إلى المحلّات، حتى أوصلتهم أقدامهم إلى مدينة الملاهي "

آدم: ايه رايك ندخل الملاهي؟

ملك بفرح: ماشي يلا ندخل

دخلوا إلى مدينة الملاهي، وركبت ملك الأرجوحة وكان آدم هو من يحرّكها.. وحينما أدار آدم "

" وجهه بالصدفة لم ينتبه إلى أن ملك تندفع نحوه بالأرجوحة

آدم: حاسب حاااااسب

نظر آدم فارتطمت به وأصبحت داخل "بيبص لقاها في حضنه على الارض وفضلوا يضحكوا" حضنه.. ثم ضحكا

آدم: اهو ده اللى باخده منك؟ بس ضحكتك حلوه بس متضحكيش تاني كده

ملك: ليه؟

آدم: تحسي ان ضحكتك دي بدرجات، اول درجه ابتسامه ثم ضحكه ثم رقصني ياجدع فبلاش رقصني ياجدع دي عشان محدش يفهمك غلط

.ملك: كفايا انت فاهمني

آدم بخجل وفرح: عندك حقك اضحكي زى مانتي عاوزه

وبعدما أحسوا بالإرهاق من اللعب، جلسوا قليلًا في مكان

آدم: مش عاوز اشوفك بتعيطي مهما حصل ، مفيش حاجه تخليكي تكشرى و تزعلي انسي الزعل و عيشي حياتك اكن النهاره هو اخر يوم ليكي فى الدنيا

ملك: فاهمه بس انا حزينه على ماما فضلت عايشه مع بابا كتير و في الاخر بقي ديما بيتخانق معاها علي كل حاجة و علي اي حاجة مهما كانت تافهه

آدم: مش كل الرجاله مش كويسين فيهم المخلص و اللي بيحب بجد و فيهم اللي مش بيقدر و متحكميش على الكل عشان شوفتي حاله او اتنين منهم

ملك: تعرف انا هقفل قلبى ده ومش هدخل حد فيه لحد ما الاقي الشخص اللى يستحقه بجد وقتها .معنديش مانع احبه لكن مرميش نفسى لاي حد كده

صمت آدم قليلًا ثم أخذ شهيقًا بداخله."

وقال: طيب حقك طبعا انك تقفلي قلبك بس بصي حواليكي هتلاقي كتير بيحبوكي من زمان و انتى مش حاسه بده فهمانى؟

...ملك: صح بس مش دلوقتي

آدم: طبعا حقك ودي حياتك

..ملك: تعرف انت احلي حاجه في حياتي صحبى و اخويا و كمان بحسك انك انت اللي ابويا

آدم بفخر ومع تغيير طبقة صوته وتخشينها: احم احم أيوة يا بنتي

ملك ضاحكة: انت هتسوق فيها ؟

آدم: سيبنيى اعيش اللحظه ايه اللى مضايقك في كده؟

ملك: تعرف انت لو بطلبت السجاير بس هتبقي كويس اوي و تبطل تمشى مع شوية الشباب اللى تعرفهم دول

آدم: بس كده من عنيا ياسيدي

ملك : انت بدأت تشرب سجاير من امتي ؟

آدم: من ساعت ما لقيت رسالتك اللي بعتهالي و قولتيلي فيها انك مسافرة و مدتنيش فرصة حتي اني اشوفك ..

ملك ناظرة إلى الأرض: غصب عني والله يا ادم .. مكنتش عايزة نودع بعض واكننا مش " هنشوف بعض تاني ..

انا قولت اسافر عادي زي ما كنت بسافر كل اجازة ومكنتش اعرف اني ممكن اطول لاول مرة في السفر واقعد ٥ شهور ..

حاول آدم تغيير الموضوع، وأخرج علبة السجائر خاصته و ولّاعته وأعطاهم لملك.. وأخذها إلى أقرب سلة مهملاتٍ ثم قال:
ارميها

ملك متعجّبة: بجد؟

آدم: اه بجد

ملك: طيب ما انت ممكن تشربها من ورايا ؟

آدم : وحيات ملك عندي ما هشربها تاني .. انا مدمنك انتي ومش لاقي علاج لمرضي دة ؟

ضحكت ملك في خجل وألقت علبة السجائر في المهملات، وأكملوا سيرهم إلى أن أوصل آدم " ملك إلى بيتها.. وصعد معها ليلقي التحيّة على والدتها.. طالبًا منها أن يحدثها في موضوع ما وحدهما بعيدًا عن ملك

وحينما جلسوا قال آدم:

- بصي ياطنط انا زي ابنك و مش زي كمان لاء انا ابنك و بحبك و ربما عالم باللي فى القلوب بس مش عاوزك تضايقيى و لا تزعلي، أنا اسف اني بدخل في حاجات مش ليا و م من حقي بس انا لو ادخلت هبقي بدخل عشان خاطر بنتك و عشانك عشان بحبكم وحاسك امي و هي اختى..

والدة ملك: أختك؟

آدم: مش اختي اوى يعني، ياطنط متغيريش الموضوع المهم أنا مستعد اعمل اي حاجه عشان مخليش ملك زعلانة وفي نفس الوقت تخلصة من المشاكل دي ..

والدة ملك: طب تعالي..

وأخبرت والدة ملك آدم بكل التفاصيل، وسبب المشكلة أن والد ملك اشترى بيتًا، ثم أخذ منه " أقرباءه وأهله هذا البيت وباعوه من أجل المال
وكان كلّ يوم يصرف مالًا أكثر على أمل أن يرحلوا من البيت، ولكن بلا فائدة
وكلما تحدّثت والدة ملك مع زوجها في هذا الأمر وتخبره أنها حذرته من قبل بخصوص شراء هذا المنزل.. يتشاجر معها ولا يعترف أنها كانت الرأي الأصح بينهما

بعد انتهاء المُحادثة بفترة، ذهب آدم لعنوان هذا المنزل، ليجمع عنه معلومات
وعرف أن هذا البيت كان لتاجر مخدّرات سابق.. وحينما علم تجّار المخدرات في البيت أن الشرطة أصبحت في كل أنحاء الجوار، قرروا أن يجعلوا أي شخص يشتري منزلهم.. وبالطبع "كان والد ملك.. ثم اشترى المنزل بدون أن يسأل من كان يسكنه ولا عمّن باعه

جمع آدم معلومات كافية عن المنزل، وذهب إلى والدة ملك ليبلغها إياها

والدة ملك بدهشة: يانهار اسود كل ده ؟ يعني هو اصلا اشتري بيت بتاع تجار مخدرات !؟

آدم: غالباً يا طنط هما لقوا واحد يلبسوة في البيت من الاخر بس في حل اكيد

والدة ملك: كفايه كده انا هكلمه

آدم: لاء ياطنط بلاش تيجيى منك انتي خليكي بيعده عشان مش هيصدقك وهيقول انك بتوقعي بينة وبين قريبة .. انا هتصرف و هكتبله ورقه بكل تفاصيل البيت و هديهاله بطريقه حلوه هبعتها في البوسطه عن طريق بوسطجي عادي

والدة ملك: طيب

وصل الجواب لوالد ملك وقرأه، وبعدها بفترة ليست بطويلة أبلغ عن البيت وأصحابه، وقال أن هناك من أخذوا بيته ويبيعون فيه المخدّرات.. ثم أمسكت الشرطة بالأشخاص المطلوبة وعاد البيت والمال إلى والد ملك، وعادت حياتهم العاديّة كما كانت.." .

" وبعد يومين "

ذهب آدم إلى منزل ملك و والدها ليس متواجد

والدة ملك بسعادة: الواد المشكله ده هو السبب في ان ابوكي يشيل فكره البيت من دماغه.وهو اللي خلاة يبع البيت و فلوسة ترجعلة

ومن فرط سعادة ملك هرولت إليه وعانقته أمام والدتها، فتفاجئت والدة ملك ولكنّها قدّرت مدى سعادتها.. وكان آم يرفع يديه في ذهول لأن والدتها أمامه.. وظلّت ملك تبكي وتضحك في آنٍ ثم قالت: .

- انا بحبك اوي

نظرت والدة ملك إلى آدم وابتسمت

آدم ضاحكًا: و انا كمان

وصار آدم مع الوقت سند ملك وآمانها وأمنها
كانت في وقت ضيقها تكلّمه ليذهب عنها الحزن، ويفعل المستحيل هو فقط لجعلها تبتسم.. ويظلّ يحاول أن تنسى ما يحزنها بكثرة المواضيع المختلفة.. كان آدم دائمًا ما يظلّ معها في أصعب أوقاتها، ويجفّف دموعها بملابسه.. ويعانقها بكلماته حتّى تضحك.. ويطمئن هو

كان يضحك حينما يراها تضحك، ويعبُس حينما تعبُس..وحينما ترغب في الجنون.. ترى بجانبها المجنون بنفسه، كان آدم يفعل كل ما يمكن فقط لإرضاءها وفرحتها..

وتظل تبعث صورها بكل حالاتها، حينما توشك على النوم.. الأكل.. الاستيقاظ.. المذاكرة
وكان آدم يطيرُ فرحًا بها

""وكان آدم يفكّر دائمًا كلّما جلس وحيدًا:-

مشكلتي إنها عارفه عني كل حاجه -

كل مصايبي كل اللى بعملها الصح او الغلط

حفظاني فهماني عارفه امتى بفرح و امتي بزعل عارفه تفاصيلي ورغم انها عارفة اني لسة بحبها لكن مقدرش اقولها نرجع نحب بعض تاني هيا اللي اختارت نبقي صحاب ..

و هسبها بردو هيا اللي تختار و تقولي نرجع تاني لكن خايف انها ممكن تكون شالت فكرة اننا بنحب بعض وصدقت اننا صحاب و اخوات فعلا..

...

كان آدم دائمًا ما يدرس معها، ويشرح لها مالا تفهمه.. والعكس صحيح معها
كل من يراهم يقول أنّهم أي شيء وانقسم إلى نصفين !
لا كمال بواحدٍ دون الآخر.. لا شيء كامل إلا بالمشاركة بينهما
الضحك.. الحزن.. الجنون
لا شيء يصبح كاملًا إلا بوجودهما سويًّا..

ومرّ شهران.. كلّ يوم يذهبان سويًّا إلى جامعتهما، ولم يقل قطّ كلمة " أحبك "

ولم تقل هي أيضًا.. لكنهما كانا يشعران بها حينما ينظران في عينيّ بعضهما..

تفاصيلٌ متشابهة، ضحكاتٌ متشابهة..

شيءٌ من المستحيل تكراره في زمننا هذا.. قلبٌ واحد وعقل واحد، وحتّى إحساسهما بالألم واحد حينما تخرجُ إلى مكان يجب أن يكون معها، وحينما تضحك فلا تضحك إلا بدونه وبوجوده كل شيء معه.. ولا شيء إلا معه

في المحاضرات يجلسان بجانب بعضهما البعض، ويتبادلان الكتابة وراء الدكتور حينما يشعر الآخر بالتعب
كان كلّما حاول أحد الاقتراب منها يبعدها عنه، كان يراها زهرة وسط بستان مليء بالأشواك.. ويحميها من كل شيء يريد أن يؤذيها.. لكن إذا أسعدتها فهو لا يملك إلا سعادتها.. حتّى لو كانت على حساب سعادته..

يدخلوا المحاضرات مع بعض، يقعواد جنب بعض/ يكتبوا ورا الدكتور شويه

وحينما يراها تحدّث فتًا آخر تهرول إليه وتخبره أنه من أقرباء صديقتها ولا يحبني، فهو على علاقة بالفعل مع فتاة أخرى، لأنها تعلم جيدًا أنه لن يسأل وسيكتفي بالنظر لتأتي هي بنفسها وتخبره

وحينما ينتهون من محاضراتهم ويعودوا سويًّا في وسائل النقل، كانا دائمًا يتعمّدان الاقتراب من بعضهما
كتفها يلامس كتفه.. وقدميها تلامسان قدميه.. حتّى ما تتنفّسه من هواء كان يشعر به آدم وكأنه هو من يتنفّس
ودائمًا هو من يحمل كتبه وكتبها.. كان لا يريد أن يرهقها حتى في حمل الكتب.. كان يحبها بخوف وحنان، مثل أب لابنته
وكانت تخبره دائمًا

- تعرف إنت احسن من بابا

- احسن من ابوكي؟

-: ايوه انت حنين اوي ومش بتزعلني منك و ديما بتعمل كل حاجه حلوه تفرحني و عمرى ما حسيت منك بقسوه و بالعكس لما اغلط بتناقشني بهدوء من غير ما تزعقلي، صحيح ساعات صوتك بيعلي بس بقدرك لانك خايف عليا من الغلط عاوزني ديما اكون صح ..

" وبعد مرور ٩ أيام، بينما كانا يسيران سويًا "

ملك: متقعدش جنب العيال اللى كنت قاعد معاهم بيشربوا حشيش و انت شكلك شربت، انت مش عارف تمشى اصلا عمال تتمطوح يمين وشمال

آدم: مشربتش

ملك: لاء انت مش مظبوط
ظلّ آدم يؤكد لها أنه في كامل وعيه، وهو بالفعل لم يتعاطى شيئًا مما ذُكر
وحينما أوشكا على الوصول إلى منزلها.. تذكّرت أنه ترك ريهام بعد سفرها مباشرةً حينما علم أنها تخونه.. وكانت تحب شخص آخر وكانت تتعمّد إغاظته بآدم

" آدم وريهام قبل انفصالهما "

ريهام : مش عارفة ابدأ كلام معاك أزاي ، مش عارفة اقول اية ومش عارفة أتاسفلك علي اية بالظبط ..

أدم : وتتكلمي لية ، مش محتاجة تبرري حاجة أصلاً ، مفيش حاجة هتتصلح ولا حاجة هترجع زي ما كانت

ريهام : أنا مَكنتش قَاصدة أَذيك والله ، أنا كَمان إتأذيت ، بَس..بَس مَكنش قَصدي أفش غلي كده وأعمل فِيك اللي إتعمل فيا .. صدقني هِيا جات معايا كده .

أدم : .....

ريهام : ظلمتك عارفة ، ظلمت نفسي قَبلك ، وغلطت في حقك مع إني مشفتش منك حاجة وحشة ، بس ده قَدرك ، قَدرك إنك تشوفني بغرق و تجري تلحقني .. بس أنا مطلِعتش معاك ، أنا غرقتك معايا .

أدم : عارفة ، الغلط مش منك لوحدك ، أنا كمان غلطت غلطة أستاهل عليها كل ده .. ويمكن أكتر!!

ريهام : إيه هيا ؟

أدم : أني ضحيت بـ "ملك" و ظلمتها عشانك وعشان مزعلش أهلي . ضحيت بالبنت اللي بحبها وقلبي دق لما شافها و قال هيا دي اللي ينفع تبقي مراتي و ام لأولادي واختارتك و سبتها و كل دة بردو عشانك ..

إنا كنت عارف إنك بِتكدبي ، كنت عارف إنك شيفاه فيا ، كنت دايماً ببص في عينك بشوفه ، مع إني معرفهوش بس عينك كانت فضحاكي أوي ، كل ضحكة ضحكتيها معايا كنتي شايفة وشه مش وِشي ، كنتي بتقوليلي إنك بِتحبيني عشان كان نفسك تِقوليهاله ، لَما قولتيلي متسبنيش .. ومتروحش إنت كمان ده كلام مكبوت جواكي معرفتيش تطلعيه وهو معاكي فـ قولتيهولي

ربهام : .....؟

أدم : أقولك أنا عامل زي إيه ؟!

عامل زي واحد جِه يحرس أميرة ويبعد عنها الوحش .. ومن خيبته أعجب بيها ونسي اللي قلبة حبها ، ونسي إنها أصلاً بِتحب مـ الأول الأمير اللي كَسرها ومتجوزهاش ، أو كَان عارف.. بس !! .. اعجب بشخصيتها لدرجة عمته عن الحقيقة

ريهام : مكنش ينفع تبقي موجود ، كنت هتتوجع أكتر، خفت تفضل متعلق فـ حبل دايب مربوط بالعافية ، عشان أكيد الربطة هتتفك وهتقع ..!!

أدم : منا كده وقعت بردو، فرقت تفتكري ؟

ريهام : أما تقع مرة واحدة أحسن ما تقع بـ البطئ ، مش بِيقولوا وجع ساعة ولا كل ساعة ..

أدم : هه ، ساعة !!اومال أنا لِيه مبخفش .. ليه الحاجة الحلوة اللي راحت بسببك في يوم لسه مرجعتش ؟!

ريهام : .....

أدم : تعبتي نفسك أوي عشان تيجي تقولي الكلمتين دول ، ضميرك فاق تاني لما رِجعنا نتقابل تاني صح ؟!

ريهام : يمكن.. بس أنا ضميري طول عمره فِايق ، ودايماً فَاكرة ، أنا عمري ما نسيتك ، ولا نسيت أيامنا وكَلامنا!!

! .. أنا فعلاً كنت مبسوطة ساعتها

أدم : كنتي مبسوطة عشان إفتكرتي إنك خرجتي منه ، وبطلتي تحبيه ، عيشتي نفسك في وهم إنك نسيتي وخفيتي .. كدبتي الكدبة وصدقتيها

ريهام : .....

أدم : أنا كَمان عمري ما نسيتك ، بس مفيش حاجة معلمة جوايا قَد اليوم اللي قولتيلي مش هقدر أكمل ، يومها مجاش ف بالي غيرها ، وإنك رِجعتي بوظتيلي كل اللي بنيته .. بس أنا أصلاً بنيت علي أساس غلط .. انا مكنش ليا حد في حياتي غير ملك واهي سفرت ومش راجعة وكل دة بسببك .

ريهام : يا أدم أفهم بقي ، هو السبب ف كل حاجة

أدم : صح ، عشان كده رِجعتيله ؟

ريهام : .....

أدم : متخافيش أنا مش بلومك ، مليش حق أصلا ، أنا بس مستغربك أوي ، إزاي قبلتي تاني ترجعي لـ اللي ظلمك وخلاكي تظلمي ، تفتكري الموضوع خلص علي كده ، لأ..هَيظلمك تاني وتالت .. إنتي حرة ، بس مش حرة إنك تكرري نفس الغلطة وتظلمي تاني

.. متخليش حد يحس باللي أنا حَسيته واللي لسه حاسه ، ويا عالم هيروح إمتي الإحساس ده

وإن كَان عَلي ضميرك يا ستي أنا مَسامحك ، عَشان أنا كَمان غِلطت زيك ، حَتي لو إنتي غَلطك أكبر ..

ريهام : يمكن فـ عالم تاني ، مكنش هيبقي في هو، كنت هتبقي الأول ، كنت هتبقي هو، وكنت هحبك قَد ما حبيته ، تفتكر بردو كنت هتوجعني زيه ؟..

وكنت هقابل حد تاني وأظلمه بردو

أدم : وكنتي هترجعيلي .. زي ما رِجعتيله ، أول مرة أتمني أكون مكانه كَان نفسي .. لكن مع ملك

ريهام : أنا مستاهلكش صدقني ، أنا وحشة أوي ، وغبية ومبتعلمش منِ اللي فَات وبكرره بنفس تفاصيله وأستني نفس النهاية وأتفاجأ زي كل مرة وأتوجع كل مرة أكتر عن اللي قَبلها ، إنت عمرك ما كنت وحش معايا .. حسستني بـ حاجات حلوة عارفة إني مش هحسها تاني حتي !..

. هتوحشني

أدم : إنتي كَمان هتوحشيني .. كـ صديقة وأخت ، حاولي متغبيش كتير، بس قبل ما تمشي عايز اعرف حاجة ؟

ريهام : .....

أدم : تفتكرى لو متكلمتيش، ومحاولتيش ترجعوا خالص، تفتكرى هو هيرجع ؟

ريهام : دايماً انا اللى بتكلّم ، هو عمره ما رجع فا اكيد مش هيحصل يعني !

أدم : و لو دا حصل.. هتندمى ؟

خسارته هتوجعِك يعنى ؟

ريهام : مش عارفه .. انا حتي مش عارفة افكر

أدم : بما انك مش عارفه ف انتى اضعف بكتير من انك تاخدى أي قرار ، اضعف بكتير من انك تحددى

مُستقبلك زى مانتى عايزه وعايزة تكوني معاة ، عايزه تقبلى الواقع زى ماهو يا شاطرة ؟

,يبقي تقومى تغسلى وشك يلا و اتصلى اعتذريله

..لكن لو عايزه تعيشى زى مانتى عايزه؟

يبقى ياريت نقوى حبه.. و متتصليش .. و لو فكّر يرجع متحاوليش تكونى حاجه سهله رماها ورجع دور عليها وبسرعة لقاها ، عشان وقتها هيعمل نفس اللى بيعمله مع الوقت ، وهيمشى !! .. تانى ، وهيتعاد نفس الفيلم مرة تانية

ريهام : بس هييجى الوقت اللى افكّر فيه و يوحشني ، و افكّر ارجعله ..

أدم : تمام ، يبقى متستنيش الوقت دا لما ييجى و اتصلي بية و كلميه دلوقتى

ريهام : مش هينفع اكلمة لكن هيوحشنى

أدم : تمام .. هو هيوحشك لكن انتي هتوحشيه ؟

ريهام : اكيد

أدم : تمام اووي .. هيكلمك لما توحشيه ؟

ريهام : للاسف معتقدش

! أدم : طب ليه

ريهام : لان هو دايماً كان يقولى "كُنتى وحشانى بس مكنش ينفع اكلمك"

أدم : انا ماليش دعوه بـ هو بيقول ايه خالص ع فكره .. "طب استنى"..

انا كـ أدم و قريبك و بقولك انى بحبك جدا ومقدرش اتخيّل حياتى من غيرِك ، وحياتى مبتمشيش فى بُعادِك .. لاني انا عندي الكلام سهل ، سهل جداااااااااااااا

ريهام : .....

أدم : ردي عليا بقي .. متصلش بيكي لية ادام انتي وحشاة ؟

ريهام : .....

أدم : يبقي تماام .. انا هقولك .. هو مكلمكيش لية .. عشان حاجه م الاتنين: ١يا اما مش وحشاه ومش فارق معاه اصلا

يا اما بيحبك و وحشاه فعلا بس كرامته اهم-2

فـ لو انتى كرامتك مش اهم .. كلميه .. و لو قولتيلى "الحُب مفهوش كرامه" ف حبيبِك عنده ٢ طِن من عربيات التريلة كرامه، وكرامتة اهم منِك ، ومن حُبك ليه ، ومن كرامتِك أنتي ذات نفسك ، اقتنعتـي ولا لسة ؟

ريهام : .....

أدم : ولو حتي مردتيش ولا اقتنعتي ، انا عارف ان الحب صعب الكلام يأثر فية..

ركزي في كلامي و هتفهمي انا قصدي اية .. عموما ربنا يبعد عنك أي وجع ، يبعدك عن الغلط المرة دي

((‘: .. ريهام : أدعيلي

أدم : مَبسناكيش أبداً فـِ دي .. خير أكيد .. لكن ادعيلي انتي برجوع ملك ليا تاني .. البنت دي .. اتحملت فوق طاقتها و بزيادة

****

نظرت له ملك وقالت : ايه اللى الحاجات اللي نفسك تلاقيها في اللى تتجوزها؟

ضحك آدم قائلًا: تكون زيك

ملك : بتكلم بجد؟

آدم: وانا بتكلم بجد عاوزها تكون زيك، شبهك، متفرقش عنك. وإنتي بقي؟

ملك: يكون زيك بظبط

آدم: خلاص نتجوز ونخلص

ملك : بس ياغبي هو في حد بيتجوز اخته
"وضحكت وهي تقول " أخته "

أحس آدم بالقشعريرة والتوتّر والإرباك.. كأنّ شخصًا ما قام بقذفه بدلو من الماء المثلّج

قال باستنكار: اخته؟

ملك: طبعا يابنى مفيش حد بيتجوز اخته

آدم: اخته ازاي يعني ؟

بعد كل السنين دي وتقولي اخته، انتي مش بتحبيني زى ما بحبك ولا ايه انتي صدقتي فعلا اننا صحاب ؟

ملك: وهو انا قولتلك رجعت قولتلك بحبك تاني ؟ ها قول؟

آدم: ايوه قولتي لما رجعت ابوكي ليكى و حضنتينى

ملك: ده كان زمان، انا كنت بقولك بحبك زي اخويا عشان فرحتني ان بابا رجع لينا من تانى وبعدين انت بتهزر صح؟

آدم: انا شكلى اتسطلت فعلاً

ملك: مش قولتلك شربت

آدم: اه شربت حشيش

" آدم في عقله "
" اقولها اني شربت حشيش احسن ما اجي ع كرمتي اكتر من كدة "

ملك: وكدبت عليا ليه وقاعد تقولى مشربتش؟

آدم: وهو انا بالسنبالك اخوكي؟

." " ملك: لاء انت " ابويا وصحبى و اخويا

آدم: بس؟

! ملك: طبعا هي دي حاجه قليله اصلا

.آدم: اه عندك حق مش قليله خالص

...

أوصل آدم ملك إلى باب منزلها، ثم أغلقت وراءه.. وكانت قدماه آبية أن تحمله وهو ينزل من الدرج.. فجلس على إحدى الأدراج غير قادر على تكملة طريقه إلى المنزل.. كان يحتاج إلى أحد يحمله ويضعه على سريره
ظلّ يأخذ شهيقًا وزفيرًا بشكل متتالي لكي يقوى على المضي قدمًا..

إلى أن وصل منزله

والدة آدم بقلق: مالك؟

آدم: مفيش

دخل إلى غرفته وأغلق الباب بقوّة، وجلس على الأرض وأسند رأسه على السرير
لا يمكنه استيعاب ما يحدث، وكأن كل شيء مجرد وهم.. لا شيء حدث
سكب بعض الماء على وجهه حتى يفوق..

ثم اتصل بها لكيّ يتأكد ممّا قالته، وحينما أكّدت كلامها غيّر موضوع الحديث واعتذر عمّا قاله لأنه لم يكن في وعيه
وعاد للجلوس على الأرض.. ثم نام
دخلت والدته عليه الغرفة لتوقظه

والدة آدم: انت نايم على الارض ليه؟ انت كنت بتعيط و انت نايم انا دخلت على صوتك اصلا

آدم: بعيط و انا نايم؟

-: اه يابنى هو انت زعلت معاها؟

آدم: مع مين؟

- ملك طبعا .. هو في غيرها؟

-: لاء مزعلتش مفيش حاجه حصلت انا بس تعبان شويه كان يوم متعب

نظر إلى هاتفه فوجد ٢٠ مكالمة فائتة من والدة ملك، ف اتصل بها وقالت

-تعالي عاوزك دلوقتي

..بدّل ثيابه وذهب لمقابلتها

والدة ملك: بنتى قالتلي اللى حصل

آدم بارتباك: انا مكنش قصدي حاجه، انا فعلاً زي اخوها مفيش حاجه

والدة ملك: هتكدب عليا؟ زي اخوها؟ كل ده واخوها ؟

دي لو كان ليها اخ بجد مكنش هيعمل زي ما بتعمل معاها كده

لم يتمالك نفسه وبكى أمام والدة ملك، فضمّته وربّتت على كتفه قائلة
-: متزعلش ..

آدم: انا بحبها اوي مكنتش متخيل انها في يوم هتقولي الكلمه دي ، انا عمرى ما زعلتها

والدة ملك: غلطتك انك مقولتش ليها انك بتحبها من الأول

آدم: وهو كان المفروض اقول ده كان باين انتى مكنتيش حاسه ؟

والدة ملك: حاسه و فاهمه من وانتوا صغيرين اوي بس برضه انت متكلمتش وهي اخدتك على انك اخوها و صحابها من تصرفاتك

آدم: أنا عمرى ما زعلتها بالعكس بعمل كل حاجه نفسها فيها وعمرى ما جيت عليها و لا عليت صوتي وديما كنت بفرحها عشان بحبها بجد من جوايا، كنت بتشقلب عشان متحسش بالزعل من اي اتجاه..

كنت بحافظ ديما علي ملامح وشها، بحافظ علي ضحكتها

بحافظ علي كل حاجه تفرحها حتى لو كانت إهانه ليا أنا

أنا مغلطتش، أنا بحبها، هو انا عشان مقولتش ليها بحبك يبقي مش بحبها؟ دي باينه من تصرفاتي كل اللى حواليا حسوها إلا هي؟ طب ازاي بس؟

والدة ملك: مش انت بتحبها؟

آدم: اه، أيوة

- خلاص خليك جنبها حتي لو زي اخوها، انا مش عاوزها تخسرك لإنها مش هتقابل زيك مهما قابلت من ناس في حياتها ودي هبله اوي، يلا روح بيتك عشان هي نزلت تجيب حاجات ومش عاوزها تشوفك

....

:عاد آدم إلى المنزل واسترجع كل ذكرياته معها من أول لقاء، وقال في نفسه

-يعنى إحساسي إنها لسة بتحبني مش حقيقه؟

يعنى كل اللى عملته ليها كان بالنسبالها عادي؟

كل ضحكه كل موقف كل لحظه كانت بالنسبالها عادي ؟

كل اللي جوايا ليها من مشاعر و مواقف كان عادي؟

طب أنا فين من حياتها؟ مرحله و هتعدي؟

يعنى كل الاحلام اللى حلمتها مكانتش حقيقه كانت مجرد حلم او كابوس؟

"انا حياتي من غيرها مستحيله هي "صحبي، صحبتي، اختي، اخويا، امي، حبيبتي

ازاي هشوفها مع غيري بعد ما كانت معايا أنا؟

يعنى أنا،، أنا فتره في حياتها؟

أنا؟.. طب ليه؟ ليه مكونش أنا حبيبها؟

ده.. ده أنا عملت كل حاجه تفرحها

هو في بنت تلاقي شخص كده و تسيبه؟
هطلت دوعه على الرغم من كبريائه، وبدون أن يشعر بمرورها على خديه.. حسرةً على فتاة يراها كل شيء جميل في حياته، لا يطيق البعاد عنها.. وأنها تحمّلت فوق ما تحمل من طاقة.. وربما كان هذا سبب تصديقها أنهما أصدقاء بعدما كان يتحاكى الجميع عن حبنا.. وأنها قصة عشق لا تنتهي.. لا أحس بالوقت.. ولا أسمع غير صوت عقارب الساعة وهي تعدُّ الدقيقة واحدةً تلو الأخرى.. ولا يفكّر سوى باسم ملك
يسهر ويتذكّر كل لحظة مرّا بها معًا.. وكل لحظة رائعة عاشوها سويًّا.. كيف سيتحمّل بعادها؟ كيف سيتحمّل رؤيتها مع غيره..
حاول أن يفهم شعورها حينما كانت تراه مع ريهام، حينما ترى من تحب بين يديّ شخص آخر.. "وأنتَ لا تقوى على فعل شيء، فهذا أصعب من أصعب شيء في الحياة

بكى آدم.. بكى على كل لحظة حب وكل إحساس أحسّه معها.. كل شيء كان خاطئ.. بكى على ما صدّقه من وهم وعاش عليه

استلقى على سريره وأحسّ بالبرد، وأن الغرفة تضيق عليه شيئًا فشيئًا.. شعر أن روحه ستخرج من جسده.. إلى أن استغرق في النوم..
محاولًا الهروب.. الهروب من الواقع الّذي كان سببًا في أن يكره كل ماهو جميل.. يحاول أن يعيش مع ملك في خياله وينسى أنّ للواقع وجود

قرر أن يُكمل.. سيفعل ما بوسعه.. سيحبها حتّى ولو لم تكن له.. لعلّها تشعر بما يندلع في قلبه من نيران

لعلّها تفيق يومًا.. وتفهم أن من يحبها " هو " وليس أحد آخر.. ويتمنّى في يوم أن تشعر به.

..

.....

" ومع مرور الأيام "

اتفق آدم مع ملك أنها ستأتي معه لشراء الملابس، فكان قد اعتاد على أن تختار له ملك كُل ما يرتدي.. حتى وإن لم يقتنع، يكفي أنه من اختيارها هي

ظلّت تتصل به حتّى أفاق من النوم، والتقط لنفسه صورة ليبعثها لها كما اعتادا كلّما استيقظا من النوم

وصلت ملك إلى منزله ودخلت لتحدثه عن ملابسها

يلا يابت ننزل عشان منتأخرش والحق اروحك..آدم:

"وأثناء نزولهما على الدرج "

...ملك بتردد: بقولك

في واحد يعرف واحده صحبتي كان بيبص ليا من بعيد كده ديما، قال لصحبتي إنه بيحبني

آدم: و إنتي رايك ايه؟

..ملك: بصراحه حاسه بحاجه حلوه

..تنهّد آدم بداخله، وصمت ليلًا ثم قال: طيب تمام"

ملك: " ايه مقولتش رايك؟

آدم: مش قولتي انك حاسه بحاجه حلوه؟

ملك: اه

..آدم: خلاص اللى تشوفيه

ملك: يعنى ايه رايك عشان رايك مهم؟

آدم: حاسه إنه هيسعدك؟

.. ملك :بص هو واد شكله وسيم ونضيف كده حتي ذوقه حلو فى لبسه بيعرف يختار

:وحينما سمع جملة "بيعرف يختار لبسه " قال في نفسه:

" أنا لو كنت بخليكي انتي تختاري لبسي و تختاري كل حاجه علي ذوقك فده مالوش غير معني واحد " إني فعلاً بحبك" مش عشان مبعرفش اختار او لسه صغير "

يرد بداخله على كل ما تقول، كل حرف كان له جواب بداخله.. ولكن لم يقل خشية أن يخسرها، ..لا يقدر على التحدّث، لأن الأمر انتهى بالنسبة لها وليس بالنسبة إليه

ملك وهي سعيدة: حتي كمان البنات هتموت عليه في الكليه تخيل بقي ابقي انا اللى بيحبها ؟ يااااربنا ع كسفتهم هاهاااها

..آدم بهدوء: اه صح حاجه حلوه فعلاً

ملك: بس انت رايك فيه ايه ؟

آدم: أنا معرفوش عشان احكم عليه

ملك: يعني نظرتك ايه؟

آدم: شكله كويس

..ملك: طيب خلاص اصله قال لصحبتي لو كده هيكلمني بكرا فى الكليه

آدم: طيب كويس

ملك: انت هتعمل ايه لما يجي يتكلم معايا؟

آدم: انا مش صغير وفاهم المطلوب مني عاوزاني اول ما يجي ابعد عشان تعرفوا تتكلموا مش كده؟

.ملك: لاء،، امممم بص مش عارف بصراحه إنت ادرى بقي هاهاها

آدم: اه طيب

وحينما كانا يتشريان الملابس، كان يعترض على كل اختياراتها عن عمد.. وكانت ملك متعجّبة من موقفه المختلف

ملك: إيه يابني اي حاجه اختارها ليك تقول لاء؟

..آدم: سبيني انا المره دي اختار لنفسي، عشان ابدأ اتعود على نفسي

واختار آدم قميص واشتراه

ملك: القميص ده مش حلو، شكله مش لايق عليك

..آدم بعناد: لاء القميص ده بذات عاجبني اوي، استني هشتري كمان منه اتنين

خرجا من المتجر، وبينما كانا يسيران قالت ملك
- عاوزه اكل ايسكريم زي زمان؟

آدم: حاضر

أحضر لها الشيكولاتة المفضلة لديها، وأحضر لنفسه الفانيلّا

ملك: ايه مش هتديني الايسكريم بتاعك زي زمان ؟

آدم: خدية انا مش عاوزه اصلا

ملك: مالك يا أدم بس زعلان من ايه انا عملت ايه ؟

آدم: مفيش حاجه انا بس مضايق في حوار فى البيت كده حصل

ملك: طب ما تقول؟

آدم: لاء مش عاوز انكد عليكي انتى بكرا وراكي حاجه حلوه ومهمه

ملك: تعرف أنا حاسه انه كويس ده غير كمان انه اكبر مني بـ٥ سنين مش سنتين فاهم؟

آدم: اه فاهم، فاهم كويس
كان آدم يشعر أن أثقالًا على صدره تمنعه تمامًا من التنفُّس، كل شيء في حياته أصبح أصعب
..

قالتله: بص بقي عاوزه منك خدمه أنا هقعدك معاه عشان تعرفه يتعامل معايا ازاي ، عشان فعلاً لازم يتعلم منك كتير، يتعلم ازاي يفرحني و يخليني مبسوطه ماشي؟

..آدم: حاضر

وفي اليوم التالي اتصلت ملك بآدم

ملك: انت فين؟؟

آدم: في الكليه

ملك: ازاي دى اول مره تروح لوحدك؟

..آدم: معلش صحيت بدرى بقي، ومحبتش اقلقك

..ملك: طيب خلاص استناني

وانتظرها آدم إلى أن جاءت وانتهوا من المحاضرات، فرأى من يحبها وهو قادم ومبتسم.. شعرت ملك بالخجل.. أما آدم فكان يشعر أنه يسقط من أعلى مبنى
..طأطأ آدم رأسه.. إلى أن جاء الفتى وسلّم عليه وعلى ملك.. وقال

: طيب انا هستأذن هروح اشوف اصحابي فين عشان اجيب حاجات كده

وضع يديه في جيبه والتفت عاطيًا لهما ظهره، لكنّ رقبته أبت أن تنزع ناظريها عنهما.. ثم جلس في مكان قريب يراقبهمها، نظر إلى خسارته وحسرته.. وابتسم ابتسامة حزن.. إلى أن انتهوا.. ..ورحل الفتى وترك الملك.. فقال آدم في نفسه

.. ازاي يديلها ضهره وهو ماشي ؟ ، استحاله تكون بتحبها زيي

نهض آدم وذهب إليها وقال: خلاص؟

ملك بسعادة: اه أنا مبسوطه اوى، مبسووووطه اووي بجد

.. فضل يقولي انه بيحبني من زمان و بيراقبني وسألني عنك كان غيران منك ميعرفش حاجه

.."آدم بداخله "فعلاً لا إنتى ولا هو تعرفوا أي حاجه

آدم: وبعدين كملي؟

ملك: قولتله انك زي اخويا وصحبي من زمان كل الفرق بس الاسماء بس

آدم: وقالك ايه؟

..ملك: طلب رقمي واخده و هيكلمني على بليل كده

...

وحينما أوصلها آدم وعاد إلى منزله، اتصل بوالدة ملك وحجى لها ما حدث

والدة ملك: طب و إنت سكت ليه؟

آدم: عاوز اطلب منك طلب لو بتحبني بجد وشيفانيى ابنك ، عاوزك تسبيها تاخد راحتها و تتكلم معاه عاوزها و تجرب وتفهم وتتعلم وتشوف يمكن تعقل و تعرف الفرق وتفهم مين بيحبها بجد ومين لاء.

معلش يا أمي سيبيها براحتها متجيش عليها..

والدة ملك: تعرف لو كنت لسه متجوزتش ولقيت زيك مكنتش سيبتك والله يابنى انت خساره فيها اصلا..

آدم: لا خساره ولا حاجه سبيها ومتزعليهاش و لو لقيتها بتتكلم فى الموبيل سبيها تكمل ، متجيش جنبها عشان خاطري نفذي اللى بقولك عليه..

انتهى من المكالمة وأمسك بورقة وقلم.. يريد أن يخرج طاقة في أي شيء أمامه.. وكانت يداه تكتب اسم " ملك " بلا إرادة منه.. ثم قال:

- صوتك، الكلام معاكي" هما إللي علقوني بيكي، بتخليني كل يوم ارجع في قراري"

عارف إن مش هينفع نكون غير أصحاب بس ده إختيارك مش إختياري..

إنتي ذنب أنا ارتكتبه في حق نفسي و حبيتك من غير ما افكر أنا بالنسبالك ايه؟

عارف اني زمان غلط في حقك وظلمتك لكن احنا دلوقتي مع بعض وانتي اللي بتبعدي وتشوفي حياتك نفسي اقولك كل اللي في قلبي يا ملك لكن مبقاش ينفع .. والله العظيم انا معترف اني غلط و ظلمتك معايا ..

ودلوقتي انا بدفع تمن كل حاجه، بدفع تمن كل إحساس حلو حسيته ، بدفع تمن كل لحظة عشت فيها مع ريهام وسبتك رغم تمسكك بيا..

ومع الأيام وهي بتتعلق بالشخص ده أكتر و بتحبه أكتر وهو واقف في مكانه لا قادر يتحرك ولا يتكلم

واقف مكتفي بالسكوت، سايب الايام هي اللى تتكلم..

وفي اليوم التالي

ملك: انا حكيتله عنك وقولتله لازم يقعد معاك عشان في حاجات أنا صعب افهمهاله عني وانت احسن واحد هتعرف تفهمه وتخليه يفرحني وعوزاك تديله كورس مكثف عني بقي وكده وتقوله بقي وكده ومتنساش تحط ساسبنس وكده عاوزة اللي هو يحبني ويخاف يخسرني وكده فاهمني؟

آدم: حاضر، لو ده هيبسطك حاضر بس هو ازاي وافق يقعد معايا؟

..ملك: هو معندوش مانع عشان بيحبني كده فى الاول رفض بس اقنعته يعنى

آدم: اقنعتيه؟ طيب

ملك: بكرا هخليكم تقعدوا مع بعض بعد المحاضره ماشي؟

آدم: حاضر، هعمل اي حاجه تفرحك

ملك: انت زعلان؟

ضحك لها، ولكن بداخله نيران تأكل الباقي من روحه.. وقال
- لاء طبعا يابنتى مدام انتى مبسوطه خلاص انا مبسوط لانك اختي و فرحان لفرحتك

....

ثم قابله ف اليوم التالي وجلس معه

آدم: هى قالتلي لازم اقعد معاك عشان افهمها وكده، وبعيدا عن اي حاجه متغيرش مني لان هي اختى فاهم؟

الفتى: طبعاً انا مبغيرش منك عشان عارف طبيعة العلاقه اللي بينكم فمش في دماغي متخفش ..مش هروح لبعيد يعنى

..ابتسم آدم وقال: كويس

ثم قال بداخله: أنا لو في مكانك استحاله اخليها تقعد مع غيري ، استحاله اخليها تكلم غيري لإنها ..بتاعتي، اهم حاجه في حياتى، استحاله تكون بتحبها او حتى بتفكر تحبها

آدم: بص ياسيدى هى بتحب الايسكريم اوي و خصوصاً الشكولاته و بتحب تفضل جنبها يعني

لازم تتصل بيها على الاقل في اليوم ٦ مرات عشان هي بتحب الرغي في الفاضي و المليان

ولو شوفتها مضايقه اتشقلب عشانها يعني خرجها من الحاله دي ومتحاولش تسيبها تنام مضايقه من اي حاجه مش مهم منك او من غيرك المهم متسيبهاش تنام مضايقه مهما حصل او لاي سبب

ولما تلاقيها بتضحك اضحكلها واضحك اكتر زود على ضحكتها ضحكتك هتلاقيها بتضحك اكتر، فرحها بكل كلمه بتقولها حسسها بوجودك معاها حتى لو انت مش موجود

احضنها بكلامك، حسسها إن مهما ضاقت الدنيا بيها هتلاقيك

متخليهاش تتوه منك في زحمة افكارها

..خليك دايما الايد اللي لما تحس إنها تغرق تمسكها وتنقذها

هي رغايه شويه، لما تكون مبسوطه تلاقيها بتتكلم بسرعه متعرفش هي بتقول ايه؟

..سيبها تتكلم و تقول كل اللى نفسها فيه حسسها إنك مبسوط حتى لو مش فاهم كلامها

اصحي من النوم اتصل بيها اسمع صوتها و سمعها صوتك

خليها تصحي علي صوتك وتبدأ يومها بيك مش من غيرك

قرب منها اكتر بطريقه حلوه، بطريقه متخوفهاش منك

متقولش ليها بحبك كتير والكلام ده، قولها اي كلمه تانيه غيرها معناها بحبك

ابتسم في وشها علي طول وخاف عليها اكتر من اى حاجه

الكلام ده بيني و بينك لو لقيتها كده مقريفه ومضايقه هيكون عندها" مشاكل في البيت بمعني *متخانقة مع ابوها * " قرب منها اكتر الوقت ده هتكون محتجاك جنبها متحسسهاش انك عارف عشان اي بنت في الحاله دي هتتكسف أنها تحكيلك عن حاجة وهتتكسف منك لو عرفت انك عارف ، فا متحولش تسألها ..

حسسها بوجودك جنبها في كل وقت و كل دقيقه وخصوصاً في الوقت ده عشان حالتها النفسيه هتكون مش مظبوطه شوية وقربلها اكتر..

هي مدمنة بيبسي بس متشربهاش بيبسي كتير عشان معدتها بتوجعها

ومتخليهاش تشرب اي حاجه قبل ما تاكل عشان معدتها حساسه شويه

خليك دكتورها و حبيبها و صاحبها، بص حاول تقرب اوي

لو لقيتها متعصبه و بتزعق سيبها متحاولش تقول كلمه تعصبها اكتر

..سيبها هي هتهدي بس مش تسيبها وتمشي لاء، سيبها تخلص كلامها كله

..وبعدها فاجئها بضحكتك، هتلاقيها استغربت بس هتضحك

ناقشها براحه سيبها، تزعق تطلع اللي جواها بس في وقت لازم تبقى شديد معاها

سهل اوي إنك تتعامل معاها هي مش لغز، هي بس محتاجه تطمنلك و تحبك اكتر

..اهتم ، اسأل ، اتكلم ، حبها" هتلاقيها بتموت فيك اكتر كمان"

وبعدما انتهى من المحادثة"

الفتى: انا حاسس إنك حافظها يابني

آدم: دى عشرة ٥ سنين مش يوم او شهر او حتي سنه

الفتى: اتشرفت بيك اوي

آدم: انا اكتر

ثم جاءت ملك وجلست معهما، فأدرك آدم ما يجب أن يفعله.. وتركهما وحدهما.. ومثل كل مرة سيقف بعيدًا ليراقبهما.. سويًا..

ومع مرور الأيام

أصبحت ملك تتصل بآدم لتشكو لها منه.. وهو يحاول أن يُصلح بينهما، وتقول لآدم

.: مش عارف يفهمني، كل مره يغلط ويبعد والمفروض انا اصالحه كل مره

آدم: معلش ممكن يكون عنده ظروف

ملك: مش بيتصل بيا الا مرة واحده وكمان ده ايه لما انا اللى اتصل بيه

آدم: معلش استحملي شويه ممكن يكون في ظروف فعلاً

وبدأ يُصلح فيما بينهم كلما تشاجروا، فيكلمه آدم ويهدئه حتى يعود ويحدثها.. لا يعنيه شيء سوى سعادة ملك.. سواء معه أو مع غيره
ومع الوقت شعر آدم أنها تبتعد عنه شيئًا فشيئًا.. لا تحدثه ودائمًا هاتفها مغلق
..حادثها على هاتف المنزل، وقال:

مالك؟ مش بتردي عليا ليه ؟ -

..ملك: هكلمك موبيل استني

وجد رقمًا غريبًا يتصل به، فوجدها هي

ملك: انا اسفه بجد بس هو رافض اعرفك عاوزني وابعد عنك عشان بيغير منك عليا

آدم: مش فاهم فهمينى؟

ملك: بيغير عليا منك ومش عاوزك في حياتي و انا بصراحه عاوزه احافظ عليه متزعلش مني

آدم: انا معملتش حاجه دانا كنت بصلح ما بينكم لما تنزعلوا؟

ملك: معلش خلينا بعيد عن بعض عشان هو مرتاح كده و انا بصراحه مرتاحه من ساعة ما بعدت عنك و المشاكل ما بينا راحت وانا و مبسوطه معاه كده، متزعلش..

..آدم: يعني انا اللى كنت بعمل مشاكل؟ حتي دي كمان؟ حاضـ.. حاضر
سكت آدم لثواني وقال
..- ربنا يوفقك معاه

!ملك: متزعلش

..آدم: متخفيش انا اصلاً مبحسش يابنتي فإللي مش بيحس مش بيزعل

...

أغلق الخط، وارتمى على الأرض يبكي بحرقة حتّى أصبحت رؤيته مشوّشة من كثرة الدموع

ويقول:

اكن انا وحش؟ -

انا اللي بكرهم في بعض؟

وحينما يذهب إلى الكلية، أصبح يراها صدفة، بعدما كانا يمشيان بجانب بعضهما طوال اليوم وفي كل وقت، وحينما تتلاقى أعينهما يتظاهران أنهما غريبين ويكملان السير عكس الطريق
..ولكنه كان يكتفي برؤياها من بعيد
يكتفي برؤية ذحكتها الّتي اشتاق إليها، يكتفي بالنظر إليها وهي تضحك للفتى الغريب.. يكتفي العيش على ملامحها.. ويكتفي بالصمت

كان دائمًا يفكّر أنه لم يجرح أحدًا قط حتّى يحدث له ما يحدث.. وما الحكمة من كل هذا؟
..

وكان كلما يمرّ عليها بنظره، يرى في ملامحها الحزن.. وكان يشعر من عينيها أنها تريد أن تحدثه ولكنها تخاف من رد الفعل.. لا يفهم كيف أصبحت ملامحها بهذا الذبول؟ .. لم يعتد أبدًا أن يرى الزهرة الّتي كان يرويها من دمه ذابلة
ذهبت لشخص لا يعرف كيف يرعى الأزهار، حتّى ذبلت هي
سار ناحيتها ببطء.. ووقف بجانبها.. وكان على وشك محادثتها، وكانت ملك تريده هو أن يبدأ لكنه أكمل طريقه.. الطريق الّذي في كلّ خطوة يذكّره بها وبضحكتها.. ويتذكّر ماكان بينهم وأصواتهم تتردد بداخله..

.

ملك :انا ماشيه جنبك أحترم نفسك، "
آدم: في يابنتي من حقي ابص ايه مزعلك؟،
ملك: يعني مش عجباك انا؟،
" وصوت الضحكات تعلو حتّى حدود السماء

..

بطلي طفاسه بقي كلي براحه، هاتلي ايسكريم، مش عارفه انام تعبانه، بقولك لاء القميص ده "
"احلي، بطل تمشي مع الولاد دول مش محترمين

إيه مميزات الشخص إللي نفسك تتجوزيه؟ يكون زيك، ربنا يخليك ليا انا بحبك اوي، يلا عشان "
.."توصلينى مش إنت الراجل بتاعي؟ يلا قدامي

.....
سار متذكّرًا كل لحظاتهما سويًّا.. حتّى سمع صوتها تناديه.. ولأول مرة منذ أن أعطاها ظهره نظر خلفه فوجدها تقف وعينيها مكسورتين، كأنها مجروحة

تبسّم في وجهها وقال : مالك زعلانه ليه؟

ملك: محتاجك جنبي اوي الفترة دي، انا عارف إن غلطت في حقك و جيت عليك و هانت عليا العشرة و جاية دلوقتي عاوزك تساعدني، أنا ماليش غيرك

ثم بكت
آدم: لالا ايه اللى بتعمليه ده انتى بتعيطي امسحي دموعك تعالي يلا عازمك علي ايسكريم

..ملك: تعرف من ساعه اخر مرة وانا مكالتوش

وفي وسط الشتاء أخذها واشترى لها الأيس كريم المفضّل.. وسارا في البرد

آدم: يلا احكيلي مالك كده براحه واحده واحده وانا هساعدك ماشى؟

ملك: ماشى، بس اخلص الايسكريم

..آدم: لسه طفسه زى مانتي عمرك ما هتتغيري

انتهت وقالت
-مش بيكلمني غير لما يكون فاضي عكس ما كنت انت بتعمل، مش بيخليني احكيله كل تفاصيل يومي عكس ما كنت إنت بتعمل، .مبقتش فاهماه خالص

وبدل ما يجي يقعد جنبي و معايا بلاقيه واقف مع بنات تانيه، فرحان بلمة البنات حواليه، وكل ما اقوله احترمني، يقولي يابنتى دول زمايلي مش اكتر إنما انتي حبيبتي

لو شافني واقف مع واحد مبيقولش ليا مين ده؟

مبيغيرش عليا مبقاش بيحسسني بغيرته ومش لاقياه خالص و حاسه إنه اتغير مليون درجه مش عرفاه !

آدم: و كل ده ميستاهلش إن ملامحك تدبل كده

ملك: حاول تساعدني اتكلم معاه رجعهولي أنا بحبه ومش عايزه اخسره ممكن؟

آدم: ومن غير ممكن حاضر، أنا تحت أمر وردتي..
وحينما أوصلها رأي والدتها تقف في الشرفة، وبدت سعيدة لأن مرّت عليها فترة لم ترى أحد يوصل ابنتها.. فقالت لآدم:

-اطلع عاوزاك
..ثم صعد، وملك دخلت غرفتها وأغلقت الباب

والدة ملك: من ساعة ما الزفت ده دخل حياتها و انا مضايقه في الاول كنت ببقي مطمنه انها هتروح و ترجع معاك لكن دلوقتي بقيت كل شويا اتصل و استناها

آدم: معلش كل حاجه هتتغير

والدة ملك: ياريت

..آدم: يلا انا همشي عشان اتاخرت ولما طلعت من اوضتها قرب منها وقالها اضحكي و متخافيش

وعاد إلى منزله، وفي اليوم الثاني قابل من تُحب ليتحدث معه

آدم: انت مزعلها ليه؟

وانت مين قالك؟ -

آدم: باين عليها وهى قالتلي

-: قالتلك ايه كمان بقي؟

آدم: انا مفيش حاجه من جوايا ليها أنا اخوها افهم يابني و بعدين انا لو في حاجه هاجي ليك واقف قدامك عشان احاول اصالحكم على بعض من تانى؟ ده المفروض انتهز الفرصه وافرقكم عن بعض..

يابني افهم البنت دي بتحبك بلا تخسرها هو في حد لاقي حد يحبه فى الزمن ده؟؟ انت بتضيع كنز من ايدك مش عارف قيمتها الحقها بدل ما تخسرها

وبدأ آدم في محاولة تهدئته، وقال:

بلاش عشان خاطر اعز حاجه عندك بلاش تكسر بخاطرها او بنفسها، فرحها بقالها كتير - مفرحتش
واتفق مع الفتى أنه سيأخذ ملك غدًا في مكان مناسب ليتصالحا، وحينما وافق للرجوع مع ملك وبشكل أفضل من ذي قبل.. اتصل آدم بملك وقال:

-: ابسطي الواد بيحبك بس هو كان بيتقل شويا عليكي وبكرا محضرلك مفاجأه وقالي مقولش ليكى انا بكرا هاخدك من ايدك اوديكي ليه

ملك بسعادة: ربنا يخليك ليا بجد انا مبسوطه اوي اما اقوم اكل بقي

وفي اليوم التالي ذهب آدم لبيتها ليوصلها، فوجدها جاهزة ومنتظرة قدومه
آدم: ايه يابنتى رن و زن ماتهدي مش هيطير يلا بينا وروحنا

وصلا وقال لهما آدم: انا هروح اقعد في الاستراحه ع الطريق التاني عشان لما تخلصوا وكده خدها اروحها عشان أمها قالتلي متأخرهاش برا..

سبتهم و قعدت بعيد و عيني عليهم .. هي قاعده مبسوطه و في لحظه سمعت صوت زعيق وجريت على هناك اشوف مالهم في ايه لمو الناس عليهم، شايفها منهاره من العياط وبتقول طلع متجوز عرفي و عماله تعيط، بصتلها و بصتله و عاوز اروح اضربه بس مش هينفع، مش هقدر الومه لإنها هي اللى عملت في نفسها كده..

جريت من قدامي و بتعدي الطريق جريت وراها عشان اهديها وبعدي الطريق عشان الحقها واخدتها نتمشي وفضلت تعيط..

حاولت اهدي فيها لحد ما بطلت عياط و فضلت معاها طول الفتره دي عشان متحسش إنها لوحدها متحسش إن مفيش حد معاها، فضلت جنبها وبقيت أستأذن امها اخدها ونخرج شويه واخليها تغير جو عشان متفضلش قاعده لوحدها عشان متفكرش فيه و تزعل و بحاول اعمل مسح شامل لذكرياتها معاه..

وفي الخارج قالت ملك لآدم:

أنا مبسوطه إنك معايا اوي بتحاول تفرحنى حتي و انا باجي عليك في كل مره بلاقيك جنبي و فرحان حتي لو مزعلاك، تعرف أنا فرحانه اوي بوجودك في حياتي

كل حاجه بشوفها حلوه في وجوك، بتعمل اي حاجه مهما كانت عشان تفرحني

...إنت مفيش منك غيرك

آدم : و انا مش عاوز اي حاجه غير إني اشوفك مبسوطه و فرحانه، انا عمري ما بصيت لنفسي ديما ببصلك إنتي، عشان كل حاجه حلوه في حياتى و مش عاوز منك حاجه ولا بفتش جواكي علي مقابل لأي حاجه بعملها، أنا بعزك اوي ومش عاوزك تزعلي علي اي حاجه مفيش حاجه تستاهل..

ومش عشان تجربه مريتي بيها يبقي الكل وحش، في ناس كتير حلوه حواليكي بس إنتي اللى مغميه عنيكى، افتحي عيونك و بصي هتلاقي كتير أوي قدامك نفسهم يشوفوا ضحكتك

إللي بيحب حد بيسعده و مش ضروري يحب فيه كل حاجه عشان يبقي بيحبه، ممكن من حاجه بسيطه يعشقه و يقرب منه ويفضل جنبه طول حياته

أنا ممكن أقولك "بحبك، بعشقك، بهواك" بس ده كلام و في الاخر اروح جاي واديك على قفاك، الفكره إن الحب تصرفات و عمره ما كان بكلمه بحبك و انتهينا

إحنا بنقول كلمه "بحبك" عشان نعرف إللي قدامنا إن إحنا بنحبه لكن بعدها بتبدأ تثبت حبك ده، تثبت إنك صادق في كلامك مش خالف لوعدك وكداب..

ومش كل من قال كلمه نصدقه، ومش كل من قال شوية كلام حلوين نفرح بيهم إحنا محتاجين إثبات لكل كلمه، محتاجين أفعال تأكد كل كلمه اتقالت

الحياه مش هتوقف علي تجربه في حياتك ياما ناس عاشت تجارب "اتحبت، سابت، حبت، اتسابت"..ودي مش نهاية الحياه لإن إحنا عايشين نتعلم

متخليش حاجه مهما كانت صغيره تزعلك إنسى الزعل و أفرح

أفرح و عيش اليوم أكنه أخر يوم في حياتك .. و إنسي النكد لو ليوم واحد

.. نظرت له ملك بعينين ضاحكتين، وقالت: نفسي ارجع صغيره، أرجع لأول يوم فيه عرفنا بعض

ضحك ادم وقال : قصدك لما كنا بنحب بعض ؟

..... ارتبكت ملك وقالت : لاء طبعاا ، مش قصدي ع كدة .. انا قصدي ع ايام

"وصمتت "

إضحك ادم مرة أخرى وقال : سكتي لية ؟

خجلت ملك وقالت : انت بتضحك ع اية دلوقتي يا ادم ؟

آدم : بضحك عشان عارف اللي جواكي وعارف انتي عايزة تقولي اية .. بضحك ع ل كذبة .. بتقوليها و فكرني هصدقك .. بضحك عشان عارفك لسة بتحبيني لكن عايزني اندم اني قولتهالك

حاولت ملك أن تشيح بوجهها عنه، لكنها نظرت في عينيه وقالت: متجيش تعاتبي انت اللي اخترت اننا نكون صحاب بعد ما كنا بنعشقك بعض.

إنت اللي رضيت م الأول تبقى مجرد اسم عادي فـ لستة طويلة .. لا لحقت تبقى فـ أولها ولا عرفت تبقى آخرها ..

متلومنيش ..

آدم مصدومًا من كلامها: انا مش بلومك يا ملك . لكن مش عايزك تدمري حياتك ع حساب انك تحليني اندم اني بضيعك من ايدي ...

ملك بسخرية: وانت مين قالك اني بعمل كدة عشان اندمك ؟

آدم : تصرفات يا ملك : بتحاولي تهربي مني ع قد ما تقدري و في اول فرصة سبتيني و سفرتي و لما جمعتي كل قوتك رجعتي عشان تخليني اندم اني خسرت و قولتلك نبقي صحاب ..

قاطعته ملك قائلة: نبقي صحاااااااااب .. فاكر اليوم اللي قولتلي فية تعالي نبقي صحاب ؟؟

" فلاش باك، بعد يومين من خروج آدم من المستشفى "

بص انا كتبت اية كمان عنك .. اسمع وقولي اية رايك- ..

عارف؟ انا لمَا بتخيّل الحياة من غيرّك بلاقي كابوُس مُكتمل الاركان، فجأة بحِس إن الدُنيا كُلها ضّلمِت وخوف غريب بيسيطر عليا، خَليك دايماً جنبي..انا مش بتطمِن الا وانتَ معايا..انا مبفرّحش غير بوجودك.. انتَ حياتي حرفياً:))"، وانا بحبّك..جداً“

..... : أدم

ملك : ساكت لية يا ادم ؟

أدم : كنتي بتقولي حاجة يا ملك ؟

ملك : انت مكنتش سامعني وانا بتكلم ؟

أدم : معلش والله اصل .. في ١٠٠ حاجة بفكر فيها ؟

ملك : وانا مليش مكان عندك ولو شوية صغيرين تسمعني بيهم لما اتكلم ؟

!! أدم : مش قصدي كدة يا ملك .. قصدي في ١٠٠ حاجة بفكر اقولها بس متلغبط

(': ملك : طيب قولي بتفكر في اية يا ادم وانا وانت نرتبهم سوا

أدم : ملك .. تيجي نرجع صحاب ؟

!! ملك : نعم يا ادم

.. أدم : كدة هيبقي احسن

ملك : هيبقي احسن واحنا صحاب ؟ صحاب يا ادم .. انا وانت ؟؟

.. ادم : أنا أسف

ملك : لا ، آنت مش غلطان و لا تعتذر .. أنا اللي أفتكرتك حاجة ، أفتكرتك قلب أتحامي فيه ، أتعشمت ف روحك ترد لروحي روحها .. لأ ، أنا الغلط إني أتعشمت ، الغلط إني حبيت ، الغلط إني علقت نفسي بحبال دايبة ..مسكت ف قشة و قولت هي دي اللي هتنقذني من الغرق .. أنا الغلط إني تجاهلت كُل حاجة بتقولي " أبعدي " و كملت .. أنا اللي غبية ف تجاهل علامات القدر ! و صممت أعانده .. لو حد لازم يعتذر لي ف لازم أنا اللي أعتذر لنفسي .. متعتذرش

.. حسيت بدوخة و لقتية مسك ايدي عشان يسندني وقالي

أدم : في ايه يا ملك حاسه بأيه

ملك : نفس الاحساس لما مسكت ايدي اول مره فاكر ؟ حسيت بدفا الدنيا كله حسيت بأمان حسيت انى مش عايزه اي حاجه تانيه ، ادم انتا متعرفش انتا ايه بالنسبالى

..أدم : ملك

ملك : حتى اسمى لما بتقوله ، ليه طعم تانى

ادم : انتى جايه تقولى الكلام ده دلوقتى

ملك : حاولت اقولهولك قبل كدا بس مقدرتش

ادم : ولية مقولتيش كدة من الاول

ملك : انتا متعرفش تأخير الوقت دة و الايام دول فاتو عليا ازاى ، انا كنت هتجنن و اشوفك ، لما شوفتك فى اوضة العمليات كنت هموت و اترمى فى حضنك فاكر ؟ فاكر مين اللي كان جمبك ساعتها ؟

ادم : ملك انا عارف اني غلطان وعارف ني غلطت كمان اني سمعت كلام اوبويا و خطبت واحدة قربتي و غلطت كمان دلوقتي في اني قولك نرجع صحاب رغم اننا احنا الاتنين عارفين اننا عمرنا ما هنكون صحاب لاننا بنعشق بعض لكن لازم تفهمي يا ملك انا مش بأيدي جاجة .. أعملها عارفة لية ؟ عشان انا خاطب واحدة تانية يا ملك

ملك : عارفة ولله عارفة لكن مش قادره اتصور انك تكون لحد غيري

ادم : انتى فاهمه انتى بتقولى ايه

ملك : كل اللى انا فهماه انى مقدرش اعيش من غيرك ، يا ادم انا عملت حاجات عمرى ما كنتش اتصور انها تبقي مع غيرك ، انا احق بيك منها ، انت ملحقتش تعرفها ملحقتش تعرفها الشهرين تلاته دول حتي لو هيا قربيتك بردو ملحقتش تعرفها ادي يا ادم ، يا ادم انا فهماك اكتر من نفسك ، عارفه انت بتحب ايه و بتكره ايه ، انا بفهمك من عنيك ، سهل انك تلاقى واحده بتحبك لكن صعب انك تلاقى واحده فهماك و انا بحبك و فهماك

ادم : اانا سمعت الكلام ده يا ملك و فجأه لقيتك بتمشي و بتهربي مني

ملك : انت ليه مش عايز تسامحنى انت عارف انه كان غصب عنى ، انت فاكر ان سهل على واحده ان تقول لأهلها انها بتحب واحد ؟

.. ادم : ولا سهل عليا انى اقولها انى بحب واحده تانيه

ملك : ريهام عارفة انك بتحبني يا ادم مامتك عارفة اختك عارفة الناس كلها يعتبر يعرفوا انك بتحبني انا يا ادم ؟؟

ادم : ابويا ميعرفش يا ملك .. مقدرش اقول لابويا لاء بعد ما كلم الناس و اتفق معاهم واهية .. الخطوبة مقدرش احرج ابويا او اكسرة يا ملك

ملك :متقدرش تكسرة ؟ .. لكن قادر في كل مرة تكسرني انا يا ادم ؟ قادر تبعد و ترجع في كل مرة وانا عليا اني اتقبل دة واكتفي بوجودك ؟ طيب لية .. لية انا بعمل كدة ؟

.. ادم : افهميني بقي يا ملك ارجوكي

ملك : افهمك ؟! ،، طيب وانا مين هيفهمني يا ادم ؟؟ ها ؟ رد عليا انا مين هيفهمني ؟؟

.....: أدم

ملك : احسن متردش انا اصلا مش عايزة اسمع منك حاجة .. أنا مكملة طريقي و حياتي حتى لو إنت مش معايا ..

ادم :استني يا ملك .. متمشيش

ملك :عايز مني اية تاني ؟

... ادم : انا اسف يا ملك بس اصل انتى برضو

ملك :انا ايه .ها ؟ كسرتك ؟ جرحتك ؟ كدبت عليك ؟

وعدتك بحاجه ومحصلتش ؟

مستحملكتش زياده عن اللزوم ؟

انا اي ها ؟ فضلت حد عليك ؟ خنتك ف مره ؟

مضحتش بصحابى واهلى عشانك ؟

مكنش عندى استعداد اضحى بنفسى ع شانك

... ادم : لاء انتي عمرك ما كنتي كدة بس

ملك : يبقى خلاص اسكت وحط راسك ف الارض علشان انا طلعت احسن منك و كفاية كلام !! .. اكتر من كدة .. سيب جزء من قلبي سليم قبل ما الباقي يتكسر و ميفقاش فيا غير روح

نظر لها آدم وقال : فاكر يا ملك .. فاكر كل حاجة و فاكر لما صحيت من نومي ملقتيش و قالولي ملك سافرت فاكر لما نزلت زي المجنون ادور عليكي في وشوش الناس و ملقتكيش فاكر لما

رجعتي ولحد لوقتي فاكرة ان اللي بعملوا عشانك دة عشان احنا صحاب .. لاء يا ملك انا كنت بخليكي تجربي تحبي عشان تشوفي الفرق بين مين اللي بيحب و مين اللي بيتسلي بس السؤال هنا يا ملك .. هو انتي حبتية بجد ؟

: ضحكت ملك وقالت

.. لاء يا ادم انا حبيت اكرهك .. ومعرفتش -

.. آدم: متحاوليش يا ملك

مينفعش تكرهيني او تكرهي اي لحظة كنا فيها بنحب بعض واحنا اصلا مازلنا بنحب بعض .. وانتي رافضة اعترافك بكدة

.. ملك بابتسامة : عارف يا ادم

.. البنت بيبقي نفسها حبيبها يبقي ابوها لو معندهاش اب حنون

يكون ضهرها و سندها .. البنت اللي باباها بيغمرها بحبة .. صعب جدأ قلبها يتكسر .. حتي لو .. "روحة فاضت لخالقة .. هتفضل هي قوية بية و هتفضل ديما كاملة "مش ناقصة حب

.. وانت بالنسبالي يا ادم كنت ابويا

وجيت في اكتر وقت المفروض تبقي جمبي فية و دورت عليك ملقتكش .. لكن لقيتك بتقولي نبقي .. صحاب

حاولت افهمك اننا لما كنا صحاب غير لما حبيتك وبقيت كل حاجة في حياتي خصوصا انك كنت ..انت ابويا لكن مكنتش فاهم و استسلمت .. ودلوقتي .. وحشتني نفسي لما كانت معاك مش أكتر

!آدم : يعني انتي شايفة ان كدة خلاص يا ملك ؟؟

.. ملك : ايوة كدة خلاص يا ادم

. آدم :-أنا هَسافر يا ملك واحتمال مرجعش

..ملك -ماشي

!آدم -عَادي كِده؟

ملك: -مَفييش حِيل أمسك فِيك..ولا فِيا حِيل أسألك عن الأسباب..ولا حَتي فِيا حِيل أستناك.. فَـ

سكة السَلامة وإتفضل رُد الباب ورَاك

.. آدم : انتي لية بقيتي كدة يا ملك انا عمري ما قدرت اتصور انك هتبقي كدة في يوم

ملك ضاحكة :- أنا سِمعت أمآل ماهر وهِيا بِتقول " مَهُنتش عَليا أسيبك وأغيب زَي إنتَ يُوم مَا عَملت فِيا"،وصِدقتها فعلاً..ومَرضتش أبعد وأخليك تِحس باللي أنا كُنت حَاسة بِيه،بَس إنتَ وَصلتني لِمرحلة وِحشة أوي مِن القَسوة،وَصلتني إني أعمل في النَاس اللي بِيتعمل فِيا،مَع إني !عُمري مَا كُنت كِده،والله ما كنت كِده

آدم بعد تنهيدة: طَيب تمام اووي كدة أنا بَقول نِخلينا صُحاب أحسن.. *سكت شوية وبعدين قالها : موافقة؟

نظرت ملك لعينيه وقالت بداخلها:-*مِش هَقدر،مِش هَعرف أبدل وَاحد بَحبه بِواحد بِيقي صِاحبي،مِش هَقدر أبطل أَحبه ، مِش هَعرف كَمان أمنع نَفسي مِن إني أبين حُبي دَه،عِيني هَتفضحني ، إهتمامي حَتي ، غِير كِده أنا مِش هَقبل أتركن عـ الرَف تاني كْفاية ، مِش هَقبل أكون صَفحة مَتنية في كِتابه بِفردها وَقت مَا هُو عَاوز، ولا هَقبل أكون فَترة مؤقتة هتأخد وَقتها ..*وتتنسي..كِفاية تِعبت

(((': نظرت للأرض ثم إلى عينيه وقالت: مْوافقة

*** بعد بيومين***

استيقظت ملك على صوت هاتفها وفُزعت حينما رأت الساعة، وهورلت ترتدي ملابسها وهي تبكي مخافةً أن يكون آدم سافر بدون أن تراه.. وتندم على كل ما قالته..
انتهت وذهبت إلى المطار، ظلّت تبحث في وجوه الناس عن وجه آدم.. لكنها لم تجده
ظلّت تصرخ وتنادي بأعلى صوت.. لكنه لم يسمع
إلى أن لمحته من ظهره، فوقفت خلفه وقالت:

..آدم.. استني .. عايزة اقولك ع حاجة

.. انت علاجي الوحيد .. متمشيش عشان هتعب وهموت من غير علاج

انت لو سافرت دلوقتي انا هموت حرفيا و عجلات الطايرة بتتشال من ع الارض انا هكون .. خلاص انتهيت

..وعلى الرغم من كل هذا، سافر ورحل

..وانا .. قررت أهرب بالمزيكا لدنيا مفهاش غير شوية الات بتعزف -

لفيت ضهري و مشيت و كل خطوة بمشيها بسمع كلام أغنية معرفش جة منين لكن حاولت أستفيد منها ع قد ما اقدر .. " ساعات البعد بينسي وساعات يتعب .. ياريت لو.. صدفه نتقابل متسألنيش.. في بعدك عني عامل أيه .. عشان مع أني بتعذب أكيد هكدب .. واقولك عادي كله تمام أديني بعيش .. وابين عكس احساسي اللي حاسس بيه .. انا آخر معاد بينا دا آخر يوم انا عشته.. ومن يومها الحياة واقفة .. وآخر مرة فيها ضحكت كانت وياك .. وبضحك بعدها صدفة ..

أنا مبقتش مستني في يوم نرجع .. لكن بسأل عشان انساك طب اعمل ايه .. اللى ينسى حب قديم بينسى ازاي .. مفيش نسيان عشان في حاجات كتير تمنع .. ووقت الجد انا بضعف وتعرف ليه .. " عشان صدقني أنا بطبيعتي مش نساي

.. قد اية الاغنية دي لخصت كل حاجة .. يارتني كنت سمعتها لأدم قبل ما يسافر .. يارتني

لكن لما فكرت مع نفسي حسيت ان كلنا زي ادم بالظبط .. حتي انا .. سافرت قبل كدة عشان اهرب منة زي ما هو عمل دلوقتي ..

كلنا واقفين في طريق مزحوم كله مشاكل والصراعات جوانا ومن إللي حوالينا لكن مكملين عشان عارفين إن مفيش غير ده طريق نمشي فيه ونكمل غصب او بإرادتنا ..

-

بنمشي نتعرف على أِشخاص كتير فيهم إللي سابنا من بداية الطريق وفيهم إللي كمل معانا لنص طريقنا وتعب ومقدرش يكمل الباقي فسابنا نكمل لوحدنا ..

-

ماشيين ومش عارفين اخر الطريق يمكن نموت قبل ما نوصل و يمكن نوصل بس قبل ما نموت بثواني و يمكن نوصل ونعيش حياه مختلفه عن إللي أتمنيناها.

-

وإحنا ماشيين بيقابلنا أِشخاص بيعرفونا ويحبونا لكن بيسيبونا وبيفضلو واقفين وبعدها بيعرفوا قيمتنا لكن بعد ما بقينا بعيد عنهم اوي ومينفعش نرجع.

-

بعد ما ماشينا مسافة طويله مش هينفع نرجع ليكم كل المسافه دي لإن ببساطه إحنا ما صدقنا ننساكم وما صدقنا نمشي كل المسافه دي فصعب أوي نرجع..

-

وبنكمل طريقنا شايلين طموحاتنا على ضهرنا ورامبين ورانا كل إللي اتخلوا عننا ومش ناسينهم وفاكرينهم عشان لما نقابل غيرهم نتعلم من أخطائنا زمان.

-

بنقابل وإحنا ماشيين أشخاص كتير بتقول إنها بتحبنا وإحنا بنقول مصدقينكم لكن من جوانا عارفين إنه مجرد كلام مع الوقت هيدبل زي كلام كتير سمعناه..

-

ونكمل الطريق فنلاقي شخص أسمة "مش بيجي إلا كل ١٠٠ سنه مره" بنمسك في ايده ونكمل معاه الطريق رغم صعوبة الأيام إلا إن اصرارنا أقوي بكتير.

-

شخص مكتوب على كف ايده "صديق" صاحب نكمل معاه حياتنا ويغنينا عن ألف حب ممكن نعيشه، صاحب معاه الحياه مش متعبه لإنه في كل مره بيثبتلي صدقه..

-

بنقابل الصاحب إللي بيثبت إن كل إللي عرفناهم عمرهم ما حسوا بينا زيه ودايماً بنلاقيه قبل ما نحتاجه رغم إنه ساعات بيتكلم كتير إلا إننا حابينه.

-

بنقابل الشخص إللي عمره ماقال بلسانه "أنا صاحب" عكس ما كل إللي حوالينا قالوها كتير وبنصدقهم ونكتشف إن كنا مغفلين لما صدقنا الكلام قبل الفعل..

-

ولما نزعل نلاقي الصاحب حضنا بكلامه و نظرات عيونه ولما نتكلم كلام مش مفهوم نلاقيه رتب كلامنا وفهمه وساعات لما نسكت يفهم سكوتنا ويبتسم بعيونه.

-

ولما نتعب من كتر المشي نلاقيه شالنا على كتفه يكمل بينا الطريق لإنه حس إن إحنا مكملين بعض في كل حاجه وعاوزنا لما نوصل نكون مع بعض في كل حاجة.

-

ولنا نبكي حتى لو دموعنا فعيونا رافضه تنزل بيقرب ويطبطب علينا ويقعد يفكر ازاي يطلعنا من الحاله إللي وصلنا ليها فيبصلنا ويضحك فنضحك من ضحكته..

-

ونكبر وتكبر معانا أحلامنا وتكبر ملامحنا لكن لسه جوانا علاقه تحت مسمى "اصحاب" علاقه مستمره رغم وجود اشخاص كتير بتحاول تنهيها ودايماً بيفشلوا.

-

بيفشلوا يفروقنا عن بعض لإننا فاهمين بعض وعارفين إن إللي جوانا أكبر من مشكلة ممكن تفرقنا ونكمل طريقنا إللي لسه مش عارفين هنوصله أمتي وازاي..

-

ولما يضحك يقاسمني ضحكته ولما أزعل يقاسمني الزعل ولما أتكلم الاقيه فاهم كل كلمة حتى لو كان الكلام مجرد حروف لإنه بيحس الكلام مش بيسمعه.

-

وبعد مانوصل لاخر الطريق نبص ورانا ونضحك فنلاقي لسه في طريق تاني هنمشيه فنبص لبعض فيسندني على كتفه ويبتسم ابتسامه معناها هنوصل زي ما وصلنا..

-

احنا عملنا كل دة واحنا صحاب ونسينا اننا اصلا بنحب بعض ..

نسينا كل حاجة عشان منحسش اننا بنبعد عن بعض .. كلنا تعبنا من فراق ناس كتير حوالينا لكن كل ضعف كان بيتحول لقوي بنقدر نعدي بيها المرحلة اللي بعديها ..

-

مَحدش فِينا مِحتاج مَصحة نَفسية أو دُكتور نَفسي عَشان يِخف .. كُل وَاحد مِحتاج يِعالج نَفسه بِنفسه .. مَيستسلمش ، مَيوقعش نَفسه فـِ حفرة ويِشتكي إن اللي حَواليه هُما اللي رَموه فيها !

-

الحقيقه "ادم ديما كان بيقول ان حماقي لما كان بيغني اغنية ما بلاش في مقطع في الاغنية بيقول الحقيقه ان الحياه ضِحكّت ".. لكن لما انا بسمعها بحس انة بيقول "ان الحياه ضِحكّت علينا .. .. وبعديها يروح يبص في عيني و يقولي : كلامة تحديداً كان عليكي"عينيّها

-

نظرة الناس ليا بتبين كلامهم و ببقي فاهمة كل اللي عيونهم بتقولة وعارفة هما بيقولو علينا اية .. ".وديما كانوا بيجيوا يقولوا في وشي "قولناها وعد ثم سبنا بعض ..

.. يااااة ع كسرة القلب بعد الكلمة دي

-

.. ودخل الشتا و ادم لسة مرجعليش

في الشتا أحساسك بكل حاجه حواليك بيزيد وكل حاجه بيبقى ليها معنى وحبك لنوم إللي مفتقده بتلاقيه في الشتا، حاجات كتير مش بنلاقيها غير في الشتا..

-

.. زي اول هدية ادم جبهالي

الهديه في الشتا بتيجي على شكل صوت حد بتحبه وفي الشتا بتحس بكل حاجه أكتر من أي وقت تاني ، أحساسك في الشتا بيبقي مختلف تماماً..

-

وعن إحساسك لما تقعد تستنى مكالمه من حد بتحبه في البرد عشان عارف إن صوته هيدفيك وعشان عارف إن هو الوحيد اللى قادر يخلي للشتا طعم جواك..

-

ريحة الأقهوة في الشتا هي ريحة ذكرياتك، كل حاجه حلوة بتحسها في الشتا حتى لبسك بيكون

..مميز فى الشتا وذوقك بيبقى احلى في الشتا بكتير

-

لما تفضل تتكلم مع إللي بتحبه طول الليل في الشتا بتحس إن الدنيا مش سيعاك بتحس إن اوضة ..نومك مش على مقاس فرحتك بتبقى عاوز تنزل تشوفه دلوقتي

-

في الشتا الخروج ليه طعم خاص مع الشخص إللي بتحبه يكفيك إن الأيد في الأيد وبتشاركوا ..بعض برودة الجو ومطره والكلام الحلو إللي بيدفي القلوب

-

يكفيك فالشتا لما السما تمطر تسمع صوت الاطفال وهي فرحانه وانت تطلع في بلاكونة بيتك بتمد .ايدك تمسك المطر بإيدك وإحساس السعادة إللي جالك فجأة

-

وابتسامتك وانت نازل على سلالم بيتك وبتتكلم عشان تشوف البخار وهو خارج من بوقك ونسمة .الهوا البارده إللي بتقابلك عشان تاخدك من ايدك تشدك لشارع

-

فى الشتا أحساسك بالحب بيزيد بيبقى نفسك تحب و تتحب بيبقى نفسك تحس بكل كلمه بيقولها اي ..اتنين بيحبوا بعض، الشتا دايماً بيجننا معاه باحساسه

-

والناس إللي مبتحبش بتتمنى تحب وتتحب في الشتا لأنها عارفه إن في الشتا "بحبك، وحشتني" ..ليهم معني لإنهم بيتضاعفوا جواك مليون مره بإحساسهم

-

احساسك بالحب وكيمة المشاعر بتزيد في الشتا لدرجه إنك بتبقى عاوز تحضن أي حد تقابله في ..وشك او تبقى عاوز تقول بحبك كل اللى تشوفه وبدون سبب

-

حتى لو زاد عليك البرد هيكون أفضل بكتير أوي من الصيف على الأقل هتتجنب حرارة الجو وقرفه وبمجرد ما تتغطي بتروح في النوم ومبتاخدش وقت طويل..

-

المهم إنك تعيش الجو ده حتى لو مع نفسك والمهم إنك متسيبش الشتا يعدى وإنت لوحدك من غير ونس يسهر معاك تسمع صوته ويشارك التفاصيل البارده ..

-

لحظات كتير عشتها مع ادم في الشتا .. وكل ما اغمض عيني وانام يعدي من عمري شهر لدرجة إن "اليوم" اصبح مصطلح مش موجود بسبب سرعة الزمن والساعات بقت بتجري اسرع من الدم في الوريد..

انا اللي مصبرني ع كل اللي بيحصل في حياتي اني بتخيل كل اللي بيحصلي ..

و بتخيل قصص و بعملها نهاية .. لكن معظم القصص اللي بشوفها في خيالي .. نهايتها كئيبة ومحزنة ..

انا حسة اني بقيت مريضة فعلا من كتر ما انا بتخيل قصص وناس قدامي وممكن اتعامل معاهم عادي ..

لكن انا حالتي مختلفة شوية .. انا ببعد عن الواقع و برجع في ثانية وكل دة بأردتي ..

دة مش مرض .. دة هروب من كل حاجة خنقاني و مسودة حياتي .. هروب من واقع ادم مش فية ..

-

لدرجة اني وانا بكلم نفسي اتخيلت واحد قدامي لاول مرة اشوفة ولقتني فعلاً بدأت اتكلم معاة ..

و أقول : بص أنا مش هطول عليك كتير أنا بس اتخيلتك عشان احكيلك شوية حاجات عاوز اقولها وهحكيلك لإنك متعرفنيش وأنا محتاجة الشخص إللي احكيله وبعدها ننسى بعض ..

-

مش عارفة ابدأ منين ولا حتى عارف ارتب الكلام جوايا بس أنا هقول وإنت حاول تفهم على قد ماتقدر ومش مستنية منك نصيحه .. أنا كل الفكره إني عاوزة اتكلم وبس ..

في عز ما في ناس حواليا بحس إن أنا لوحدي بمعني كلمة وحيدة ، ببص لنفسي أحس إن أنا اول مره ابص لنفسي واركز في ملامحي واستغرب بدون اسباب ..

لما يكون في حد بيكلمني ببقي مش مركزة في كلامه لإن بلاقي جوايا اكتر من صوت بيتكلموا في نفس الوقت اصوات كتير من كترها مش مفهومه ..

بشوف نفسي انسانة تايهه ومش لاقية الطريق .. بدور على حاجات كتير وهي قدامي و عيني شيفاها بس مش قادر اروحلها لإن في حاجات جوايا رافضه و بردو كل دة بدون اسباب ..

عارف ..

بحس إن جاية الدنيا دي عشان العب لعبة المتاهه اجري في كل مكان وافضل ماشية بالأيام وفي الاخر اكتشف إن انا رجعت من الأول لنقطة البدايه ..

بحاول الاقي الطريق إللي يوصلني للي أنا مش عارفة اوصله ولو سألتني هو إيه إللي انتي عاوزة توصليله هقولك مش عارفة او من كترهم مش هعرف اقولك ..

مش عارفة هو إللي انا فيه ده ايه؟ يمكن إن لسه مش عارفة احدد إللي عاوزة اوصله او يمكن نفسي في كذا حاجه في نفس الوقت ويمكن ده سبب التشتت ،

يمكن بعافر مع نفسي وبحاول الاقي طريق واحد يخليني اطلع من المتاهه إللي جوايا واهرب من كتر الاصوات إللي مطرداني في حياتي واهدي شويه من التفكير ..

تعرف ..

ممكن اتعب جسدياً بس عمري ما اقول إن أنا تعبانة ويمكن السبب إللي وصلني لكده إن من كتر تعبي نفسياً تعودت إن اسكت فـ في الحالتين بسكت ..

عارف كمان إيه اكتر حاجة مضيقاني ؟

إن أنا بطارد نفسي .. بجري ورايا وبدور عليا ، تايهه من نفسي مش لاقياني حاسسة إن أنا اصلا مش موجودة وإن حياتي مجرد حلم ..

ساعات بسأل نفسي هو أنا لو كنت مجتيش الدنيا دي ياتري مين إللي هيكون مكاني وعايش نفس حياتي وشايل اسمي حد شبهي ولا حد مختلف تماماً عني ؟

تفكيري بياخدني لأماكن بعيده أوي بخاف لأوصل لطريق الكفر بس برجع واقفل الباب واحاول

.. اهدي نفسي واسكت رغم إن الأصوات إللي جوايا رافضه السكوت

-

.. عارف

بحس إني عاملة زي اللعبه، روحي هي إللي بتحركني وجسدي من برا هيكل مش اكتر و روحي هي المتحكمه فيا ولما تغلط أنا إللي بشيل الغلط مش هي

-

كتير اوي وانا ماشية بحس إن في حد ماشي ورايا مركز معايا ومركز اكتر مع تفاصيلي نعرف .. إحساس مرعب لما تحس أنك متراقب بس من مين متعرفش

-

دايماً بحاول اختفي نفسي اجرب شعور الاختفاء ده اوي بس في النفس الوقت موجود اتحرك من .. غير ما حد يشوفني يمكن الحياه دي تعجبني واستمر فيها

-

بقنع نفسي إن لو لقيت شخص جنبي يمكن ارتاح بجري وادور في الزحمه الاقيهم من جواهم متشابيهن لدرجة إنك لو ناديت بأسم حد كلهم هيردو عليك

-

نفسي اطلع في عمارة لأاعلي دور وادي ضهري للارض وارمي نفسي من فوق و اجرب .. احساس السقوط من أعلي مكان للارض واكيد هتكلفني حياتي بس يكفيني شرف التجربه

-

أنا عباره عن شوية ورق متلخبط في دوسيه مليان اوراق كل ورقه فيها كلمه مش مفهومه وجنبها .. كمية نقط لأخر سطر فيها مفيش حد غيري يقدر يشرحهالك

-

نهضت من أمام هذا الرجل وصفّقت مرتين وقالت: كفايه كلام بقي عشان زهقت .. يالأ طير أنت ، لبست هدومها و طلعت من باب بيتها ورزعت الباب وراها

.. ----------

" .. بعد ٩ شهور من سفر أدم"

نهضت ملك صباحًا على صوت جرس الباب، فتحته ولكنها قامت الصبح ع صوت جرس الباب لم تجد أحد.. ظنّت أنها كانت تحلم أو شيء مثل هذا.. لكنها قبل أن تغلق الباب لمحت جوابًا على الأرض.. تمنّت أن يكون من آدم.. وبالفعل كان هو
كتب آدم:

..

.. إزيك يا ملك .. بَكتبلك عَشان أقولك إنك وَحشتيني

.. أو مِش عَارف .. بَس حَاسس بـ حَاجة غَريبة في يومي بَحاول أداريها ومَعترفش بِيها

.. بَنزل وبَخرج وأشغل نَفسي في مِليون حَاجة بَس بَردو في حَاجة خَنقاني

بُصي إنتي عَارفاني ، وعَارفة إن أنا صَريح ومَبيفرقش معايا ، مِش هَقولك إني طول الوَقت فَاكرك ..هي أوقات .. أوقات مُعينة كِده بِتيجي علي بالي بَبقي نِفسي أكلمك بَس مَبعملش كِده .. يِمكن مِش قَادر أنسي إنك زَعلتيني .. ويمكن خَايف أكلمك وأعلقك بـ أمل وأنا مَعرفش هَعرف .. أكمل تاني مِ الأول ولا لأ ، أنا لِسه بَسمع الأغاني اللي كُنا بنسمعها سوا

لِسه بَفتكر كَلامنا .. أنا عَارف إن دلوقتي أيامك زي الزِفت .. عَارف إنك بِتدمعي ع الفَاضي والمَليان .. وعَارف إنك زَعلانة مِني .. عَارف إن كُل ما بييجي علي بالك تكلميني في مليون حَاجة بتمنعك .. مِش هقولك إني مستنيكي .. بس إحنا الجَو بيننا بَقي مكَهرب اوي .. صَدقيني .. إحنا كِده أحسن .. ع الأقل دلوقتي

أكيد لو رَبنا كَاتبلنا نِرجع تَاني هَحكيلك كُل الكَلام ده .. أكيد الظروف والوَقت هَتبقي أحسن .. وساعتها هَنعرف أنا وإنتي سَبب كُل حَاجة .. سِبيها عَلي رِبنا .. لَو مِقدرلنا نِرجع هَنرجع .. صَدقيني .. <٣

: ..أغلقت الجواب وصرخت فيه كأنها تحدثه هو:-

.. قُولتك ١٠٠ ألف مَرة إن الهُروب مبيغيريش حَاجة

.وبَردو هِربت ،

طب ليه ؟ .. أنَا كنت غَلطانة .. البُعد مَبيريحش ، هُو بَس عَامل زَي المُسكن .. أو الفَوار اللي مِش قَادر تِستحمل طَعمه ، الُبعد بيوجع ، بِيعيشك في أيام نيلة ، حَتي لَو خَدتله مُسكن وحَاولت تِقنع نَفسك إن ده أحسن ، هييجي يوم وهَتبطل .. وهَتكتشف إنك كُنت غَلطان .. بَس المَرض مُزمن و مَلوش علاج .. هُما حَلين ملهومش تالت ..يا تِكمل بـ المُسكنات ونحاول نتعايش مع الموضوع .. يَا تبطل عند و ترجعلي يا أدم -

.. ! أنا معترفة .. أني غَلطانة .. أنا كنت غلطانة

--

..بعد ساعتين .. اتصلت بيا ميار صحبتي

.. قالتلي انا مخنوقه جدااا

.. قولتلها : وانا كمان ومش طايقة حد ع فكرة

قالتلي : طيب انتي لبيستي ولا لسة ؟؟

قولتلها : وهلبس لية يعني ؟؟

.. قالتلي انتي مش ناوية تحضري محضرت الدكتور الجديد

قولتلها : لاء مليش مزاج وبعدين انهاردة اجازتي يا ميار هروح اعمل اية .. خليني قاعدة في البيت احسن ..

قالتلي : بطلي كسل بقي .. انا هقوم البس و اعدي عليكي .. وانتي تجيبي مفتاح عربية باباكي وتنزلي لاني مش قادرة اركب موصلات انهاردة ..

!! قولتلها : بس انا بخاف اسوق عربية بابا

.. قالتلي امل مين اللي كان بيسوقها

. قولتلها :: ادم اللي كان بيسوقها يا ميار

قالتلي : وهو يعني معلمكيش السواقة ؟

.. قولتلها : لاء علمني و مع ذالك هو بردو اللي كان بيسوق

.. قالتلي : بطلي رخامة يا ملك . و العربية لو حصلتلها حاجة انا اللي هتحملها

.. قولتلها : اشطة تمام .. نص ساعة وتبقي عندي

قالتلي : خلاص تمام .. باي

.. قولتلها : باي

فتحت باب الاوضة بتاعتي لقيت ماما في المطبخ روحتلها عشان الصبح عليها قولتلها :: صباح الخير يا روحي ..

استغربت اووي من سؤالها اول ما شافتني قالتلي : ملك .. مفيش خبر عن ادم ؟؟

قولتلها : اشمعناا ؟

.. قالتلي : مفيش بس بسأل بس

.. قولتلها : بعتلي رسالة امبارح وقالي انة كويس

قالتلي : يعني رجع يكلمك تاني ؟؟

.. قولتلها : هو اصلاً مخاصمنيش عشان ميكلمنيش

.. قالتلي : ماشي يا بنتي ربنا يرجعة بالسلامة و يصبرك ع بعدة .. ومشيت دخلت اوضتها

!! قولتلها : يصبرني

.. هو جوزي يا ماما .. ؟؟ بس طبعاا هي مسمعتنيش

دخلت الحمام غسلت وشي و سناني و ببص ع وشي في المراية .. مش عارفة احدد اللي انا شايفاة .. انا ع طول بسمع ان اي اتنين بيحبة بعض جدا بيبقوا شبة بعض .. و الكلمة دي اتقالتلي انا وادم كتير جداا ..

xD لكن عمري ما كنت اتصور اني هبص في المراية هلاقهاا مغسولة كدة

اكيد يا ماما كنتي فاكراني هقول اني هتكلم عن ادهم صح ؟؟

ردت ماما عليا وقالتلي : نفسي اعرف انتي بتحسي ازاي ان في حد ع الباب .. مع اني معملتش صوت حتي ..

قولتلها : يا روحي انتي نسيتي اني انا اللي كنت بعمل كدة .. عموما ماتخفيش لو ادم بعتلي رسالة تانية هخليكي تقريها .. بقولك اية يا ماما .. انا عندي احساس انك بتحبية اكتر مني ؟؟

قالتلي :: احساسك صح في اني بحبة .. بس مش اكتر منك .. انا حبيتة عشان بيسعد البنت اللي مني و دي حاجة تخلي اي ام تبقي مبسوطة .. انها تشوف بتنها فرحانة و سعيدة ..

ابتسمت و بوست راسها و قولتلها : ربنا يخليكي ليا يا ماما ..

بعديها دخلت لبست وبعد ربع ساعة نزلت .. أخدت المفاتيح العربية و خرجت لقيت ميار مستنياني قدام العربية ..

ركبنا العربية و روحنا الجامعة ..

"المحاضرة"

انتظر قليلًا قبل أن يدخل للطلبة ليلفت انتباههم، ثم دخل أستاذهم في الجامعة دكتور محمد.. ليقدّم دكتور أمير لطلاب الجامعة، لأنهم سيستضيفونه لفترة من الزمن وسيلقي محاضرات غير أساسية..

ثم خرج دكتور محمد ليبدأ دكتور أمير المحاضرة، وقال:..

-طبعاا كلكم عارفين ان المحاضرة دي مش اساسية خالص- ..

ودي هتبقي مجرد محاضرة للعلم ..

بمعني ..

عشان تكونوا عندكوا نبذة عن العلم النفسي ..

أتمنّى من كل الطلّاب الحاضرين الانتباه أثناء تعريفي بنفسي..

معظم الطلاب أتفجأو انة اتكلم بالفصحي- ..

لاحظ أندهاشهم و قال لهم ..

عموما معظمكم ميعرفش اني هتكلم ساعات بالفصحي لان

في معاني كتير عميقة الفصحي ممكن تبينها اكتر .. ودة هيبقي في وقت المحاضرة فقط

... لكن في الحياة العادية هتكلم معاكم عادي جدااا

.. اولآ:انا أسمي "أمير محمود

صوت طرقات على الباب

حينما دخلت ملك المحاضرة تفاجئت بتأخرها..
نظرت إلى المعيد لتعتذر إليه بصوت هادئ.. ولكنه كان ينظر إليها متعجّبًا
....قالت ملك:
" "انا اسفة والله يادكتور علي التأخير دة

لكنه لم يسمعها مُطلقًا.. فقد كان ناظرًا إلى عينيها في شرود
تفاجأ الطلّاب من عدم رد الدكتور أمير على ملك، ومع ذلك استمر في النظر إلى عينيّها.. وكان يرى حزن مُختبئ خلف لمعان عينيها القوي..
....نظرت ميار بتعجب لملك وقالت:

!:هو مالة متنح كدة لية الاخ دة ؟

..ملك نظرت في عينيه لتفهم ما يريد إيصاله، لأنها تعرف في لغة العيون

" و قالت لميار .."بيفكر في حاجة

!! .. ميار باندهاش:. نعم

ملك بتلقائية :-"أيوه .. افتكر او بيفكر في حاجة اول ما شافني .. نظرة عنية باينة اوي وهو بيبصلي "

:ميار بصوتٍ عالٍ ليسمعه المعيد:

" !!!!!!!!ادكتور .. ما قولنا أسفين مش هندخل بقي .. ؟"

" وكان صوت ميار المرتفع كافٍ لإيقاف تركيزه، وقال" انا اسف جدا .. بس سرحت شوية

"ضحكت ميار، وبصوتٍ لا يسمعه إلا هي وملك" يا قلب أمك

".. ضحكت ملك وقالت" احم .. انا اسفة جدا لحضرتك يا دكتور علي التأخير دة

.. نظر لها أمير وقال "تمام .. بس اتمني ان التأخير دة ميحصلش تاني

... وخصوصا ان دة اول يوم ليا هنا في الجامعة .. ومش عايزة اخد عنكوا فكرة انكوا بتتأخروا

" .. في المدة اللي هدرسلكوا فيها

.. ملك ناظرةً إليه وبصوت هادئ:

.. هو بعد ما عرفت انك الدكتور الجديد .. في حد هيتأخرلك بردو"

" ميار ضاحكة وناظرة إلى ملك: "سمعتك علي فكرة

"وبالطبع أمير لم يسمع، فقال متعجّبًا : "بتقولوا حاجة ؟

" ملك ضاحكة " تمام يا دكتور اخر مرة

..وبدأ امير بتعريف نفسه مجددًا بعدما قاطعتاه ملك وميار

".. انا دكتور أمير محمود .. ٢٤ سنة"
وحينما قال اسمه وسنه، بدأت فتيات المحاضرة بالتركيز معه أكثر، وكانت عينيه لا تقعان إلا على ملك
أكمل:

..انا دكتور امراض نفسية واجتماعية واخصائي علم نفس

وسلوكياتها في علاج جميع الامراض النفسية .. شغال برا مصر عايش في فرنسا وتحديداً في مدينه "كان" بقالى ٤ سنين شغال

.. وبدا بتعريف المدينة عندما لاحظ دهشتهم من الاسم

حتي القرن التاسع عشر كانت كان مجرد قرية صغيرة يسكنها الصيادين واليوم اصبحت "كان" واحدة من اهم المدن في العالم وتتميز بسواحل مميزة وجميلة ومهرجان سنوي يعرفة العالم اجمع هو مهرجان "كان" السينمائي السنوي وتعتبر واحده من المدن الفاخرة في فرنسا وتتميز بمناخ معتدل وشواطئ ساحرة

.. "واكمل حديثة بعد انتهائة من تعريف مدينة "كان

الحياه في مصر هى إللي خلتني اسيبها،

كتر الرشاوى و الفساد اللى عايم على وش المايه و كمية الجهل الفكري إللي كنت بشوفه فى بعض الناس

في مصر الدكتور النفسي لو حد راحله يبقى مجنون او عار مع إن الدكتور النفسي المفروض يبقى زيه زي أي دكتور الناس بتروحله عشان يعالجك الأشخاص

لكن في مصر الوضع مختلف لو راح شخص لدكتور نفسي بيخاف يقول لحد،

بيخاف من المجتمع إللي مالوش اى سلطه عليه اساساً وعلى تصرفاته إللي بيعملها

مع إن أنا بعالج الاكئتاب و امراض كتير زي انفصام في الشخصيه وحاجات كتيير بالاصح .. بحاول ارجعك لحلتك الطبيبعه اكنك عندك برد و بعالجك منه

..في فرق بين الدكتور النفسي و دكتور الامراض العقليه

لكن في مصر بقي بيخلطوا كله علي بعضه،

.. مبيستنوش يفهموا ودايما بيحبوا يحطوا التاتش بتاعهم

إنما برا فى فرنسا الوضع مختلف بيسموا الدكتور النفسى "دكتور التفاءل" إللي بيديك أمل في .. الحياه لو إنت مكتئب بيخرجك من الحاله دي بتفاءل

--

مش عاوز اطول عليكم أنا شغال بالمعني العربى فى مستشفى امراض نفسيه أما بالمعنى الغربى شغال فى مستشفى التفااءل البشريه لحل المشاكل النفسيه

أنا بحب بلدي جدا و مرتبط بيها و بسيبها وعارف إنها مش هتتغير غير لما تلاقي شخص ماسك .. كيس وحطه في جيبه لحد ما يقابل سله الزباله يحط الكيس وقتها هيبقي تفكيرنا اتغير

انا كـ دكتور ممكن اعالج ناس عندهم اعاقه جسديه، اعالجهم من الاكتئاب إللي دخلوا فيه بعد ما .. أصيبو بالإعاقه دى .. عشان الحياه لسه قدامهم موقفتش

لكن مع إن أنا بعالج الناس من المشاكل إللي بتقابلهم زى الخوف او الجبن او الانفصام او .. الاكئتاب وغيره من الامراض الكتيره إللي ممكن تتخيلها

إلا أنا، مبعرفش اعالج نفسي من مشاكلى إللي بقابلها في حياتي، فكرت كتير اروح لدكتور نفسى يعالجنى لكن انا دكتور ازاي دكتور زي يعالجني؟

زي مثلا مبعرفش اسيطر علي نفسي في عصبيتي او مبعرفش اتعامل مع البنت عموماً و سبب انهم بيبعدوا إن أنا انسان عصبي و صعب التفاهم معاه

العلاقه بين اي اتنين يبحبوا بعص في مصر او عند العرب عموماً مختلفه تماماً يعني مثلاً أزاى بنت مصرية او عربية تحب ولد شغال ميكانيكي او جارسو فى مطعم ؟

.. و هي طبعا ليها وضع إجتماعي او

زي مثلاً البنت تحب ولد شغال بياع جرايد او شغال في محطه مترو او محطة بنزين وبتقول لنفسها شكلي ايه قدام صحابي؟ .. لالا مينفعش

انما في فرنسا مثلا البنت هناك بتحب الولد إللي بيشتغل أي شغلانه حتى لو زبال و بيشيل الزباله .. من تحت رجلين الناس و هي قاعده، المهم إنه راجل

.. و لو سألت البنت فى مصر اية هى مميزات الراجل اللى عاوزه تجوزيه تقولك

يكون قمور و عندة عروق في ايدة و تفاحة ادم وعنده شقه ملك ١٥٠ متر و عربيه و بيحب السهر و الخروجات و في الاخر لو مفيش حد اتقدملهاا بالمواصفات دي .. تيجي بعديهاا بـ .. ساعتين تقولك

.. انا ميهمنيش الفلوس والشكل خالص .. لكن دول طبعا من الأغلبيه

أنما لو سألت بنت فرنسا هتقولك يكون شخص لذيذ وبيشتغل و بيخرجنى وبيحافظ عليا ويخلينى اضحك وديما مهتم بكل حاجه بحبها و فاهمنى كويس .. ونقطة .

.. مبتتطلبش حاجة تانية بعد كدة

الفرق بين بنات فرنسا او دول الغرب الاخرة إن العرب بيبصوا للمديات او لماديليه المفاتيح .. بنسه أكبر اما الغرب بيبصوا للشخصيه أكتر وده الفرق بين الاتنين لكن مش كلهم زى بعض

و كتير بلاقى بنات غربيه بتشتغل فى مطاعم و جارسو و فى محطة البنزين مع انهم مش .. محتاجين فلوس لكن بيحبوا يشغلوا وقتهم ويكسبوا من تعبهم

أنما فالوطن العربى البنت لو معاها ١٠٠٠ جنيه تقول وانزل اشتغل ليه لما يخلصوا ابقي افكر .. وطبعا نحط البرستيج بين قوسين لانه مهم بالنسبالها

مثلا تلاقي بنت من فرنسا داخله هى واهلها كافيه والولد إللي بتحبه بيقدم الطلبات ليهم و تقوم

.. تعرفه على اهلها واهلها يفرحوا بيه و عادى جدا

انما عند العرب مين ده يابتش؟

انتي عايزة تشجوزي جارسو على أخر الزمن؟

.. عايزة تشفضحينا وسط قريبنا ده بنت عمك مجوزه مشتسار قد الدنيا جاتك القرف قومي

ده لو حصل وقالت انه حبيبها اساساً لكن صعب تقولها حتي لو قدام اصحابها،

حطي نفسك فالموقف ده وشوفى هتعرفي صحابك على حبيبك الجارسو ؟ ولا لاء

.. ولو عرفتى تعملي كده

يبقى انتي بجد معندكيش مرض الطبقات او الفرق بين الغنى و الفقير وكل همك فعلاً إنك تلاقي شخص يحبك ويحافظ عليكي بجد

.. عمومًا ده مش موضوعنا

بس أناا عربي و كان لازم احط التاتش بتاعي، زى ما قولتلكم أنا مبعرفش اتعامل مع اى بنت فى
.. موضوع الحب ده بالتحديد فاشل

.. والموضوع ده سبب ليا عقده في حياتي

يعني مثلاً حبيت بنت من اصول استراليا بس عايشه في فرنسا كانت غنيه جدا و انا بالنسبلها
.. سطر في اخر الورقه

لكن كانت متفاهمه جدا هى و اهلها مش فارق معاهم فلوسى ولا اى حاجه ولا الشقه ولا المستوى المعيشى كل اللى فارق بتحب بنتنا وهتسعدها ولا لاء؟

. نيجي بقي عند النسخة المصرية

ولو كانت البنت دي في مصر و اتقدمتلها ممكن يتنازلوا عن سعادة بنتهم وحياتها و راحتها قصاد
.. عريس غني ومستواه فوق أوي عشان منظرهم قدام المعازيم وقدام قراايبهم

.. لكن مع إللي كنت بحبها محصلش نصيب لأن مكنتش حاسس ان ممكن اتجوز من برا بلدى

بس عموماً مكنش لينا نصيب فى بعض مع إننا كنا "كابيل كيوت أوي" زي ما كانو بيقولوا
.. طبعاا

مش لازم تكون حبيبتك جارتك او من بلدك عشان تحبها ، الحب مالوش وطن ولا جواز سفر، الحب هو جواز سفرك لمفتاح قلب أي شخص بتعشقة ..

-

نرجع لموضعنا الأصلي ..

اكيد بعض الطلاب منكم شافوني علي شاشات التليفزيون لما كنت بلقي محاضرات ..

و بعد هذه الكلمة لاحظ أن الطلّاب بدأوا في التذكّر والقول أشياءًا مثل:-..

ايوة فعلا-" ..

ايوة انا شوفتة- ..

ادة انا افتكرتة- ..

" صحيح انا كنت بقول شوفتك فين قبل كدة-

لم يرد عليهم وأكمل كلامة ..

وطبعا هفكركم تاني ان المحاضرة دي مش اساسية خالص دة عشان يبقي عندكوا نبذة عن العلم النفسي لما تتخرجوا و تبقوا مذعين وتسضيفوا دتور نفسي تبقوا عارفين هتتكلموا في أي مش تسألو أي عك مكتوب و خلاص ..

واخيراً هيا دي المعلومات اللي المفروض تعرفوها عني .. لو عندكم اي سؤال أتفضلوا .. ؟!

لم يرفع أحد يده، ف أكمل:-..

تماام .. يبقي نبدأ نتعرف علي بعض اكتر
وبدأ يتعرّف على كل طالب واحد بعد واحد، لكنه لم يُبعد ناظريه عن ملك منتظرًا دورها بفارغ الصبر.. ليتعرّف عليها ويعرف اسمها، ولكن حينما انتهت ميار من تعريف نفسها وبدأت ملك.. كان وقت المحاضرة انتهى.. وذهب الكل وذهبت ملك بدون أن تقول أي شيء عن نفسها أو اسمها ..

ميار :-يخربيت كدة ..

.. شوفتي الواد كان موز ازااي

.. لاء وكمان كان متنح فيكي اول ما شافك

.. ملك =وربناا يا بنتي كان بيفكر في حاجة

.. ميار -ولله يابنتي زي ما يكون كدة كان مغرم بيكي وسرح

ملك =سرح شعرة

..ميار-مبهزرش انا بتكلم بجد يا ملك

.. ملك =ما هياا حاجة من الاتنين يا انتي غبية يا انتي غبية

ميار -هههههههههههه اية دة ملك بتشتم انا اول مرة اسمعك بتقوليلي يا غبية .. دة انتي كنتي بتتكسفي تقولي لحد انت حيوان .. !!

.. ملك =ومين فينا متغيرش يا ميار و بعدين ما الحيونات كتروا بصراحة

!! ميار -انتي لسانك بقي طويل كدة لية

إملك = انا ؟

ميار -اة

!؟ xD ملك =مين ابن الكلب اللي قالك كدة

!! *ميار -أدم.. *أندهاش

إملك =ادم اللي قالك كدة ؟

.. ميار-لاء يا هبلة أدم واقف هناك اهوة

ملك بفرح ودهشة : فين ادم فين ؟

.. ميار بضحكة عالية : اهعهعهعهعهعهعهعهعه ضحكت عليكي يا لوكة

!! -___- ملك بصوت واطي و بصة استحقار .. : يبنتيشلكلب

ميار : انتي قولتي حاجة يا ملك ؟؟

.. ملك : لاء يا روحي بس انا مش عايزة اعرفك تاني و ضحكت ومشيت

ميار جريت وراها و قالتلها : بس اعترفي انك كنتي هيغمي عليكي لو شوفتية .. يخربيت نظرة عنيكي و انتي بتدوري علية .. تحسي ان روحك كانت بترجعلك ..

.. ملك : ميار انتي عايزة اية دلوقتي

.. ميار : اعترفي انة واحشك وانك هتوتي من غيرة

.. ملك : انا معترفة بكدة فعلاً

ميار : امال سبتية يسافر لية ؟

" وبعد يوم "

دخل دكتور "امير "المحاضرة و لاحظ أنها لم تحضر وأن بجانب صديقتها فتاة أخرى، ظن أنها لن تأتي ولكن سبقت أفكاره طرقاتها على الباب..

*

"..ملك:.بجد وﷲ انا اسفة جدااا يا دكتور علي التاخير بس الموصلات كانت زحمة و"

أمير :--برحة اهدي محلصش حاجة .. المحاضرة اساسا بدأت بدري .. اتفضلي ادخلي و اول ما تعقدي علي طول تقومي تاني وتعرفي بنفسك عشان نبدأ المحاضر وابقي عارف كل واحد انا ".. !بتكلم معاة شخصيتة عاملة ازاي تمام ؟

صمتت قليلًا وهي تنظر إليه بإعجاب لأنها كانت منتبهة يوم أمس أنه لم يكن مهتم حينما عرّف باقي الطلاب قبلها عن أنفسهم
وحينما لم يجد أمير منها أي رد قال مجددًا:

" !تمااام .. ؟

!!"" اوك ...انتبهت ملك وقالت : تمااام

--

صعدت على المدرج وحينما وقفت لاحظت أنه مايزال واقفًا في انتظارها لتبدأ بالتعريف عن نفسها، فقالت ..

انا اسمي ملك .. ١٩ سنة"

.. وطبعاا في اعلام زي ما حضرتك شايف

.. مقيمة بردو في القاهرة مع اهلي وبالنسبة لشخصيتي

هو بغض النظر اني كدا كدا متقلبة المزاج واني ممكن ابقي فـ لحظه بضحك ومبسوطة وبعدها بـ دقيقتين ابقي كئيبة

.. و دا و الحمدد لله اثر علي علاقاتي مع الناس

لان لما الواحد يتعامل بشيزوفرينيا مع الناس بيحصل حاجات غلط .. مثلا بيهمل الناس اللى مهتمه بيه وبيجري ورا اللي مش مهتمين .. وفي الحالتين بيخسر الاتنين ..

عايشة في خيالي ديما مبهتمش بتفاصيل الواقع .. معظم الناس القريين مني هما من صنع خيالي .. اقدر أتكلم مع ناس كتيرة و في لحظة اخليهم يمشوا اول ما اخلص كلام ..

.. معنديش أصدقاء قريين مني غير ميار

وبحب الناس اللي عيونها حلوة وبتلمع كدة وسط الكلام ، اللي كلامهم حلو ، الناس اللي عايشين بعفوية و تلقائية مش بيهمهم الناس تقول عليهم ايه .. !!"

" .. ميار بصوت مرتفع : وبتقرأ لغة العيون

".. ليندهشو الطلاب بما فيهم "الدكتور امير

..صمتت ملك ونظرت إلى ميار، ولكن أمير لم يبد اهتمامه بالموضوع وأكمل:

تممام .. بما ان كدا مفيش حاجة ناقصة وكل الطلاب عرفوا نفسهم وعرفتهم دلوقتي اقدر احكم بعد الحكاية اللي هحكيها مين هيقدر يتوعبها ويفهمها ولا لاء "

..وبدأ

****

!!.. معظم اللي موجودين في القاعة حاليا من الولاد والبنات المظلومين تحت مبدأ السيئة تعم"

مي جميله ماشاء الله عليها ولو لبست ضيق وحطت ميك آب ورسمت ع جسمها وعملت كل * مستلزمات الإغراء هتكون أجمل من بنات الكلييات والموديل لكن مي صاينه جمالها وعارفه إن الجمال ده من عند ربنا ولازم تحافظ عليه وإن جمالها بإحترامها لأهلها ودينها وعندها يقين إن جمالها دا هيحتضنه راجل بيحبها ويخاف عليها علشان كده رفضت تكون سلعه الناس تتفرج عليها فِ الشارع واختارت دينها.

--

رحاب صحابها كلهم مرتبطين وفِ اكتر من ولد حاول يكلمها بس هي كانت بترفض لكن مش * علشان هي مُعقده أو الحب حرام وعيب بالعكس رحاب رومانسيه أوي وحساسه جداً لكن هي مش عاوزه تخون ثقه أهلها او تدخل فِ علاقه مش عارفه أبعادها وده سبب كافي يخلي رحاب بنت مثاليه ومستقبلاً أم ناجحه.

--

رضوي عندها ٢٢ سنه لغايت الان بتاخد امها معاها وهي بتجيب لبس ولو قابلت ابوها فِ * الشارع بتسلم عليه وبتكون فخوره إن الراجل ده أبوها ولما بتتسأل من صحابها فِ الجامعه "ابوكي شغال ايه ؟" بترد وتقول موظف وهي فِ قمه سعادتها ولما تتجوز وتخلف هتحكي لأولادها إن ابوها كان موظف وتعب وكافح علشان يعلمها هي واخواتها وبتفتخر بـ أبوها وامها وعمرها م إتكبرت عليهم بعد م دخلت الجامعه.

--

إسلام فِ كليه تجاره أنيق فِ لبسه ومش محتاج يلبس بناطيل ضيقه او يوقف شعره علشان * يكون ستايلش وبردو مش بيشرب سجاير من باب الرجوله او عشان يحس انه كبر وعمره م قال لفظ خارج علشان عارف إن اخوه الصغير ممكن يقلده ودايماً كان مثال جميل للشخص المحترم اللي بيجبر الناس تحترمه.

--

محمد أول م يسمع مغامرات الواد كريم مع البنات وخروجاته معاهم بيسيبه ويمشي مش * علشان بيحقد علي كريم انه بتاع بنات بالعكس هو بيضحك عليه ضحكه شفقه لان محمد عنده اخت بنت وبيخاف ربنا جداً ومش بيحب يجيب سيره حد او يسمح لحد يجيب سيره بنت قدامه علشان هو اتربي فِ بيئه محترمه بتخليه يخاف علي بنات الناس ويخاف ع الغريب قبل القريب

.وماشي بمبدأ كما تُدين تُدان

--

طارق سنه ٣ كليه الهندسه بيخلص شغله وبيروح ورشه النجاره بتاعت ابوه ويلبس هدوم * الشغل ويساعده لغايت م يخلص وبعدين بيطلع يذاكر ولما ابوه بيقوله " لا يا حبيبي اطلع ارتاح انت عشان انت راجع تعبان من الجامعه وكمان مش عاوز لبسك يبوظ وانا هخلص الشغل وطالع علي العشا" كان طارق بيقوله انت ناسي ان الورشه دي اللي خلتني ادخل كليه الهندسه وما خلتكش تحرمني من حاجه وبعدين اللبس ده كلهه من خيرك ومن تعبك ماتستكترش عليا ان ارد شويه جزء من افضالك عليا ..

--

وكريم لما بيقابل امه فِ السوق بيشيل منها الشنطه لغايت البيت ولو صحي بدري وفاضي * ممكن يوضب الاوضه بتاعته وبيكون فخور انه بيساعد امه.

".. ثم قاطع الكلام و قالهم :"اللي عايز توضيحات بسيطة اكتر عن الموضوع للمهتم يرفع ايدة

:أتاجأ ان كل اللي في المحاضرة رفعوا ايديهم و لقي في عيونهم اعجاب بأول موضوع .. قال

" تمااام جدااا

أولاً أنا مش بنقد البنات والشباب ومقضيها تريقه عليهم

أو إن انا مثالي وبحاول اغير منكم او افيدكم بالعكس انا بغلط زيكم وممكن أكتر بس الفكره إن انا بتكلم ع الافوره او الظواهر بطريقه ساخره

علشان لو انت شايف فيك عيب من اللي بقولة هتتقبل مني الرأي لانه بطريقة كوميديه علي عكس ما تحس ان بتعامل معاك بشكل روتيني زي الاهالي

اعمل ده وماتعملش ده ومش معني كلامي إن انا دايماً صح ساعات بكون غلط وبتعلم من رأيكم و

..لو ركزت شويه بعيداً عن الضحك اللي فِ الكلام هتلاقيني عاوز اوصلك فكره

--

وجهة النظر بتتكلم عن اي حدث او ظاهره او الافوره بشكل ساخر علشان تكون قريبه منك

.وتقدر تفهمها بما اننا شعب فكاهي

كلام الفكره من الألفاظ مش ايحاء او شئ مش كويس

الفكره إن انا بنقل الصوره من المجتمع كما هي علشان نفهم كميه المعانا فِ التعامل وان عقليه اغلب العقول بـ تقتصر ع السف فِ محور التعامل او المناقشه..

.. بصلهو ولقي اهتمام غير متوقع

" تحبوا نكمل ونفتح موضوع تاني ؟"

.. بدأ الكل يرفع ايدة للمرة التانية عشان يبدأ يحكي

--

****

.. هنغير الموضوع و ندخل في موضوع الراجل

.. بمعني .. انت المفروض تعملها ازاي يعني متبقاش ناشف وحاد وفاكر انها بتخاف منك

.. علي العموم احنا هندخل في الموضوع الجديد علي طول

..اَعمل عليها راجل وحاسبها"

وقوم سلوكها لو شايف فيه حاجه غلط

متفرحش وانت عامل عليها راجل وهى بتقولك حاضر و نعم

والكلمتين طالعين من جواها بنبرة خوف و نظرة عينيها بتقولك خليك حنين وانا هسمع كلامك برضو

حلو انك تحس بضعفها قدامك

بس هيبقى حلو اكتر ليها لما تحس انها ضعيفه قدامك وهى مرتاحه نفسيا عشان حاسه انك راجل عليها بس كلمة عليها دى مصحوبه ب حنيه و احتواء

البنت لما تحبك بجد هتديك احساس ممكن متحسهوش من اهلك اللى معاك ف البيت

هتحبك عشان انت حسستها انك ابوها هى ممكن تكون اه بتحب ابوها اللى ف البيت بس بتحب

احساس الابوه منك انت عشان انت ابوها اللى مبتتكسفش منه وبتجرى عليه تشتكيله من ابوها اللى ف البيت عشان كده احساس الابوه عندك لما تحسسهولها هتملك بيك الدنيا كلها وهى مش خايفه منك

! بتحب انك تكون مسيطر عليها

! بتحب انك تكون راجل عليها

...تمام هى هتحسسك بكل ده واكتر

بس انت اديها احساس من جواك انك سريرها اللى بتجرى تنام ف حضنه وهى حاضنه مخدتها ومطمنه

هتعمل عليها راجل عشان بس انت عايز تشوفها ضعيفه

وانك دكر ومسيطر هتلاقي جواها صراع نفسى رهيب

..هينعكس عليك انت ف انك مش هتعرف تسيطر عليها

لانها هتتجه انها تعمل الغلط من وراك لمجرد انها متسمعش منك غير زعيق و نكد هى ف غنى عنه ساعتها هتشوف نفسك قليل اوى لما تعرف انها بتحاول تشكى لغيرك همها منك

بالمختصر المفيد اديها آمان و حمايه .. هتديك عصايه سحريه ف ايدك تشكل بيها حياتها زى ما ! `((: انت عايز بس بالتراضى

.. أظن كدة ان البنات هنااا في المحاضرة"

"موفقني علي الكلام دة .. ولا ليكم رأئ تاني ؟

" سمع كلامتهم بالموافقة "ومظبوط" و "تمام اوي الكلام دة

"ليرد عليهم بسرعة "تمام .. تمام تحبوا ننهي المحاضرة علي كدة ولا نكمل ؟

.. لم يري احد فيهم يمانع عن تكلمة المحاضرة

.. يبقي بالصلي علي النبي كدة نبدأ في تالت موضوع معانا

****

.. بنات كتير هى اللى بتكمل الولد

.. لما ببقى قاعد مع حد من صاحبى ويكلمنى عن حد بيحبه

, بلاقى وشه منور وبحس ان هو قاعد معايا لكن طاير ف السما

, الواحد بيكتشف ان حالة الحب حلوه .. ومجرد الكلام فيها حلو

, بيكشف ان للبنت وظيفه تانيه مهمة

.. وهى انها بتبث البهجه ف القلوب البائسه

.. بتدارى وبتصالح من عيوب جواه .. بتخليه يكسب ثقه فـ نفسه ويحس ان هو مميز

وعشان كدا اللى بيحب بيوصل لدرجه من الزهد من العشق مش بيبقى فارق معاه هى بتلبس .. كوتشى ولا كعب عالى

.. بتلف الطرحه لفه عاديه ولا اسبناش

.. بتعمل شعرها كحكه ولا بتعمل ضفيره حاطه مكياج ولا مش حاطه

.. لكن بيبقى فارق معاه اكتر الروح الحلوه اللى طالعه منها وبتلون حياته

بيبقي خلاص اتعلق بحضورها وبقى عنده شغف ف كل مره بتكون فيها جنبه .. مش بيركز ف الشكل

.. لان المضمون مكفيه بساطتها ونقاءها وضحكتها يخليه يشوفها من اللى اجمل منها

.. مع العلم ان ف فرق كبير بين الجميله والحلوه

((: ! بس برضو الحلوه تكسب

بكدة ابقي شرحتلكم حاجات هتفدكم جدااا في حياتكم

والمشاكل و العوائق اللي ممكن تمرو بيهاا.. ان شاء الله المحاضرة الجاية هنتكلم بقي

.. عن قصة في العلم النفسي اسمها

"الانفصال عن الواقع"

..وبعد يومين " "

" قررت ملك بالفعل، ستبعث له رسالة.. أحضرت هاتفها وكتبت اسمه " آدم "

وبدأت تكتب .. " أرجعلي مرة وحدة بس كمان. خلينا ننزل نتمشي سوا وقبل ما نمشي أحضني كأنها آخر مرة ولما نروح خليك سهران بتتكلم معايا للصبح كأننا أول مرة بنتكلم.. بس ارجع يا ادم ..

و أرسلتها بالفعل، ولم تندم نهائيًا على ما كتبت.. وضغطت على زر إرسال، سمعت والدتها وهي تقول لها:..

!: انا نازلة يا ملك عايزة حاجة ؟؟

ردت ملك : لآء يا ماما شكرا ا ..
أغلقت ملك باب الغرفة ونامت..

استيقظت ملك بعد ٣ ساعات على صوت طرقات على الباب، ونسيت تمامًا أن والدتها أوصتها ألّا تنم حتّى تفتح لها الباب حينما تعود.. ولكن ملك نامت بالفعل
ذهبت لتفتح الباب لوالدتها.. وحينما فتحت الباب..

..

****

.. أدم

!أنت مش متخيل أنت وحشتني قد أية ؟

.. انا روحي كانت بتروح مني كل يوم وانت بعيد عني

!عارف ؟

كل الجروح اللي في قلبي كانت بتروح لما كنت بحلم بيك .. عشان كدة كنت بتعمد أفكر فيك قبل ما انام عشان أحلم بيك .. انت وحشتني اووي لدرجة اني كنت هموت من كتر ما انا بدعي أشوفك .. بحاول اتخيلك في كل مرة بتوحشني فيها .. مش عارفة اقولك اية بس بجد انا كنت تعبانة اووي وانت بعيد عني و كنت بشوفك قدامي ومبتكلمش معاك وعارفة ان اللي قدامي خيال مش حقيقية ومع ذالك بفرح .. بفرح عشان شوفتك ولو في خيالي .. بفرح عشان مش عارفة

افرح وانا معاك وكنت بعد الايام والليالي اللي هترجع فيها .. لية عملت كدة لية سفرت وسبتني إلية ؟

* .. سمعت ملك صوت قطع كل تفكيرها وكلامها.. والدتها ا*

إقالت والدة ملك : أنتي بتكلمي مين يا ملك ؟

.. ردت ملك : بكلم أدم يا ماما

إأمها بمفاجئة وعلى وشك البكاء : الموضوع دة مش هيخلص بقي يا ملك ؟

.. ملك بتعجب : هو اية اللي هيخلص يا ماما اللي بيني وبين أدم عمرة ما هيخلص

* ..تركتها ملك وذهبت لتكلّم والدة آدم على الهاتف "

إملك : أزيك يا ماما عاملة اية ؟

إوالدة آدم : أنا كويسة يابنتي أنتي اللي عاملة اية دلوقتي ؟

إملك: ما انتي عارفة يا طنط أني مش كويسة طول ما أدم بعيد عني ؟

وبعد صمت قصير*

ملك: إمتعرفيش يا ماما أدم رأجع أمتي .. هو مبيكلمكيش ؟

والدة آدم باكية: يابنتي حرام عليكي اللي بتعملية في نفسك دة ... كفاية يابنتي و فوقي شوية أدم مش راجع .. أدم راح ومش راجع يا ملك .. أدم مات بقالو سنة يا ملك .. لحد أمتي هتفضلي عايشة كدة .. أرحمي نفسك وأرحمينا يابنتي .. كفاية تعب لحد كدة .. أدم مات يا ملك لآزم .. تصدقي بقي .. أدم دخل التربة قدام عيونك

* ..ملك صامتة ولا تستطيع الكلام من هول ما سمعت *

..وتذكرت تلك الحادثة.. يوم مات آدم أمام عينيها

" فلاش باك "

بعدما اصطدموا بشجرة حتّى يتفادوا السيارة الّتي كانت أمامهم، فتحت ملك عينيها ورأته نائمًا على زجاج السيارة، ميت إكلينيكًا وعاجز.. حتّى أغمض عينيه وغاب عن الوعي تمامًا كانت ملك عاجزةً عن الكلام ولم تقوى على النُطق

وحينما رآهم شخص كان مارًّا من الطريق حاول أن يُفيقهم، وحينما تأكّد أن ملك مازالت حيّة اتصل بسيارة الإسعاف

وصلوا المشفى، والممرضين يركضون بآدم لغرفة العمليات، وملك تركض بجانبهم باكية، بعدما أدركت أنه لم يُصيبها سوى جروح وخدوش طفيفة نسيَت ألمها بعدما رأت آدم بين الحياة والموت ظلّت تركض بجانبه وهي تقول له بصوت يملؤه الدموع:-

أدم .. متسبنيش،

متسبنيش إنت وقولت مش هتسيبني رد عليا عشان خاطري
وبعدها انتقل إلى غرفة وهو يسمع كل كلمة تقولها ملك، غير قادر على فتح عينيه أو النطق بحرف، لا يقوى على طمئنتها وإخبارها أنه بخير وألّا تخف..
وبسبب تأثير المخدّر، لم يقوى على قول ماكان يعتمل في صدره وتفكيره

وملك تكمل باكية:-
- قوم متسبنيش لوحدى انا هموت نفسى لو حصلك حاجه وماسكه ايده و حطاها على خدها و هوحاسس بدموعها هى بتنزل ع ايده

قوم يا ادم .. أنا معرفتش الدنيا ولا الحب غير معاك قوم ابوس ايديك ، قوم عشان خاطرى، أنا مش عاوزه غيرك من الدنيا دى قوم بقى يلا قوم..

ظلّت تدعو الله أن يشفيه وأن يعود إليها من جديد..
ذهبت إلى الطبيب وقالت باكية:-
- لو محتاج قلبى اديهولله بس يعيش الله يخليك

رد الطبيب:-
- انتي مراتة؟؟

صمتت ملك لوهلة، وبعدها نظرت له وقالت في حزم:-
-أيوة، أنا مراته

ربّت على كتفها وبهدوء ومواساة أردف:-
- انتي زي بنتي اطمني و كل حاجه فى ايد ربنا لو ليه نصيب هيعيش ولو..

قاطعته ملك مُسرعة:-
- متكملش الكلمه، انا مش متخيله الحياه من غيره لأ مش هيموت طبعا..

أكمل الطبيب:-
- طيب استأذنك تطلعى برة دلوقتى عشان الصوت و شويه وتعالي تانى

أوصلها إلى الباب، وأغلقه وراءه

حينها، كان آدم يحاول فتح عينيه.. رفع ذراعيه.. أي شيء يُشير لهم أنه مازال على قيد الحياة ولكن لا جدوى.. وفي لحظة خاطفة.. مات آدم !

....

..

* .. اتذكرت ملك كل الأحداث.. وكل ما حدث في هذا اليوم.. والدموع في عينيها*

- بلاش انت اللى تموت خدنى انا يارب مكانه
وهم يحاولون إبعادها عنه ولكنها ترفض أن تتركه، جلست بجانبه وبكت على صدره وظلّت تقول:
سبتنى ليه مش قولتلك انا مش عاوزك تبعد عنى ليه اتخليت عنى؟ مش قولت انك بتحبنى سبتنى ليه لوحدى، لاء قوم متسبنيش هاتوا الكهربا دى

..وظلّت تُنعشة بكهرباء القلب.. إلى أن استسلمت.. استسلمت إلى

تراه نائمًا على سريره بلا حراك، نظرت إلى يديه ووجدته كاتب على واحدة منها " بحبك "
أمسكت يديه وظلّت تقبلهمها وتقول باكية:
أنا كمان بحبك والله بحبك قوم عشان خطرى

ثم أبعدوها الأطباء عن آدم، وأعطوها حقنة مهدئة حتى فقدت الوعي.. وبعدها حضرت جنازته..

تقف وترى حبها يتوارى تحت التُراب
مسحت ملك دمعها وقررت نسيان هذا اليوم بكل تفاصيله مثلما فعلت منذ سنة، مسحت من ذاكرتها موت آدم وعاشت معه في خيالها وفقط.. عاشت على حب لم يعد له وجود.. وستكمل بهذا الحب باقي عمرها.. مات في دنياها ولكنه حيّ في قلبها وخيالها
..لا يمكن للخيال أن يُفرّق بين حبيبين..

رفعت ملك صوتها وقالت بعدما قررت أن تنسى كل ما حدث: أدم أنت هتفضل عايش ومعاايا طول ما انا عايشة وبتنفس .. أنت هتفضل صحبي قبل حبيبي و حبيبي قبل صحبي .. أنت هترجع .. صدقني .. هترجع لقلبي وروحي عشان ترد فيها الروح

.. هترجع وهفضل مستنياك

****

.. صعد درجات السلم ليقف أمام طلأبة مرة أخرة ثم قال

.. صبأح الخير

.. أنا متأكد جدا أنكوا مستنين قصة "ألانفصال عن الواقع" وانا مش هخبيها عنكوا أكتر من كدة

" .. جلس علي المقعد ونظراتة لم تذهب بعيدأ عن ملك*

: قبل أن يبدأ سمع صوت أحد صلآبة يقول

طيب يا دكتور أمير قبل ما تبدأ درس "الانفصال عن الواقع" دة هيبقي عبارة عن اية ؟-

"عمومااا دة مش درس دي هتبقي قصة هتبينلكوا معني "الانفصال عن الواقع-

: ليسأل واحد أخر ويقول*

.. هو في حالة مرت بـ"الانفصال عن الواقع" قدامك يا دكتور و حضرتك علجتهاا-

لو قدمكم تحبوا أنا ممكن أحكهالكوا في ٣٠ دقيقة بالكتير و هوفر عليكوا أسئلتكوا كلها .. تمام - ؟

.. لم يرفض احد من الجالسين او عارضوا البقاء

.. لانهم اعجبواا بدروسة

.. وبدأ يتكلم

- و انا شغال فالمستشفي اغلب المرضي بيكونوا مكتئبين او متعصبين لكن فى مريض واحد قاعد على كرسى متحرك عنده إقاعه بس دايماً بيضحك و مبسوط ..

وبيبسط كل إللي يقعد معاه مبيحبش يشوف حد زعلان أبدا سمعت عنه كلام إنه عايش على ابتسامه الناس هى اللى بتغذى روحه خصوصاً لما يكون هو سببها

كانت المستشفى كلها بتحبه ، شخصيه معروفه جداً لكن عمري ما احتكيت بيه او حاولت اقرب منه بس كان لازم اقرب وافهم سبب السعاده اللى هو فيها

لأننا لما بنشوف ناس بتضحك دايًما و بتبقى مبسوطه بسبب او من غير سبب بنبقي عاوزين نروح نسألهم ايه اللى

بتعملوا ف حياتكم عشان تبقوا مبسوطين كده ؟

ومن هنا بدأت الحكايه معاه فى يوم روحت قعدت معاه و اول ما قابلنى

قالي انت قعدت على مايه؟-

قومت بسرعه ابص على البنطلون ورا ليكون اتبل

بصلي وضحك

قالى متخفش البنطلون سليم أنا بضحك معاك-

قولتله من أولها؟-

قالى احنا لسه فى البدايه، انت دكتور هنا؟-

..قولتله اه دكتور-

قالي تعرف إن اغلب الدكاتره النفسين رغم أنهم بيعالجوا ناس كتير و بيطلعوهم من إللي هما فيه الإ انهم مبيعرفوش يعالجوا نفسهم من مرضهم؟

بصيتله ومندهش

قولتله و عرفت ازاي،؟-

قالى تحب تشرب ايه قولتله اى حاجه قالي ده على اساس إننا قاعدين في مطعم ؟ اجيبلك - محلول وشوية حقن جنبه ؟

قولتله لاء شكرا لسه شارب سبغة يود و سدت نفسي ، -

..قالى ما انت دمك خفيف اهو-

قولتله ايه ده القميص متوسخ ؟-

قالى قديمه شوف غيرها-

..قولتله طيب ،-

قعدنا نتكلم مع بعض كلام سطحي جداً وكله ضحك وهزار زى اول علاقه بين اى اتنين صحاب مكنتش بعتبره مريض خالص وشايفه شخص عادي جداً

فى أشخاص لما بنقابلهم من أول كلمه بنرتاح معاهم مش لازم نكون نعرفهم عشان نحبهم " "بالعكس اوقات الصدف بتعرفنا على ناس كويسه اوي بمعني الكلمة

و فى يوم كدا تحديداً لقيته لابس لبس شيك جداً وقاعد على الكرسي قولتله تحب نتمشى شويه؟

قالي ماشى تعالى الجنينه نشم شوية هوا-

ومسكت الكرسى المتحرك و مشيت بيه

قالي النهارده يوم جميل، -

قولتله بس متشيك النهارده ليه؟-

قالى أصله يوم جوزاى من مراتى الله يرحمها-

قولتله اكيد هى دلوقتي حوالينا سمعاك وشيفاك و مبسوطه بيك بص ليا وضحك قالي انا وهى - احسن اتنين كانوا بيحبوا بعض فى زمنا ومش هيتكرروا

قولتله طب احكيلي-

قالى انت عاوز سنين عشان احكيلك قصتنا بس كل اللى اقدر اقولك عليه إن كل واحد فينا عور - نفسه فى ايده بسكينه لحد ما نزلت دم

و كل واحد فينا شرب نقطه دم من كل طرف عشان دم كل حد فينا يجري في جسم التانى عشان لو مهما حصل بينا بُعد نفضل حاسين أوي ببعض

قولتله حب زمان غير حب دلوقتي-

قالى انتوا دلوقتي جيل فاشل-

"سكت شويه"

و بعدها قالي سبينى دلوقتى عاوز اقعد مع نفسي شويه

.. قولتله زى ما تحب-

و سبته ووحت للمدير طلبت ان أنا اللى ادرس حالة الشخص ده و اكون المسؤل عنه و وافقوا وطلعت ابص لقيته لسه قاعد مطرح ما سبته متحركش خالص

كان الجو بيمطر

قولتله الدنيا مطر جسمك كله بقى مايه-

بص وقالى مش قولتلك تسبينى شوية-

قولتله عموماً أنا اسف بس كنت خايف عليك مش أكتر لتبرد-

قالي وديني الاوضه قولتله ماشى لما وصلته الاوضه ساعدته في تغير هدومه وطلعته على السرير و فضلت قاعد جنبه لحد ما ياروح فى النوم خالص -

فببص جنب السرير على الطربيزة لقيت زي كراسة كده فمسكتها وفتحتها لقيت كله تواريخ و كلام كتير ..

فببص جنب السرير على الطربيزة لقيت زي كراسة كده فمسكتها وفتحتها لقيت كله تواريخ و كلام كتير ..

.. قولت يلا انا سهران النهارده وهتسلى فيه

فتحت زى ما يكون مذكرات حياته مسكته و فتحت اول صفحه كانت بعنوان

"سنة ١٩٥٦كانت سنة تخرجي من الجامعه حصلت على شهاده التخرج انا وحبيبتي"

.. و كانت سنة اول مرة أمسك أيدها ، بعدها باقي الصفحة كانت ملزوفة في بعض

و طبعاا كان معنها ان هو مش عايزة أي حد يقع في ايدة الكراسة دي يشوف الكلام اللي ملزوق في الصفحة ..

.. المهم فتحت الصفحة من بقيت الصفح ولقيت مكتوب

.. وبعدها بأسبوع

عرفت إنها طلعت من المستفشي و بقت كويسه ومشيت

.. و بعدها بسنتين

..عرفت إنها هتتجوز وروحت حضرت فرحها زي أي حد قاعد بس من بعيد

عريسها كان شاب لذيذ أوي وأتمنيتلها من كل قلبي إنها تعيش حياتها مبسوطه معاه ومشيت
.. رجعت اعيش مع اهلى عادي وأكمل حياتي من غيرها

بعدها بـ ٨ سنين لقيتها قدامي

وشايله طفل على اديها وفي اديها التانيه ماسكه بنت صغيره شبه أمها في جمالها و جوزها ماشى جنبها و بتضحكله ..

.. غطيت وشي بأيدي منها

ولفيت وشي ومشيت و حطيت ايدى على رجلي مكان ما كانت نايمه عليها وغمضت عنيا حسيت بشعرها و بريحتها حسيت بكل حاجه وقتها ..

.. جسمي ارتعش بسببها وكملت طريقي

,, وبعدها بفتره

عرفت إن فى مستشفي جديده فتحت روحت قدمت فيها كـ مريض اعيش الباقي من حياتي فيها زى اى مريض ..

دخلت المستفشى وانا بضحك ومبتسم مش مهم انا حصلي ايه بس الأهم عندي انها مبسوطه وبجنونها اتجننت زيها مبقتش بحب اشوف حد زعلان قدامي واسيبه ..

كنت بشوف كل الناس هى عشان كده لما اشوف حد زعلان بشوفها زعلانه ،

فا كنت لازم اضحكه عشان تضحك و هفضل ابسط فى الناس و افرحهم لحد ما اموت

لما دخلت المستفشي طلبوا مني يعرفوا سبب الاصابه او الاعاقه إللي عندى عشان يجيبوا ليا كرسى متحرك

.. اقعد عليه واعرف اتحرك بيه في اي مكان

قولت عملت حادثه بالعربيه ودخلت المستشفي اديتهم ورق العمليه

.. لكن طبعا الحقيقه مكانتش كده ومحدش يعرف الحقيقه

.. انا إللي زيفتها وخليتها حقيقه فى عيون الناس

.. و الحقيقه انا الوحيد بس اللى اعرفها

يوم ما دخلت اوضه العمليات طلبوا متبرع بجزء من الكبد ووقت ما كنت نايم وباخد حقنه التخدير حصل غلطه طبيه ..

و أصابوا فيا جزء من العصب وقت ما كانوا بيدونى حقنة التخدير

.. و حصلي شلل فى رجلى ومبقتش بعرف أمشى عليهم

.. لما فوقت قالو ليا مبقاش ينفع تمشى على رجليك

.. و ادوني تعويض مبلغ مش وحش ومشيت اختفيت من حياتها قبل ما تمشي هي من المستشفى

و أفتكرتها لما قالت ليا أنا معنديش استعداد اتجوز واحد مشلول وبعدين انت لو اتشيلت مين هيشلنى يجيري بيا غيرك ؟

ومشيت وسبتها،

سيبتها عشان مبقتش انفعها،

.. مبقاش ينفع تتجنن ولا تنط وتلعب و تجري مع واحد مشلول

.. ومع الرغم من كل كده إلا إن أنا مبسوط

ومش زعلان ومش فارق معايا حاجه على قد ما فارق إن اشوفها بتمشى على رجليها وتعيش حياتها حتى لو مش معايا، الأهم انها تعيش وخلاص ..

بقيت بستنى تاريخ معين كل سنه تحت المطر اللي هو يوم تاريخ جوزنا اللى حددناه ومتجوزناش وبقيت بقعد تحت المطر اغسل نفسى بالمايه الي نازله من السما

يمكن تهدي التعب اللي جوايا وفي يوم هتبقى ليا بس فى دنيا تانيه مش مهم تفتكرنى ولا لاء المهم إن انا فاكرها وفاكر كل دقيقه عشناها مع بعض ..

ولحد دلوقتى لما احط راسى على المخده بتفكرها ..

غمض عيونى عشان اشوفها فى احلامي،

أشوفها بتضحكلى و اشم ريحيت شعرها إللي لسه شاممها ..

مش مهم هي دلوقتى بقت مع مين،

المهم عندي إنها مبسوطه والاهم إنها عايشه حياتها وماشيه على رجليها و بتضحك مش مهم أنا بقيت ايه الأهم هي ..

كل الناس شيفاني معاق مش قادر امشى على رجلي مع إن لما اغمض عيوني و انام بجري زيهم بظبط واحسن منهم كمان،

بجري لابس بدلتي الحق معاد فرحنا ..

بلبس بدله الفرح و أمسك اديها و نمشى وسط الناس يرموا علينا الورد و ارقص انا وهى وسط الناس وناخد العربيه ونجري بعيد نروح على بيتنا ..

و كل يوم بلبس،

بلبس البدله وهى تلبس الفستان و توقف تستناني عشان الحق معاد الفرح و نرقص وسط الناس وبعدين نجرى على شقتنا انا وهى ..

قفلت الكراسة ومسحت دموعي من على عينيا و حطيت الكراسة مكانها وعرفت قد ايه الراجل ده كبير اوى و شخصيه مبتتكررش ومش موجوده فى زمنا دلوقتي ..

دة ضحي بحياتة عشان تعيش هياا حياتها و هو يعيش اوقات "الانفصال عن الواقع" عشان يشوف نفسة ويشوفها وهيا لبسة فستان فرحها وهو لابس بدلتة ..

وعمرة ما فكر يكرها بعد ما شفها مع جوزها وعيالها ..

.. ايه الراجل ده كبير اوى و شخصيه مبتتكررش ومش موجوده فى زمنا دلوقتي

دة ضحي بحياتة عشان تعيش هياا حياتها و هو يعيش اوقات الانفصال عن الواقع عشان يشوف نفسة ويشوفها وهيا لبسة فستان فرحها وهو لابس بدلتة ..

.. وعمرة ما فكر يكرها بعد ما شفها مع جوزها وعيالها

لان إللي بيحب مبيعرفش يكره و أي حب بين أي اتنين حصل فيها كره لسبب انفصالهم يبقى عمر طرف منهم حب التانى لأن لو حبه مكانش عرف يكرهه..

و لما صحي من النوم ابتسمت فى وشه

قالى مالك مبسوط كده ليه؟-

قولتله مفيش أصلك صاحى شعرك منكوش وشكلك بصراحه يموت من الضحك وضحكتله-

قعد يضحك بصوت عالى

وقالى إنت شكلك مختش بالك إن إللي نايم قدامك أقرع اصلاً-

قولتله ايه ده بجد إنت كل بتضحك عليا .. و بتوهمنى إن عندك شعر-

استنيته لما ياخد شاور ويطلع من الحمام و خدته و طلعنا الجنينه فبسأله بقوله إنت لما اتجوزت مراتك الله يرحمها خلفت منها اولاد ولا لاء ؟

قال ماتت وابنى فبطنها بصيتله بكل تأثر

"وانا جوايا بقول "مصدقك يا كداب

ومشيت رجعت بيتي وهو رجع تحت المطر مستني نفس اليوم من السنه الجديده

.. ودة كان اول شخص اقبلة عايش الانفصال عن الواقع

.. ونتقابل في المحاضرة اللي جاية ان شاء الله

--

اقفل كتبة و بدأ في جمعهم ليخرج وقبل ان يفعل ذالك سمع صوت فتاه تنادي علية من أحد * * الطلآب الجالسين في القاعة

.. دكتور أمير .. لأوسمحت قبل ماتمشي=

!أمير : أتفضلي .. ؟

الفتاة :هو انا ممكن اخد رأيك في حاجة؟

أمير :ممكن اه.. بس ياريت متحكيش مشكله، و نتناقش فيها ساعه .. حاجة جدا تبقي بسيطة .. .. عشان والله انا مضغوط جدا الفتره دى و لسة عندي محاضرات كتيرة .. عشان الوقت كمان

الفتاة : حاضر

.. أمير : أتفضلي

الفتاة بعد بتردد : الولد اللي بيسيب حيبيته بحجة مش عايز اظلمك معايا .. هل هو بيكون كدا فعلا ، ولا بيخلع من البنت؟

..ضحك قائلًا : -على حسب.. بس فى كل الاحوال هو بيستهبل يعنى

سكتت قليلًا ونظرت إلى المدرج الّذي فيه من تحب، وكأنها تقول له " سامع؟ "

أمير متسائلًا: هو عنده كام سنه؟

قالت : ٢١ .. بس هو عنده مشاكل فعلا .. دة كلامه و بيقول انه حتى لو هي قابلة تتظلم هو مش هيقبل .. و إنه مش هيكون معاها وخايف عليها و هو مش قد مسئوليتها.. و إنه والله كل حاجة .. حسّها معاها كانت بجد

*أمير ضاحكًا : -طب هو ارتبط بيها اد ايه ؟ *اللى هى انتى يعنى

.. الفتاة بتلقائية واندهاش : خربيتك عرفت أزاي

!! أمير متعجبًا: نعم

..قالت : سوري مكنش قصدي يا دكتور .. يعني يعتبر سنة مثلا

قال : أمممم تمام .. طب لما إرتبطى بيه.. كان عنده نفس المشاكل اللى سابك بسببها؟

قالت : اه.. و كان بييجي يحكيلي، و كنا بنحلها سوا

قال :يبقى بيستهبل ولا مبيستهبلش وحياة رموشك؟

صمتت

سأل أمير مجددًا وقال: .. : يبقى السبب اللى مشى بيه دا إسمه حجة و إستهبال يا لوزه.. "و بعدين تعالى هنا" مش قولتلك ياريت متكونش مشكله؟ و قولتى حاضر؟ انتى بتشتغلينى؟

قالت : انا اسفة.. أصل مقهورة.. و بعدين كله عارف أننا لسة مع بعض ف قلت احكيلك انت وبعدين دي أكيد مش هتبقي مشكلتي لوحدي ومعظم البنات اللي في المحاضرة هنا هيبقي عندهم نفس المشكلة .. المشكلة ان هو قالي مش هقول إننا سيبنا بعض و انتي كمان نفس الكلام *دي *النقطة اللي انا مش فهماها

!قال : هو معانا هنا .. أو حد هنا يعرفوا ؟

قالت : لآء .. هو في كلية تانية بس الكل هنا عرفينوا

.. قال: انتى ع راسى من فوق.. بُصى يا ستى

الباشا مشى.. يبقى يمشى بالمعنى الحرفى للكلمه.. وميبقاش ولا صاحب ولا اخ.. عشان دا مش صاحب.. ولا اخ.. ولا حتى حبيب من بعد ما أخد قرار فجأه يبعد ويسيبك بسبب مشاكل هى في الاصل موجوده اصلا من يوم ما ارتبط بيكى.. يعني مش أنتي المشكلة أو انها بسببك .. انتى سمعانى ولا لأ؟

الفتاة ناظرة للأرض وعيونها تمتلئ دموع : -يعنى اعمل ايه دلوقتى؟

قال : كله يعرف انكوا مش مع بعض.. و تبعدى.. هو انانى جدا ومش عايز يخسر اى حاجه.. سايبك تخسرى لوحدك و معلقك ف العلاقه زى الهبله كده مش فاهمه حاجه

.. قالت : انا خايفة يكون كلامه صح و اجي عليه ف حاجة

! قال : كلام ايه اللى صح

قالت : انه مش عايز يظلمني وكدا

قال : واللى مش عايز يظلمك دا قرّب ليه م الاول اصلا؟

* .. لم تقوى على الإجابة فصمتت*

أمير متنهدًا: إسمعى يا بنت الحلال.. المشاكل متولدتش من يومين، هو جايلك بيها.. لو مش قدّها مكانش جالك و قرّب و علقك بيه م الاول.. اول حاجه سألتك عنها عنده كام سنه.. ٢١سنه يعنى

راجل.. بيفهم و بيفكر.. المشكله كلها عندك انتى دلوقتى.. سايبه روحك و حياتك ف ايده ليه؟

قالت : كدا يعتبر مش في ايده.. بس انا ولا عارفة أفضل ولا عارفة ابعد.. و لما حد بيكلمنا إحنا !الاتنين علي أساس أننا لسه سوا بتعب بجد.. بس انا نفسي مش عارفة ابعد

قال : طب ممكن نسترجل مره واحده بس؟.. ننشف شويه ونحكم عقلنا ؟

!قالت : حاضر.. بس المشكلة اني لسة مش حاسة أننا سيبنا بعض اصلا

أمير ضاحكًا : عشان هو دماغ.. قدِر يسيبك و يعلقك بيه فى نفس الوقت برضه.. دا اللى عايزك تفهميه.. افهمينى واسمعى الكلام.. انا ولد و عارف الدماغ بيكون مقصود بيها ايه.. الباشا هيتضايق جدا لو مشيتى، بس هو مش عايزك برضه.. هو عايزك متعلقه كده لا طايله سما ولا ارض وبعد ما كنتوا بتحبوا بعض خلاكي في حياتي كأنكوا صحاب .. و هيقدر يكلم بنات و !يتعامل معاهم بالحجة دي انة مش مرتبط او بيحب ولكن عندة صحااب بناات كتير .. قهمتي ؟

!كفكفت دموعها وقالت : بس دى أنانية

!قال : طبعا انانية .. انتي لسة مفهمتيش ؟

قالت : طب و الحل؟

قال بتلقائية : أمشي .. اطلعي من حياتة من غير سابق انذار .. خلية يدور عليكي و ميلقكيش .. متخليش الدخول لقلبك سهل بكلمتين .. ولآ حتي تخلية يكلمك بحجة انكوا صحاب .. طلعية من .. حياتك نهائي

* لم تقوى على الرد *

.. قال : أطلعي من حياتة ومترجعيش .. خالص

* ظلّت صامتة *

* ..وانتهت المناقشة، وبدأ يجمع كتبه من جديد.. وبدأ الطلاب في الخروج من القاعة*

وبدأت ملك وميار في حمل حقائبهم للنزول من على المدرج، وقالت ميار لملك: هتحضري درس التاني من الانفصال عن الواقع دة ؟

.. ردت ملك : مفيهاش حاجة يعني لو حضرتة يا ميار ..وبعدين بصراحة دروسة جميلة جدا

ميار : طيب يا ملك تعالي نطلع من القاعة دي الاول وبعديها نتكلم وبعدين اصلا الدكتور دة اتشهر في الجامعة وبكرة هتلاقي ان الجامعة كلها هتحضرة ..

ملك : طيب يالآ ..

"وقبل ذهابهم سمعوا صوت الدكتور أمير يقول:

!انسة ملك ممكن ثواني ؟

ملك بتردد وتوتّر من المفاجئة: ايوة يا دكتور في حاجة ؟؟

أمير : ممكن اعزمك علي فنجان قهوة و أتكلم معاكي في موضوع ؟

اندهشت وقالت : حاجة زي اية ؟

!! قال مازحًا: حاجة زي الحزن اللي في عيونك

ضحكت ميار و نظرت لملك وقالت : طيب يا ملك انا هستناكي تحت بقي و غمزتلها ..

!ملك ناظرة لميار وبتعجّب : مالها دي ؟
وفي المقهى ا

نظر أمير لملك وقال: افتكرتك ممكن تختلفي معايا و تقوليلي مش عايزة اشرب قهوة ..

ضحكت ملك وقالت : انا عمري ماهختلف معاك علي موضوع كلامنا .. انا ممكن اختلف معاك علي شرب القهوة او اي حاجة تانية وفي الحالات دي هختار القهوة ..

!سكت شوية وقالها : أمممممممممم .. ممكن تحكيلي بقي .. ؟

ضحكت وقالت : طيب ما تيجي نغير قوانين اللعبة وتحكيلي انت .. نور عنيك اللي بيشع لما بتشوفني .. بيبقي سببة اية ؟

قال: -امممم تمام .. نسيت انك بتعرفي تقري لغة العيون ..

كنت فاكرة كلام ..

قالت : متغيرش الموضوع عشان عينيك فضحااك اووي ..

..

تنهد وقال : بصي يا ستي أنا مش غامض ولا شخصية غريبه جايه من كوكب تاني ، أنا بكل .. بساطه بحاول اعيش بطبيعتي إللي أتخلقت بيها لكن في ناس بتدخل حياتنا بنتغير عشانهم

ليه كل ما بقول أنا هحاول اتغير عشان إللي بحبهم هما يتغيروا عليا " ، "كل حاجه معايا بلاقي عسكها ليه كل ما بقرب إنتوا بتعدوا أوي؟

يمكن أنا إللي غلط او يمكن إنتوا إللى غلط او يمكن انا اللى صح و انتو اللى غلط، ليه مبلاقيش حد فاهمني؟ ليه لما بتكلم الكل بيسد و دانه؟

ليه كل ما اقول مخنوق يقولوا معلش ؟" "ليه كل ما بحكى يقولوا معلش ؟" "ليه لما بتعب " "بتقولوا معلش؟" "ليه كل حاجه تحصلي في اخرها كلمة معلش؟

.. مش محتاج حد يطبط عليا و لا محتاج حد يقولي معلش، ولله انا بعرف أمعلش لوحدي"

"أنا محتاج حد يقولي أتكلم أنا سامعك، محتاج حد من عيوني يفهمني، محتاج حد مش موجود

محتاج أفرح وقت زعلي، محتاج اعيط من كتر الضحك، محتاج تفهمني لما اضايق واسمع صوت بيقولي متزعلش محتاج إنسان يحتوي الزعل بإحساسه قبل كلامه

قاعد لوحدى، مفيش حد جنبي كل اللى بحبهم مش حواليا و كل اللى بيكرهونى هما اللى جنبى مش عشان يواسونى لاء، دول حواليا عشان يشمتوا فيا

فكرت فى يوم اشتريلى بلد او مدينه و اكتب عليها من برا ممنوع الدخول إلا بإذني، ادخل اللى .. عاوزة و اطرد اللى يضايقنى، اعمل حياه لنفسي

كل يوم بسأل نفسى كل الأسئله دى وانا نايم وعقلي رافض السكوت، نايم ومغمض عيونى بس "من جوايا بتكلم زى ما بيقولوا "ساكت و من جوايا بتكلم

و بعد تفكير طويل اخترت اعمل عالم لنفسى احط سمعاتى فى ودنى و اعلى الصوت مسمعش "حد امشى ارقص فى الشارع و إللي يعلق عليا اقولو "وإنت مالك؟

قررت افضي قلبي من كل حاجه و أعمل لعقلي ظبط مصنع من جديد، قررت اقرب من اللى "عاوزني و أبعد عن أي شخص بيحاول يزعجني "بكلامه، بتصرفاته

كل يوم انام و اتكلم مع نفسى ومفيش حد سامع أنا بقول كل حاجة لنفسي، سري لنفسي و أنا " "لنفسي و إلي نفسي أعود، يبقي خليك إنت في حالك

قررت اخرج و اتفسح و اشوف الدنيا اضحك لضحكت الناس و ازعل لنفسى و افرح لنفسى و اللى مش عاوزنى قبل ما يقولها هكون أنا طارده من حياتي.

كنت بقفل الاوضه عليا و اكلم نفسى بصوت عالى اكنى بكلم حد قدامى و اقوم اشغل اى حاجه و اعزم نفسى على الاكل و ناكل و نام انا ونفسى و نشبع

لو عاوزة تقولي مجنون قولي ده حتى أنا لما اعمل موقف محرج او افتكر كلام قولته لشخص زمان او تصرف غريب بقول لنفسي إيه الجنان ده، فطبيعي مش هزعل"

اخترت الوحده افضل بكتير من إن أنا اعرف ناس يضاقوني و يخرجوني عن شعوري، اخترت الوحده فى زمن مينفعش فيه تختار لأنك مجبور على كل حاجه"

قررت اروح مكان مفيش حد معايا فيه، مفيش حد يعرفنى ولا اعرفه، اروح امشي وسط الناس زى التايه مش عارف طريقه، قررت أجرب إللي كنت خايف أجربه مقولتش لحد انا رايح فين ولا مكانى و موبيلى سبته فى البيت و اخدت هدومى ومشيت فضلت ماشى بالعربيه بليل لوحدى لقيت مدينه كلها نور قربت منها ..

و اول ما وصلت لقيت واحد مقابلني وبيدني ورده، بيقولى نورت اتفضل دخلت ركنت العربيه وانا نازل لقيت واحد قالى اتفضل فى الاوتيل بتعانا ..

دخلت وقفت لقيت واحده واقفه فى الاستعلامات بتكلمنى بكل احترام و بأبتسامه حلوة كتبت بياناتى و طلعت الاوضه دخلت الاوضه لقيت .. اكل محطوط كل اللى بحبه موجود دخلت اتعشيت و وشربت حاجه و قولت انزل اتمشى فيها شويه لقيت الناس كلها مبسوطه و فرحانه ليه مش عارف؟

لقيت طفل صغير شدنى من البنطلون قالى "عمو ممكن تشيلنى شويه" شيلته و قعدت العب معاه جات امه قالتلى معلش ابنى شقى شويه قولتلها لاء عادى

فضلت ماشى، مدينه كل الناس فيها بتضحك دخلت كافيه روحت على طربيزة وطلبت حاجه لقيتها فى ثواني جاتلى، بصراحه الخدمه كانت عندهم حلوة اوى

ولما روحت انام لقيت جارى اللى فى الاوضه اللى جنبى قالى بتعرف تلعب طاوله قولتله اه قالى يلا وفضلنا نلعب واحنا بنلعب قالى مخنوق ليه؟

قولته مش مخنوق ولا حاجه قالى بس انا شايف فى عيونك حزن وسواد قولتله لاء عادى الدنيا مشاكل وقرف قالى عموما لما تحب تتكلم هتلاقينى ..

دخلت نمت حطيت راسى على المخده لقيتنى روحت فى النوم فى ثانيه وصحيت من النوم مستغرب ازاى نمت بالسرعه دى و ازاى محلمتش اول مرة تحصل؟

روحت افتح الباب لقيت واحده بتقولى صباح الخير قولتلها انتو بجد ازاى حلوين كده، مشوفتش خدمه ولا مدينه زى دى فى حياتى اول مرة اروحها ..

..قالتلى المدينه دى مفتوحه من ١٠٠ سنه

قولتلها و اسمها ايه؟

.. قالتلى "الواقع المزيف" كل حاجه عاوزها هتلاقيها فى المدينه، كل اللى بتتمناه هتلاقيه

بنحاول نصنع المستحيل و بنحاول نبسط اللى بيجى يزورنا، الناس بتجيى كل سنه هنا عشان تغير جو وكمان تفرح و وننسيها اللي بتحاول تنساه هنا

قولتلها بصراحه انا مش عارف انا حاسس بكميه تفاءل من ساعة ما جيت المدينه، إنتوا بتنفذوا أي حاجه في المدينه؟

أه، -

اكيد؟ -

. اكيد -

.. نزلت افطر وقعدت فى الجنيه شويه او اتمشى واشوف المدينه و اعرف اماكنها

فضلت اتمشى شويه لحد ما سمعت صوت مزيكا انا بحب اسمعها دايماً، دخلت لقيت الناس بتضحك ومبسوطه و بترقص والكل فرحان أوي، حاجه فيها تفاءل ..

.. نزلت افطر وقعدت فى الجنيه شويه او اتمشى واشوف المدينه و اعرف اماكنها

فضلت اتمشى شويه لحد ما سمعت صوت مزيكا انا بحب اسمعها دايماً،

.. دخلت لقيت الناس بتضحك ومبسوطه و بترقص والكل فرحان أوي، حاجه فيها تفاءل

وبعدين لقيت واحده شدتنى من على الباب

و قعدت ترقص معايا وانا سايب نفسى ليها زى ما يكون الموضوع عاجبنى فرحان ومن الفرحه مش مستوعب إللي بيحصل ..

.. علمتنى الرقص و قعدنا نرقص و نستريح و نرقص و كل شويه ارقص مع واحده شكل

.. لحد ما لقيتهم قالوا دلوقتي فقرة الإعترافات والكل سكت ومنتبه

لقيت الكل قعد على طربيزته و بالدور بيختارو واحد يطلع يتكلم فى الميكرفون ويحكى اللى مزعله و يحكى كل حاجه حصلت معاه و مضيقاه أوي

.. كلهم عندهم نفس مشاكلي ونفس المواقف اللى بمر بيها زى ما يكون انا اللى بيتكلم

.. لقيت واحد شاور عليا وقالى اطلع قولته معلش سامحنى مش هقدر

جالي و قومني وقالى مفيش هنا حد بيرفض لتانى طلب عشان كده كلنا مبسوطين اطلع و اتكلم
.. وقول كل الى نفسك فيه ومحدش هيسألك عن حاجه او سبب

.. طلعت مسكت الميكرفون

قولت "سك سك الله الله وحد اتنين تلاته" كلهم بصوا ليا بأستغراب قولتلهم المايك شغال معلش ،
.. قولتلهم انا اول مرة اجى هنا

أنا حبيت المكان و حبيت كل حاجه فيه حتى انتوا كمان حبيتكم معرفش انتوا مين و لا اساميكم بس دايماً مبسوطين و البسمه على وشوشكم مرسومه

انا انسان محتاج حد يفهمني او حد يفكر نفس تفكيري يحب إللي بحبه و يكره اللى بيكرهه، بحب اسمع الكلمه الحلوة و الوحشه لو انا غلطان

أنا شخص عادي فوق ما تتخيلوا بس يمكن عشان مبتكلمش كتير فالناس أخدت فكرة بإن أنا إنسان "إنطوائي" وده حاجه مش صحيحه بالعكس أنا بحب الحياه

وفضلت اتكلم شوية لحد ما قولتلهم انا شكلى صدعتكم لقيت قالوا احنا مبنامش غير لما الصبح
.. بيطلع اتكلم زى مانت عاوز احنا سامعينك و معاك

وفضلت اتكلم وان مبسوط كنت مرتاح جدا مرتاح لناس مبيقولش ليا ليه او بيسألونى سامعنى و
.. بيتأثرو لما اتأثر و بيضحكوا لما بضحك

لأول مره الأقي ناس بتحس الكلام قبل ما تتكلم و بتفهم المعني من غير ما أقول قصدي، لأول
.. مره الاقي حاجه واحده من مليون حاجه نفسي فيها

لما خلصت روحت لقيت الطربيزة بتعتى عليها ناس و طربيزة تانيه مش فاضى فيها غير كرسى

روحت قعدت جنب واحده قالتلى ايه رايك فى المدينه ؟

قولتلها بصراحه انا مش مصدق ان فى مدينه كده قالتلى انا ميرال كنت زيك بس لما جيت حبيتها .. اوى وباجى المدينه كل سنه اقعد فيها شهرين

المهم خدنا الكلام و والكلام جاب كلام و فضلنا نتكلم للصبح قالتلى هشوفك بكرا قولتلها اكيد ولما صحيت من النوم روحت المكان على نفس الطربيزة

ومع الأيام وإحنا قاعدين من غير مقدمات قولت بحبك معرفش طلعت ازاى قالتلى و انا كمان من زمان قولتلها من زمان ؟

!! .. قالتلى من ساعة ما عرفتك قصدي

.. و قعدنا انا و هى مع بعض و كل شويه نضحك و نهزر كانوا احلى ايام فى حياتى

.. بصحى من النوم انزل الاقيها فى وشى حبيتها جدا وحبيت إهتمامها

حبيت تفاصيلها بكل مافيها و حبيت الطريقه اللى بتتعامل معايا بيها زى ما يكون عايشين مع .. بعض من زمان فاهمنى بطريقه تخلينى اتعلق بيها أكتر

وإحنا قاعدين زي كل يوم في الصاله إللي بنرقص فيها طلبت اتكلم و طلبت الجواز منها قدامهم، .. وقتها الكل فرح وهي كمان فضلت تسقف زي الهبله

كنت لما باكل كانت بتاكل نفس الاكل بتاعى

و كنت لما بنام كنت بنام على رجليها وتقعد تملس علي شعرى، كانت زى امى، كانت حاجه حلوة .. أوي

كنت بحس معاها بالاحتواء، بحس معاها بنفسى بوجودى و كيانى كنت دايماً بقول انا عمرى ما هلاقى حد كده بس لقيتها و هى دلوقتى معايا وقدامي

.. كنت اما اضايق الاقيها وخداني فى حضنها وتقفل عليا بإديها

.. و تفضل تضحك فيا و تعمل حركات مجنونه بشعرها زى المجانين و تخلينى اضحك لو مكشر

والحلو إنها بديتنى طاقه تفاءل غريبه

بتدينى احساس بالحياه بتخليني ادوق طعم الدنيا إللي عمرى ماحسيت بطعم ليها كنت عايش في

.. فيلم كله حياه

.. وفيوم نزلت اروح المكان اللى بنتقابل فيه

لقيتها قاعده مع واحد و بتضحك و مبسوطه وقفت اراقبها وبعدها روحت قولتلها مين ده؟

.. مردتش عليا-

قولتلها ردى مين؟

قالتلى مالكش دعوة لو سمحت سبنى دلوقتى،

.. أول مره تزعق وتعلي صوتها عليا سيبتها ومشيت بإحساس الإهانه وكانت هي السبب-

.. مشيت وسبتها

.. فضلت اتمشى فى المدينه لقيت الراجل بتاع الطاوله

.. قاعد فى الجنينه روحتله وحكيتله كل إلي حصل عنها كل حاجه

قالى: مش كل إللي إنت عاوزة هتلاقيه ربنا خلنا ناقصين حاجات كتير و احنا بندور على
.. الشخص إللي بيكملها ولو اللى معاك بيحبك هيفضل جنبك بدون مبررات

ومش معنى إنك فشلت مع شخص او طلع عكس المتوقع تقول إن الكل زي بعض ومفيش فرق ، المفروض إنك تتعلم عشان تعرف تختار المره الجايه صح

قولتله : بس هي قالت بحبك و عشنا احلى ايام ليه دلوقتى اتغيرت و من غير سبب مفيش سبب للي عملته ومش فاهم ليه في ثواني اتحولت

قالي : في حاجات في الدنيا بتمناها بنتمنى السعاده على شكل اشخاص و اوقات بنتمنى السعاده
.. علي شكل صوت و اوقات بنتمنى السعاده على شكل فراق

.. أتفجأت واندهشت من الكلمة دي اووي .. وكررت الكلمة تاني يمكن سمعتها غلط

قولت : فراق؟

.. قالى : فى ناس كتير جنبك بتكرهك وانت بتكرها

.. اوقات الفراق بيكون الحل لطريق السعاده فربنا بحكمته بيختارلك الفراق لانه افضلك بكتير

سبته ومشيت وأنا طالع الم هدومى عشان امشى لقيتها قاعده مستنيانى فى الاوضه بتقولى متزعلش منى اللى كان قاعد معايا ده كان واحد بيحبني زمان .. قولتلها و خلاص هترجعوا لبعض؟

.. قالتلى انا كنت قاعده معاه عشان نخلص الموضوع اللى بينا لانه بيطاردني فى كل مكان

.. وقربت مني وحضنتني

ثم نظر إلى ملك وقال: وبس

!!"ملك باستغراب : "نعم

بس اية ؟-

.. قال : خلاص انتهت حكايتي

قالت مجددًا وهي تشعر أن القصة مازالت غير مكتملة: انتهت ازاي بعد ما حضنتك اية اللي إحصل ؟

!! قال : ماتت

إملك بصدمة: اية ؟

.. قال : لما صحيت بعديها من النوم بعد ما كنا قاعدين مع بعض

لقيت حاجه غريبه الاوضه قديمة و فيها خيوط عناكب و الجدران مشققه هى الاوضه متغيره كده ليه؟

قولت يمكن روحت مكان غلط .. فتحت الباب لقيت الاوتيل قديم اوى بس هو اللى انا كنت فيه ، ازاى حصل كده؟

.. روحت خبطت على الراجل اللى كان جنبى لقيت الباب مفتوح قربت ودخلت

دخلت الاوضه لقيت كرسى و طربيزة و عليها الطاوله بس مفيش حد موجود ببص حواليا و
.. بنزل على السلالم كل حاجه قديمه والتراب حاضن المكان

عربيتي واقفه فى مكانها ببص على الجنينه ملقتهاش و لقيت البيوت خشبها قديم و الجدران مش طبيعيه و فى كميه غربان فى المكان غريبة جدا بطريقة تخليك مش مستوعب اية دة ، أنا مكنتش

فاهم ؟

روحت المكان اللى كنت بقعد فيه لقيته قديم جدا و مهجور العناكب على بابه اكن محدش دخله من زمان سمعت صوت تلكس جريت ع الصوت اشوف مين؟

جريت لقيت اتوبيس نازل منه ناس وشايف واحد بيقول اتفضلوا انزلو احنا وصلنا "الواقع المزيف" لقيت سياح نازلين و معاهم المرشد السياحى بتاعهم ..

لقيته بيقولهم دى مدينه الاحلام بقالها ١١٢ سنه مدينه اثريه كل اللى فيها ماتوا فى يوم واحد ماتوا ومفيش حد عارف يحدد سبب الموت المفاجئ ..

كانت بتعيش الاميرة "ميرال" اجمل بنت فالمدينه كانت معروفه بحنيتها وحبها لناس وكانت ليها قصه حب كبيرة جدا مع واحد بيقولو انه من زمان تاني ..

واساطير اتقالت عنها وعن حبها لناس و للشخص اللى بتحبه، المدينه دى كانت اجمل مدينه فى العالم لحد ما الكل مات فى ظروف غامضه غير معروفه ..

تعالوا اوريكم صورة الشخص اللى كانت بتحبه و لما روحت معاهم لقيت جنب من وشى مرسوم قال من ساعه ما مشى و هى نحتت نص وشه علي الجدار ده ..

و قفت اتصدمت مش عارف فى ايه هو انا كنت بحلم ولا اللى بيحصلى ده طبيعى ولا انا تايه قعدت على الارض محتار هتجنن مش فاهم اللى بيحصل

ركبت العربيه ومشيت وانا ماشى سألت واحد قالى المدينه دى مسكونه بأروح الناس اللى ماتت وفى ناس قالوا انهم شافو ناس بليل فالمدينه محدش صدق ..

وأنا راجع بالعربيه مش بفكر في حاجه لفيت بالعربيه والدنيا ليل وروحت المدينه من تاني بليل وقفت في نص المدينه بزعق يمكن حد يطلعلي، حد يظهر ..

بنادي عليها وعلى كل إللي اختفوا عاوز أعرف إللي حصلي ده وهم ولا حقيقه ولا أنا فعلاً اتجننت بسبب إللي بيحصلي فحياتي، فضلت أزعق بأعلي صوت ..

قربت من نافوره المايه إللي في الجنينه و ببص فيها لقيت أنوار لفيت وشي وجريت زي نسمة هوا جايه بتشيل كل التراب و بترج المدينه تنور من جديد ..

مصدوم من إللي بشوفه ومش فاهم يعني هما بيظهروا بليل ولا أنا إللي رجعت اتخيل؟ بلف بجسمي لقيتها واقفه ورايا ..

.. وقالتلي : كنت عارفه إنك راجع

ردت ملك وقالت : يعني مامتتش ؟

قال : لاء ماتت

إقالت ملك : أمال ؟

!! ابتسم وقال : ماتت .. لكن عايشة جوايا

إقالت ملك متعجّبة : انت بتهزر صح ؟

! .. بس دي شكلها ماكنتش موجودة اصلاً .. اية اللي انت بتقولة دة

قال أمير : والله انا من كتر ما انا بحاول افكر فيها مش عارف اذا كانت موجودة في حياتي ولآ انا بحلم بيها .. بس مش دي المشكلة .. المشكلة انها ديما في خيالي مش بتفرقني .. جت في خيالي .. في مرة وقالتلي

.. افتح قلبك و اسمعني كويس .. انا هفضل احبك وكل ما تحلم بيا افتكر الورقة اللي كتبتهالك -

.. فضلت ٤ شهور أدور ع الورقة ومكنتش بلقيها

.. حاولت كتير ادور في اصعب الاماكن عليها و مكنتش بلقيها وساعتها صدقت انها كانت حلم

وجة يوم من الايام كنت بلبس الجاكت بتاعي و بحط ايدي في جيبي لقيت ورقة مطبقة وشكلها .. قديم جدا

.. قديم لدرجة ان الورقة شكلها مصفر ومش من الورق بتاع الزمن دة

.. من كتر غربتها حسيت ان مر عليها اكتر من ٣٠٠ سنة

.. حاولت استوعب الموقف و بدأت افتح الورقة

وانا بفتحها وبفك كل طتبيقة من التانية خايف وخايف من خوفي وخخايف من اللي هشوفة في .. الورقة

فردت الورقة في ايدي و لقيت الورقة متسطرة واكنها معمولة زي الاساطير والحواديت بتاعت .. الف ليلة وليلة

.. وبدأت اقراء الكلآم المكتوب

كان مكتوب " قولهم انك انا ، قولهم انك عايش جوايا ، و انك بتوحشني بسرعة ،و قولهم ان يومي من غيرك بيعدي بصعوبة ،و اني بتخنق لما بتبعد عني .. قولهم اني حقيقة مش خيال .. " .. قولهم اني هفضل في قلبك رغم موتي .. قولهم اني بحبك

.. وبعد ما قريت تفاصيل الورقة فهمت فعلآ اني مكنتش بحلم

تنهدت ملك وقالت : طيب وبعد ما ماتت اية كان النهاية .. يعني فضلت عايش كدة في خيالك عشانها ؟

قال : كنت فعلا عايش في خيالي عشانها بمعني يا ستي اني رافض دخول أي بنت في حياتي بعديها ..

إتسائلت ملك: وتفتكر انك هتفضل كدة كتير ؟

.. أمير : انا كنت فعلا هبقي كدة لو مكنتش شوفتك

فهمت مقصده من نظرات عينيه، ولكنها لم تشأ أن توضح أنها قد فهمت بالفعل، وقالت: مش فاهماك بصراحة ..

.. أمير : ابسطهالك

يعني ياستي انا كنت قافل قلبي بمفتاح و بعد ما قفلتة كسرت المفتاح ورميتة في البحر وعلي ما اظن انك انتي الوحيدة اللي كان معاكي نسخة للمفتاح دة ..

.. امسكت فنجان القهوة وقالت : انا بفكر نغير الموضوع

.. أمير : بس علي اعتقادي انك انتي اللي كنتي عايزة تغيري قونين اللعبة وانا اللي أتكلم

.. ملك : وفعلا انا لسة علي اعتقادك دة

صمت أمير قليلًا، ثم قال بتلقائية : هو انتي ازاي حلوة اوي كدة .. ؟

xD ضحكت ملك وقالت : خلقة ربنا

.. قال : طيب خلصي فنجان القهوة بتاعك عشان نطلع علي المحاضرة

.. قالت : انت تعرف أصلا ان قصتك دي تعتبر من قصص الانفصال عن الواقع و

إقال : سكتي لية كملي .. ؟

إقالت : طيب هكمل بس انت لية بتبصلي كدة وانا بتكلم ؟

أمير بنبرة متعجّبة قليلًا : مش هكذب عليكي بس اانا من ساعت ما اقعدت معاكي وانا بحاول اعرف عيونك لونها اية ومش عارف حتي احدد أي لون ..

ملك باستغراب : اي لون أزاي !! هو لون واحد بس ..

أكمل أمير : تحسي انها بتدي علي اخضر و لما تبصيلي بتبقي عسلي ولو بصيتي في اللشمس ممكن تبقي رمادي .. ومستني أشوف لونها في القمر ..

شعرت ملك بالخجل فضحكت وقالت : بص انا اول مرة اضحك كدة مع حد ..

وبعدين انا كدة مش هعرف اكمل كلامي حتي ..

قاطعها وقال : بس تعرفي كمان ان ضحكتك حلوة ؟

شعرت بالخجل فحاولت إخفاء وجهها بيديها وهي تضحك

أمير : بتداري ضحكتك لية .. انتي اللي زيك يفتخر انة عندة ضحكة زي دي ..

يا الله علي ضحكتك يا شيخة ..

بعد كدة و انتي بتضحكي اوعي تحطي ايدك على بوقك تاني .. لان ضحكتك حلوة وبتحلي وشك ، اوعي في يوم تداري ضحكتك ..

لم ترد ملك لأن كل كلمة من أمير كانت تذكّرها بآدم، وبدون أن ينتظر رد منها.. أكمل أمير: "

تعرفي كمان- ..

المشكلة مش في عنيكي بس المشكلة في ضحكتك كمان .. ضحكتك دي تبقي أيقاع الموسيقي اللي احتار العالم في عزفها ..

حاولت ملك الخروج عن سياق الموضوع وقالت : انت ازاي بتعرف ترتب كلامك عشان يبقي حلو اووي كدة ..

قال : انا عمري ما رتبت كلامي عشان اقولة لحد .. لكن انتي الكلام بيطلع ليكي بعفوية وتلقائية ..

.. أشاحت ببصرها عنه وقالت بصوت منخفض : طيب اقولة اية دة ياربي

أمير متسائلًا : بتقولي حاجة ؟

!! .. قالت : لاء ابدا بس بردو معرفتش اية كانت النهاية للي انت فية

.. قال : النهاية كانت ان السواد اللي تحت عيني وصل لحد قلبي

ومعرفتش اكمل طريقي ، بقيت عامل زي اللي طالع من حلم رسمة بأدية لكن محطش نهايتة ، فاق علي مفجأة مكنتش ضمن الحلم االلي رسمة في خيالة ، قبل ما يحط راسة علي المخدة وينام فكر ١٠٠ مرة عشان يحط احسن نهاية مناسة للحلم دة ، و لقي نفسة انة مش مؤهل انة يحط النهاية من كتر اللي شافة في الواقع وقرر ان النهاية هتيجي من نفسها في اخر الحلم لكن فاق علي .. نهاية متنفعش تتحط ولو في فيلم ابيض واسود

لاحظت ملك عينيه وهما يلمعان مشيرتين إلى تجمّع الدموع فيهما، وكأنّه يتخيّل كل ما حدث " لحظةً بلحظة.. كشريط ذكريات يتكرر أمامه.. حاولت أن تتصرّف قبل أن يشعر ولو للحظة أنه ضعيف وسوف يستسلم للدموع وقالت بمرح:

.. : طيب انا كدة خلصت فنجان القهوة هتجبلي واحد تاني ولا هتفضل متنح في عيني كدة كتير

!! .. أمير مندهشًا : فنجان تاني

إقالت : اة وفيها اية ؟

قال: انتي اية يابنتي مدمنة قهوة ؟

.. دة انا قبل ما اطلع المحاضرة كنت شايف كوباية زيها في ايدك

.. ضحكت ملك وقالت : اوباااا دة انا بتراقب بقي

!! أمير بمرح : بتترقبي

.. احم .. عموما لو خلصتي قومي يالا عشان نطلع المحاضرة

.. ضحكت ملك وأدركت أنه يحاول تغيير الموضوع : انا كمان بقول كدة

****

دخلوا إلى المحاضرة وصعدوا على المدرجات، جلست ملك في مكانها فنظرت إليه ولاحظت أنه

كان ينتظرها إلى أن تجلس ثم ضحك لها.. ثم وقف على المنصة وبدء في فتح حقيبته وأخرج أوراقه
..وقبل أن يبدأ سمع صوت شاب يقول:

.. : أاااااااااااادكتور ما تخلي المحاضرة دي كلها حب في حب و لف ان لف و كدهون

.. كل من في المحاضرة ضحك بما فيهم الدكتور

..تفاجأ بصوت ملك بعدما انتهوا من الضحك وهي تقول:-

وكانت ملامح وجهها صادقة جدا و لا يوجد بها أي نوع من أنواع الضحك
رد أمير.. : أتفضلي اية الفكرة بتاعتك ؟

ضحكت ملك وقالت .. : بما ان معظم اللي في المحاضرة عايزين قصة زي الانفصال عن .. الواقع .. متحكلهم قصتك

!! .. اندهش لما قالت وقال: قصتي؟

.. و في داخله:.. ازاي هي تعمل كدة

.. ازاي عايزاني احكي حاجة مفيش غيرها بس اللي يعرفها

نظر لعينيها فوجدها تضحك وقالت: .. :قصدي علي صحبك اللي حب واحدة وكان هيسيبها و .. بعدين اتجوزها

.. تنهّد أمير كمن أفاق من صدمة وقال في نفسه:.. يخربيتك كنتي هتوقعي قلبي

.. نظر إلى الطلاب وقال. : مستعدين تسمعوا القصة دي ولآ ندخل في مناقشات

و طبعا الاقبال علي القصص كان أكبر من أي حاجة .. لآننا معرف عننا اننا شعب بيحب .. القصص لكن الواقع .. محدش بيقرب منة او يحب يعرف اي حاجة عنة

..نزلت عيونه على الورق ليحضّر القصة في عقله

وملك تنظر إليه.. تشعر بشيء ما خاطئ !
..تشعر أنه يحاول الاقتراب.. يحاول فعل أي شيء لإضحاكها

.. .. وظلّت تدعو ألّا يحبها، وتقول:.. فينك يا أدم ،.. وحشتني

وحينها

.. رفع أمير عيونه من على الورق وبدأ في الحكي

في وحدتي بلاقي نفسي رغم وجود ناس كتير بتحبنى إلا إن أنا بحب ابعد عن كل الناس، بحب اعيش وحدي، اقعد لوحدي، بحب البُعد بشكل عام

.

بحب أقعد لوحدي اسمع مزيكتي المفضله، بحب انعزل عن العالم تماماً بشوية مزيكا هاديه، بحب راحة نفسي و وبحاول أبعد عن التجمعات الكتير

.

بحس إن محدش فاهمني، كل الكلام جوايا لكن صعب اطلعه لأي حد، صعب أتكلم عشان محدش هيستوعب كل إللي بقوله او إللي بحسه بجد

.

سبب بعدي عن كل إللي حواليا إن أنا شخص ماليش في الكلام الكتير، بحب الشخص إللي يلخص كلامه في أسرع وقت معنديش وقت أسمع لحد

.

مطلوب مني أنا إللي أسمع ومتسمعش، مطلوب أتأثر بكلامهم و اقولهم معلش، مطلوب أشيل جوايا ومقولش، مطلوب مني أسكت واسمع ومتكلمش ..

.

نص الناس بتحاول تطلع هي إللي اتظلمت و هي إللي اتسابت و هي الحلوه و النص تاني وحش، هو اللي ظلم و إللي ساب و إللي خان وإللي باع

.

دنيا غريبه مش مفهومه، كل الناس ماشية تدور علي حاجات كتير و هي قدامها ومش شيفاها،

إللي عاوزينه قدامهم ومش شايفينه

.

وجودي في حياة أي شخص بيختصر علي وجوده في حياتي، بمعني على قد ما هتديني من أهتمام هديك و على قد ما هتديني من بُعد هديك بُعد

.

أنا مبعرفش أفضل مع شخص مش عاوزني، مبعرفش أكمل حياتي او ابنيها على شخص مش موجود، مبعرفش أقنع نفسي بحاجات أستحاله تحصل

.

أنا منكرش إن أنا إنسان أناني، أكتر تفكيري في نفسي، بدور على راحة نفسي حتي لو على حساب غيري، بس لو معملتش كده هما إللي هيعملوا فيا أنا كده

.

بسبق الناس بالبُعد قبل ما هما إللي يسبقوني، عارف إن مصيرهم البِّعد، طب ليه استني مع حد و عارف إن هيجي يوم وهنبعد؟ ليه أفضل موجود؟

.

حياتي عامله زي أوضة نومي مش مترتبه نص هدومي على الارض و النص التاني يأما علي الكراسي او على سريري مفيش أي ترتيب ومبسوط بكده

.

مبعملش حساب لبكرا، بحب اعيش اليوم و خلاص و زي ما يجي بكرا، مش هتفرق كتير المهم إني اعيش اليوم و احس بطعمه حتي لو كلن طمعه مُر

.

الكلام جوايا مش مترتب نفسي في مره أعرف أقول كل الكلام إللي طالع من قلبى بجد و إللي حاسه من غير ما أنهيه بكلمه تبوظ كل إللي قولته

.

كل البدايات حلوه، كل الكلام وقتها بيكون طعمه مسكر ومع الوقت بيتحول السكر لملح طعمه ممرر، صعب تعرف تبلعه او تحسه

.

وكالعاده عايش حياتي زي غيري مفيش فرق، بنام زيي ما بيناموا وبعمل إللي بيعملوه لكن إللي ..مش عارف أعمله إن أنا احافظ على نفسي زيهم

****

قالها : أيوة يعني إنتي عاوزه إيه؟

قالتله : مش عاوزه حاجه بس خليك جنبي

.قالها : هنرجع بقي لنفس الكلام خليك جنبي ومش عارف إيه، اهدي كده وهكلمك بعدين

قالتله : كل مره تقولي بعدين و مبتكلمنيش مش فاهمه هو أنا إيه في حياتك؟ مجرد وقت ولا بتحبني بجد؟ ولا يمكن سبتني ورحت لإي حد ؟

..قالها : سلام دلوقتي عشان بابا بينادينى

قفل معاها و راح قعد مع أخواته يكمل اللي كانوا بيتكلموا فيه، عرف ازاي يقفل معاها ويبعد عن ..زنها

بعدها بنص ساعه اتصلت بصيت للموبيل و حطيته تحت المخده وسيبتها ترن لحد ما تزهق و ..تسكت، لبست هدومي و خرجت اقابل اصحابي

..

واحنا قاعدين واحد من صحابى بيتفق إنه عاوز يتقدم لحبيبته في الشارع قدام الناس و قدام البيوت بصيتله وضحكتله قولتله بطل هبل يابني ؟

إنت عاوز تركع لوحده في الشارع؟ و رجولتلك فين؟ و شكلك قدام الناس لما يشوفوك كده طب سيبك من كل ده بنطولنك هيتوسخ من عند ركبك؟

: قالى

الحب مفهوش رجوله ولا فيه كسوف من الناس

الحب ده شعور طاهر حاجه مقدسه

. صعب تفهم الحب ده إلا لو دوقته ، الحب مفهوش كلمة أنا راجل

الكرامة هي إنك ترفع من إللي بتحبها قدام الناس و تحسسها بنفسها و بقيمتها عندك

. مفيش حاجه أسمها كرامه بين اتنين بيموتو في بعض

..

قولتله :وده على أساس إن هي هتفضل معاك مثلا؟ يابني دي اول ما تزهق منك هتقفل في وشك وهتروح لغيرك و هتسيب غيرك وتروح لغيره

: قالي

إن البنت تسيبك فده عيب منك مش منها

شوف إنت عملت إيه خليتها تعمل ماك كده

.. يكمن لاقت إللي يستحقها بعد ما عرفت إنك متستاهلش وجودها في حياتك

قولتله بقولك ايه سيبك إنت بلا حب بلا بتاع المهم إنت متأكد من اللي هتعمله ده عاوز تتتقدم ليها في الشارع؟

قال اه بعد ما تطلع السنتر علي طول هتقدملها

قولتله طب انت هتتقدلها طب افرض عملت كده وبعدها روحت تقول لبوها قال لاء؟ تبقى أخدت خزوق يامعلم قالي ما إنت متعرفش حاجه اصلا.

.

قال هي بتحبني وانا بحبها روحت لبوها الشغل وقعدت معاه من غير ما تعرف وفهمته كل حاجه وظروفي وعرفته إن بنته بتحبني وان أنا عاوز اتقدم ليها

و ابوها وافق وقولتله إن انا هتقدم ليها في الشارع بعد موافقتك بس ياريت متقولش ليها عشان تبقي مفجأتو أبوها وافق علي كل كلامي و انتهينا..

البيت كله عندها يعرف إلا هي متعرفش حاجه ماشيه زي الهلبه ومش عارفه باللي هيجرالها، يابني ده أسمه حب إنت إيه اللي يفهمك في الحاجات دي،،

قولتله واحنا بقي مطلوب مننا نعمل إيه؟ نرش عليكم ملح؟

قال لاء هتمسكوا البوستر اللي عامله و واحد منكم هجيب هيرش ورد وشوية حاجات

وفي منكم اللي هيضرب اللعاب الناريه في السما

قولتله امتي الحوار ده؟

..قال يعني هيبقي على ٦ المغرب كده عشان بتطلع ٦ و حاجه كده من السنتر

قولتله طب واحنا مش هناخد إي حاجه فلوس؟

بصلي وسكت

..قولتله بهزر خلاص شوف انت كده واحنا معاك و عدت الايام وجه المعاد اللي هيتقدم فيه ليها

روحنا استنيناها وهي طالعه مع اصحابها مش عارفه حاجه

! بصيت بعيونها شافت اصحابنا ماسكين بوستر تتجوزيني ومش مكتوب اصلا اسمها

وقفت وقالت لصحابها مين الاهبل اللي بيتقدم للبنت في الشارع ده؟

وقف وراها وقالها أنا .. بتلف بوشها شافته و هو ماسك الورد و بيضحكلها

فتحت بوقها و برقت بعيونها و الكتب وقعت منها،

فضلت مبرقه وساكته.. وصحابها واقفين جنبها هيعيطوا بص لعنيها لاقي فيها لامعان الدموع

قالها إيه؟ مش موافقه؟

وقتها كنت انا واقف بشرب سيجاره ونسيت إن المفروض اضرب اللعاب الناريه و هما عمال .. يبرقولي عشان اضربها وانا ولا هنا

..

..لقيت واحد من صحابنا قال يلا ياعم، وضربتها في السما

وقتها كانت بتبصله وساكته مبلمه مش عارفه تعمل ايه،

وشها كان لون الدم من الكسوف

حطيت وشها في الارض و بعنيها بتبصله وصحابها واقفين هيعيطوا من المنظر،

قرب ومسك أيدها و ركع على ركبته وقالها ها تتجوزيني ؟

وقالت موافقه بهزه من راسها، كان باين في عنيها إنها عاوزة تحضنه لكن الشارع كان مليان و بلاكونات البيوت مليانه ناس و الكاميرات تصور..

خدها من اديها خطفها من وسط اصحابها وقالها يلا عشان اروحك قالتله بابا لو شاف الورد مش هيدخلني البيت قالها تعالي بس مالكيش دعوه..

طلعوا ع السلالم وهي خايفه تقوله انت هتعمل إيه؟

. قالها تعالي بس ورن جرس البيت أبوها فتح عمزله وضحك أبوها لبنته والبنت مستغربه

أبوها قالها أنا موافق عليه بصيتله ومكانتش عارفه تعمل ايه جريت دخلت البيت وبعدها أبوها دخل وهي قاعده قعد يحكيلهم منظرها لما اتقدملها..

..

ومع مرور أسبوعين اتعزمنا ع الخطوبه كنت فرحانله اوي إنه هياخد إللي بيحبها

في الوقت ده كنت أنا بعاني من زن البنت اللي بتحبني دي

مفيش غيرها بيرن عليها ٨٠٠ مكالمه منها و أنا ولا في دماغي فقررت

اقولها إن مبقاش ينفع نكمل مع بعض عشان اي حاجه بقي اخترها وخلاص

..

فقالت ليا عاوزه اشوفك

قولتلها ماشي

خرجنا مع بعض أنا وهي واحنا ماشين

قالتلي وحشتني؟

قولتلها وانا،

قالتلي و إنت ايه؟

..قولتلها وحشتيني يعنى

..

بصيتلي و عماله تفكر كنت عاوز اقولها ايوة تفكيرك صح أنا مبقتش بحبك ومش عاوز اكمل معاكي وقتها .

قالتلي ايه اللي مزعلك مني و باعدك عنى؟

قولتله بصراحه انا مش عارف مالي بجد حاسس إن العلاقه فيها حاجه غلط العيب مش منك ده مني انا، مش لاقي نفسي معاكي متزعليش بجد اسف..

كنت ببصلها وحاسس إنها عاوزة تعيط لكنها ماسكه نفسها و خايفه لدموعها تنزل و ضعفها يبان قدامي.

قالتلي انت عاوز تبعد؟

قولتلها اه

عاوز أبعد فتره بس عشان احس إن انا كويس و هرجع تاني متقلقيش ابتسمتلي

قالت انا مش قلقانه، أنا عارفه إن انا تقيله عليك و كمان زوتها اوي

أنا أسفه بجد عشان ازعجتك طول الفتره دي مكنتش عارفه إن انا تقيله عليك اوي كده بس صدقني انا هريحك مني خالص و مش هضايقك تاني أبداً.

.

أنا واقف مش عاوز اقول كلمه عشان متمسكش فيها

كويس اوي إنها جات منها هي مش مني أنا، عشان محسش بالذنب حلو اوي كده كملي كملي

قالت: أنا لازم امشى واسفه ان انا ضايقتك، اه صحيح كنت جيبالك الصور دي اللي اتصورناها مع بعض خدها..

! قولتلها شكراً ليكي بجد مش عارف اقولك ايه

قالتلي متقولش حاجه كفايا اوي ان انا عشيت معاك ايام حلوه وسمعت منك احلي كلام اي بنت بتتمني تسمعه من حبيبها او إللي كان حبيبها، سلام..

وقفت ابصلها وهي ماشيه حاطه وشها في الارض كنت حاسس إنها بتعيط

..بس مش عاوزه تبين دموعها ليا عشان متحسسنيش بضعفها وحبها ليا

..

جريت عليها و ناديتها وقولتلها متعيطيش ممكن؟

..واول ما قولتلها متعيطي لاقيت الدموع نزلت اخدتها وفضلت قاعد معاها احاول اراضيها

مبقدرش استحمل اشوف دموع أي حد حتي لو كنت كارهه، ضعفي الوحيد هي دموع اي حد .قدامي، غصب عني بقرب منه عشان امسحهاله

ركبنا مع بعض أنا وهي اوتوبيس لكنها ركب قدام وانا ركبت ورا

وأنا كنت قاعد جنب واحد ماسك بالونه واحده ومعاه كيس فيه بلالين و تورته و مبتسم

عمال يبص عليا و يبص بعنيه عليها و شكله كان حاسس لإنها كل شويا تلف بوشها وتبصلي ..بعديها بقيتة فتح كيس البالالين وادالي بالونه وقالي انفخها واديهالها

.. شاورتله و قولتله سيبك بصوت واطي هز راسه وسكت

..بعدها قالي تعرف النهارده عيد ميلاد مراتي الـ٧٢ النهارده أنا رايح اعملها مفاجأة

..

..أبتسمتله وسكت

قالي أنا وهي منقدرش نبعد عن بعض ابداً حتي لو زعلنا من بعض بنفضل جنب بعض، الزعل ..عمره ما كان سبب فراق او بُعد

بتسم وضحك وقال تعرف لما كانت بتزعل مني كنت أنا اللي بصالحها حتي لو هي اللي زعلانه وبعدين بروح بكل هدوء و اناقشها تاني في الموضوع

عارف مبعرفش أستحمل بعدها عني لو لثواني

أصل حضنها مكاني إللي بهرب فيه من الدنيا مكنتش بلاقي مكان اروحه غير حضنها أنام فيه .واطمن

لما أشوفها بتضحك بزد علي ضحكتها ضحكتي مهما كبرنا أنا وهي في العمر

عمرنا ماحسينا إن احنا كبار، العمر مقدرش يفرقنا عن بعض

عمري ما حسيت إنها كبرت في السن بالعكس كل اما اشوفها قدامي اكن اول مره اشوفها فيها وهي عندها ٢٠ سنه جميله زي ماهي مبتتغيرتش..

وهو بيتكلم الاوتوبيس وقف و نزلت و هي بتبصلي و ساكته

والاوتوبيس مشي والراجل ده بيبصلها و يبصلي وبيبتسم وساكت

. بعد مدة مش كبيرة بصلي وقالي

..

عارف عمري ما سيبتها تمشي زعلآنة او تروح أي مكان إلا وانا معاها

حتي لو كانت هتروح بيت اهلها عمري ما عرفت انام واحنا زعلانين من بعض

كنت حاسه بيلقح بالكلام عليا

قولتله انت فاهم الموضوع غلط

قالي و ايه الصح؟

قولتله مفيش مش بحبها يعني حبيتها في الاول وبعدين خلاص

قالي وبعدين خلاص؟ هو اللي بيحب حد بيحبه وبعدين خلاص؟

..اللي بيحب بيفضل يحب مفيش حاجه اسمها خلاص، الحب مبيموتش إلا لو موتناه

ومن الواضح إن عمرك ما حبيتها عكس منا شايف في عيونها و نظراتها ليك عنيها هتاكلك و انت قاعد جنبي مش واخد بالك منها ولا ايه ؟

ده انا قاعد جنبك وسامع ضربات قلبها من هنا

وهي بتنده عليك وانت قلبك ساكت مبيرضش عليها ولا عاوز ترد وتقولي حبيتها وخلاص ؟؟

..

عموماً إللي انت شايفه صح أعمله بس عاوز اقولك علي حاجه

.. يمكن تفيدك و يمكن لاء اعتبرها نصيحها من واحد كبير عنده ٧٨ سنه

لو لقيت إللي بيحبك بلاش تتخلي عنه لإنه بيحبك وفي اشد احتياجه ليك وفي اشد احتياجه إنه يسمع كلامه حلوه منك تطمنه إنك هتفضل جنبه ..

بلاش تسيب إللي بيحبك و تروح تدور إنت علي حد تحبه،

..إللي بيحبوك حواليك كتير بس هتلاقي في شخص واحد بس بيحبك اكتر منهم

حاول تقرب وتفتح قلبك صدقني مش هتخسر حاجه بالعكس هتكبر في نظر إللي بيحبك

.. وهيحبك أكتر و هيحاول يسعدك أكتر و اكتر، بس إنت حاول

..قولتله حاضر اوعدك هحاول

..

بعدها الاوتوبيس وقف ونزلنا كلنا

وهو ماشي مشيت وراه كان طريقي هو طريقه

بس انا ماشي وراه وهو مش واخد باله مني إن انا وراه

عمال يتلفت حواليه حسيت إن في حاجه غريبه

استخبيت ورا شجره لقيته داخل بوابه المقابر؟

..مشيت وراه من غير ما ياخد باله مني

وقف قدام قبر و قعد على ركبه و فضل يدعي

..بعدها قال أنتي وحشتيني اوي

..بقالي يومين مجيتش ليكي معلش أًصلي كنت تعبان شويا حقك عليا

ببصله و احاول اترجم الكلام اللي قالوا ليا يعني دي مراته إللي بيكلمني عنها؟

واحده ميته؟

فضلت ساكت و بسمعله و هو بيكلمها

وبيقولها

من ساعة ما سبتيني لوحدي و انا متلخبط لا عارف أكل ولا عارف أنام و لا حتي عارف اطبق هدومي ولا اغسلها ولا عارف اعمل حاجه من غيرك..

كل حاجه في حياتي متلخبطه

كنتي إنتي إللي بتهتمي بيا و بتحافظي عليا،

كنتي كل حاجه في حياتي،

كنتي إنتي اللى بترتبيلي حياتي من الألف للياء

عمر ما كان موتك سبب يخليني ابعد عنك أبداً

ديما حاسس بروحك في كل مكان في الشقه حاسس بنفسك

حاسس بكل حاجه أكنك عايشه ولسه بتتحركي

..

يلا عشان ناكل التورته مع بعض؟

يلا؟ يلا..

أه صحيح استني نسيت انفخ البلالين

.. فتح الكيس و طلع بلالين كتير وقعد ينفخ فيهم على قد ما يقدر

وهو بينفخ فيهم..

قالي تعالي مستخبي ورا الشجره ليه؟

تعالي ساعدني في نفخ البلالليين،

اتحرجت منه اوي انه كشفني و روحت قعدت جنبه

ساعدته في البلاللين وقالي

عارف هننفخ كام بالونه؟

قولتله كام؟

قالي ٧٢ واحده كل واحده بسنه من عمرها

..قولتله داحنا هنموت نفخ النهارده، ضحك

قعدنا ننفخ فى البلالليين

قال أخ صحيح نسيت معلش نسيت اعرفك عليها دي مراتي إللي حكيتلك عنها في الاوتوبيس

تعرف يابني

عمري ما حسيت إنها ماتت لإنها عايشه جوايا،

عايشه بريحة هدومها في دولابها،

عايشه بصورها وبضحكتها و مواقفها،

عايشه و مش هتموت

لما كنت بحكيلك عنها كنت بحاول اخليك تروح تصالح إللي بتحبك

..بس إنت مفهمتش إن العمر بيعدي بسرعه وفي لحظه ممكن الي بيحبك يروح منك

..

فضلنا ننفخ وبعد ما خلصنا قسمنا البلالين وعلقناهم ع قبرها

قالي بعد اذنك بقي قولتله إه امشي؟

قالي لاء هتكلم معاها شويا على انفراد

قولتله أسف، طيب انا همشي بقي

قالي لاء استني مش هتمشي لسه هتاكل التورته وبعدها سيبته وقفت بعيد عنها

لما خلص قالي يلا تعالي عشان ناكل

كنا قاعدين متربعين علي الارض وعلي يمين ادينا كان قبرها و قاعدين انا وهو نضحك و نتكلم

..و ناكل في التورته و كل شويه يبص لقبرها ويتكلم

قالي إستحاله تنسي حد بتحبه زي ما إللي حبيتك هتعمل بظبط

..مشكلتك إنك مش مقدر مدي حبها ليك ولا إخلاصها مش قادر ولا فاهم حاجه

قولتله بس أنا بجد مش حاسس بحاجه من نحيتها

.اه يمكن زمان كان في لكن دلوقتي مفيش حاجه بالعكس مش لاقيني ولا لاقيها اصلا في حياتي

..

قالي مش لاقيك دي مشكلتك لكن مش لاقيها لاء هي قدامك و ديما معاك لكن إنت إللي بتبعدها عنك و رافض وجودها هي حباك بس إنت رافض ده ..

قولتله سيبك إنت مني وقولي إنت عندك اولاد؟

قالي اه عندي بنوته متجوزه و عايشه برا مع جوزها من ساعة ما أمها ماتت

قولتله هي ماتت امتي ؟

قالي ماتت و هي عندها ٦١ سنه

قولتله و انت من وقت وفتها و إنت تبعمل كل مره كده بتروحلها و بتجيلها هنا؟

قالي طبعاً مش حبيبتى قبل ما تكون مراتي؟

قولتله :

غريبه فعلاً بس أنا مش عارف أقولك إيه بصراحه لإن انا مذهول منك ومن اللي بشوفه

قالي :

لاء عادي في ناس زيي كتير اوي بيعملوا كده

قولتله:

يمكن طيب لو مفهاش أي إحراج ممكن تكلمني عنها شوفتوا بعض ازاي وايه إللي حصل لحد ما ماتت يعني لو معندكش مانع ممكن؟

: قالي

ماشي مفيش مشكله عندي أسمع ياسيدي من ٥٨ سنه

..كنت طالب جامعي كانت هي في السنه ال٣ و أنا كنت في اخر سنه ليا، سنة التخرج

..

أنا كنت اعرفها بحكم الزماله إللي بينا

رغم إن انا اكبر منها تعليماً و سناً

,, كانت معرفه عاديه لكن مكنش في بينا استلطاف ابداً كنا مش بنطيق بعض

أنا كنت اعرفها بحكم الزماله إللي بينا

رغم إن انا اكبر منها تعليماً و سناً

كانت معرفه عاديه لكن مكنش في بينا استلطاف ابداً كنا مش بنطيق بعض

..

تعرف إن الولد بيحب البنت المستفزه البنت إللي ديما يحس إن صعب يوصلها تلاقيه بدأ يحارب ..عشان يوصل لقلبها بأي طريقه وشكل لكن

في نوعين من الرجاله،

النوع الأول إللي لما يلاقي بنت صعب حد يوصلها بيبدأ يحارب عشان يوصلها عشان يثبت . رجولته وبعدها يسيبها و يشوف غيرها

النوع التاني راجل بمعني الكلمه بيقدر إللي البنت بتعمله عشانه وعمره ما بيقول عليها سهله .بالعكس بيقول عليه بتضحي وبتعمل ده عشان يوصلوا لبعض

..

هي بقي كانت مستفزه جداً كانت كل ما تكلمني تحس إنها مسترخماني أوي،

.. كان بيني وبينها كلام في حدود الزالمه مش اكتر ولا اقل في الكليه وبس

يعني لما نطلع من المحاضرات بنتجمع كلنا نقعد مع بعض او نضحك

..و هكذا كانوا بيقولو عليها تنكة الجامعه فيها تناكه مش طبيعيه بتتكلم من مناخيرها

عشان كده كان كل الشباب بيموتوا فيها و زمايلها بيغيروا منها رغم إن ليها اصحاب بنات

بس كانت بيانه الغيره في عيون، أًصحابها كلهم بدون إستثناء

ومع الوقت في ولد فاز بقلبها وحياتها اتغيريت وبقينا بنشوفها من بعيد بس نسلم عليها

..عشان خاطر حبيبها بيغير عليها ومن حقه لإنها كانت جميله الصراحه

مع الأيام واحده واحده لقينها متغيره خالص

مش دي البنت اللي كنا نعرفها،

. مش دي اللي كانت بتضحك و بتتحرك عرفنا إن اللي بيحبها ضحك عليها

طلع عليها كلام مش كويس و كل الناس بعدت عنها

وقتها انا مش عارف إيه اللي خلاني اقرب منها

..يمكن عشان صعبت عليا او عشان بضعف من الدموع

قربت منها ووقفت جنبها بعد ما الكل بعد عنها و اتخلي عنها وسابوها

..ده غير الكلام إللي اتقال عليها وكل الجامعه مش جايبه غير في سيرتها

..

الناس ما بتصدق تلاقي حاجه تتكلم فيها

تجيب في سيرة غيرها بالشر بيحسوا بالمتعه

..وهما بيشوهوا صورة الشخص إللي قدامهم، بيفرحوا اوي بده

كل شخص قال على حد حاجه مش صح او شوه في صورته

هيجي اليوم إللي هيترد ليه نفس الكلام وأضعاف الكلام

..عشان ربنا مبيسبش حق حد

قربت منها وقلتلها ازيك؟

.قالتلي كويسه

قولتلها عامله ايه؟

..قالتلي كويسه

قولتلها أخبارك إيه؟

..قالتلي تمام

! كنت بحاول افتح كلام ما بينا بس ازاي معرفش

كنت ببص في وشها ألاقي حزن شديد اوي ساكن عيونها،

.كنت بحاول اخفف عنها مع إني مكنتش لسه حبيتها لكن كنت بعمل كده عشان دي شخصيتى أنا

..

لما تغلط غلطه بسيطة بتلاقي الناس كلها جات عليك

داست فوقك وشوهوا فيك وزادو في الكلام

.رغم إن في ناس عملت إللي اكبر من الغلط وبيسقفوا ليهم

و عشان هي بنت فسهل اوي تشوه سمعتها

لو قولت شوفت رجليها من غير ما تقصد هتلاقي الكل ماشي يبص عليها

..عشان يشوف إللي غيرو شافه بعنيه

إحنا في زمن الشخص الزباله هو إللي عايش حياته و مبسوط

رغم إنه زباله و الشخص الكويس هو إللي بيداس عليه وبيتظلم

..لكنه واثق في ربنا عشان كده مش خايف

حاولت أقرب أكتر رغم إنها رفضه قربي

لكن حاولت اكسر الحواجز إللي بينا لإنها

..في الوقت ده كانت محتاجه إللي يطبطب عليها حتي لو بكلمه واحده

طلع عليا كلام إن انا بقرب منها عشان عاوز اعمل زي غيرها ما عمل

لكن عمري ما فكرت في كده، أنا فكرت آساعدها أفضل جنبها لحد ما اطمن عليها

كنت داخل حياتها علي إني فتره و هتعدي و بعد ما أطمن عليها ابعد عنها،

..كسرت كل الحواجز إللي ما بينا وقربتلها وكنت بعمل كل ده عشان متزعلش

رغم إن أنا محبتهاش ولا كنت بفكر أحبها وبدأنا اصحاب كانت اجمل فتره في حياتي

.. كنت مبدخلش من بوابه الكليه إلا و هي معايا و ماشيه جنبي

..

كنت عاوز اعرف كل إللي في الجامعه

"و اقولهم "أيوة أنا راجلها و طول ماهي جنبي محدش هيقرب منها

.كنت بوصل الرساله دي بتصرفاتي لكل شخص وخصوصاً الزباله إللي حبته

حتي اصحابها بعدوا عنها عشان بيقولو إن قربهم منها هيسوء سمعتهم

فكنت بحاول اخد مكانة اصحابها جواها و بقيت صاحبها و صحبتها.. متخيل إنت؟

كنت لو معنديش محاضرات كنت بروحلها الجامعه واحضر معاها

..اقعد جنبها وهي مركزه مع الدكتور و انا قاعد عامل زي الحارس الشخصي ليها

..

بلدك فيها عادات وتقاليد مقدرش اقول كلها غلط و كلها صح

..لكن الناس عملت من العادات قوانين لو عمل عكسها يبقي مذنب و يترمي بالذنوب

رغم إن ربنا قالك القوانين إللي المفروض نمشي عليها

إلا إن الناس بتعمل عكسها وبتخلق قوانين من نفسها

عشان ترضي نفسها و تحلل غلطها

كل الناس جات عليها و داست فوقها عشان خاطر غلطه بسيطه غلطتها،

.الناس مش مصدقه إنها بشر بيغلط و فاكرين حلال ليهم الغلط وحرام علي غيرهم

مفيش حد معصوم يابني من الغلط، ،،

كلنا بنغلط و ربك بس هو إللي بيسامح و بيغفر

.. والناس مش من حقها تحكم عليك إنت ليك رب كفايا إنه عارف نواياك

ذنبها إيه إنها حبيت واحد مقدرش إنها وافقت انه يمسك ايدها عشان حبيبها؟

ذنبها إيه إنها نفسها تعيش لحظه حلوه مع الشخص إللي قلبها اختاره؟ قولي؟

ماكنتش بعرف اضحكها لإن دمي مش خفيف

فكنت بختار فيلم نازل السينما جديد كوميدي اخدها نتفرج أنا وهي بعد المحاضره

..عشان اشوف ضحكتها

كنت ببقي قاعد جنبها ابص ليها وهي مش شيفاني،

ابص لضحكتها ولمعان عيونها،

ابص لكل ملامحها و وافرح عشان قدرت افرحها وانسيها إللي مزعلها

..

بعد ما الفيلم يخلص و اخدها اروحها الاقي وشها قلب تاني لتكشيره

اسألها مالك؟

تقولي أنا معملتش حاجه معاه إنت مصدقني ولا مصدقهم هما؟

أنا لا مصدقك ولا مصدقهم،

أنا مصدق نفسي و عارف إنتي مين

..عارف إن استحاله تعملي كده و متأكد إنك أحسن من كل إللي اتكلموا عليكي

.وحتى لو عملتي كده انتي سلمتي قلبك للشخص الغلط

ومتأكد إنك لما حبيتي،

..حبيتي بجد وسلمتي قلبك واحد ميستحقهوش

..الكلام أثر فيها و عينها اتملت دموع غصب عني قربت ايدي من عيونها

غصب عني قربت ايدي من عيونها ومسحت دموعها بأديا،

غصب عني مسكت اديها و حضنتها بأديا،

... كان نفسي احضنها بين ضلوعي واطمنها

قالت هو إنت ممكن تبعد؟

قولتلها تعالي واخدتها وجريت بيها علي البحر وقوفتها ع الشط

وقولتلها يلا قوليلي اخر البحر ده فين؟

..بصيت ليا واستغربت

لو شافت عيونك أخر البحر و شاورتيلي عليه وقتها تأكدي إن أنا هبعد عنك،

لو كل الناس بعدوا انا مش هبعد،

..لو الدنيا وقفت ضدك فأنا جنبك

غصب عني قربت منها وحضنتها،

نامت في حضني وانا حاطت ايدي على شعرها بحاول اخفف الحزن إللي جواها،

.. بحاول اطمنها ولو بحضن

بعدت عني ببطئ وبصيت لعيوني

قولتلها بعنيها أيوة بحبك،

ضحكت عيونها وردت وقالت بس أنا خايفه؟

..قولتلها بلاش أقولك جربي، أنا عاوزك ليا

قربنا من بعض اكتر واكتر وحبيتها و حبتني وبقيت بذاكرلها عشان تنجح

..مكنش في زمنا موبيلات نطمن علي بعض كانت حياتنا كلها في الجامعه و بس

مكناش محتاجين موبيل نتصل نطمن بيه علي بعض،

.كنا بنحس ببعض رغم المسافات إللي بينا إلا كنا اقرب لبعض من بعض كنا واحد مالوش تاني

بعد ما خلصت دراسه كانت هي لسه في اخر سنه

..روحت وقولتلها معلش يعني أنا اسف متزعليش مني بس أنا فعلاً مضطر أخطبك بقي

..

ضحكت عيونها وقالتلي بجد؟

..قولتلها لاء بهزار

أتخطبنا لبعض و يوم الي داخل فيه الكليه ماسكه ايدي ودبلتها فى الدنيا

..الكل استغرب من المنظر

مكانوش مصدقين إن الاتنين دول خصوصاُ يتخطبوا لبعض

..لحد مافي يوم واحد واقف معايا شد في الكلام ولمح ليا بأسلوبه و بطريقته عليها

وقالي إنت رايح تخطب واحده لامؤخذه؟

واحده اتعمل معاها كتير ده لسه الكليه مبطلتش عنها كلام

..يلا إنتو الاتنين شبه بعض وتنفعوا اوي

مسكت فيه وبدأ الضرب وناس ادخلت جريت حبيبتى وسألت في إيه؟

قولتلها مفيش عيل زباله لقيته رد

..وقال أهي الهانم بتاعته جايه تسقفله عشان ضربني

سمعت الكلمه دي و بدأت في العياط

جريت عليها ومسكتها وفضلت اهدي فيها اكتر واكتر

..قالتلي انا مرضاش ليك تتجوز واحده بيقولو عليها كده

..

قولتلها هما شايفين نفسهم المؤمنين وأنا الكافر

شايفين نفسهم الصح و أنا الغلط

..مع إن إنتي كل حاجه حلوه في حياتي ولو انتي غلط فانا راضي

فضلت تعيط اكتر و تقولي خد دبلتك

انا مش عاوزه أعملك مشاكل اكتر من كده،

..كفايه إنك ساعدتني كتير بس انا والله من ساعه ما عرفتك وانا بحبك

قولتلها وانا مش بحبك بس،

أنا كل الكلام في حبي ليكي خلص،

بلاش تضعي فرحتنا بنأس تفكيرهم زباله وكفروا تفيكيرى و إحساسي عشان حبيتك

حولوا من ذنب ليكي عار بيحسبوكي عليه وحولوا مني لشخص أمن بيكي لشخص كفر بتفكيرهم وأسلوب عشان وقفت ضدهم..

صحيح عمرك ما سألتيني مالك او فكرتي تدخلي جوايا تشوفي أنا شايلك إيه؟

..ولا حاولتي في يوم تفهمي صدق مشاعري بس عارفه

.. انا حاطك في قلبي وشايلك فيه

أنا عارف إن لو لفيتي كتير هترجعي تلاقيني مستنيكي،

بلاش تسميه ضعف لكن ممكن تسميه

.. "حب، اشتياق أقولك سميه احتياج ليكي"

..

الفرق بيني وبين الناس إن انا شايفك كل الناس،

بحبك بعيوبك و راضي بيها،

..بحب كل حاجه فيكي بلاش تغيريها، خليها، سبيها

بتمني يجي اليوم إللي نقعد فيه أنا و إنتي ع البحر و أبص لعنيكي،

مستني أشوف شعرك لما الهوا يلاعبوا،

..مستني اشيلك من خضرك و مع الهوا أميل بيكي

مستني حاجات كتير عاوز أعملها معاكي،

..مستنيكي أرجعي عشان أحقق كل إللي بحبه وياكي

صحيح هو إنتي ممكن مترجعيش؟ لاء بلاش تنطقيها متقوليش

..

شوفي الفرق إللي بينهم وبيني،

دايماً معاكي حتي لو قولتي إنك هتسبيني،

مش عاوز منك مقابل، دانا جوايا حب، اشتياق، حاجات كتير ليكي شايل

لما حبيتك و أمنت بيكي قالوا عني كافر،

قالوا مالوش مله ولا دين،

..قولتلهم لو كان حبي ليها كفر فـ أيوه أنا الكافر إللي كفر بيكم و أمن بيها كـ دين

حللوا دمي عشان حبيتك و قالوا موتوا حلال،

قولتلهم ياللي حللتوا الحرام و حرامتوا الحلال سيبوني و ابعدوا عنها و عني أنا لا عاوز منكم جاه ولا مال..

..

..ده أنا عشانك طلعوني كافر و برده مستسلمتش و عشانك بعافر

وجايه تقوليلي هو ممكن متحبنيش؟

طب أقولك كلمه من حرفين و متزعليش؟

..تظ لو كان ده يرضيكي، تظ في مجتمع هيخليني اشوف تكشيره عنيكي

...تظ و أيوه أنا بعترض

تظ في اي حد .. المهم انك معايا

.. تظ في آي حاجه تشكك في حبي ليكي

كفروني عشان حبيتك و ليكي وبأوح

..متشكريش، متزعليش، متعيطيش

أنا مش متعود علي دي ملامح

امسحي دموعك في هدومي و أنسي كلامهم المر المالح

أنا الكافر إللي مالوش غيرك دين،

..أنا إللي أختارك، أنا إختيارك، أنا حبيبك، عمرك، حياتك، ليكي و بتاعك

لسه زعلانه؟

...طب تظ في كل الناس ، أنا جنبك ومعاكي ، متخافيش

قربت مني واخدت الدبله ونطت في حضني قدام الدنيا كلها،

كفرنا بعاداتهم و تقاليدهم

كفرنا بالمجتمع الفاسد،

..المجتمع إللي بيتمز في تشويه صورة إللي قدامه

بصيت لعيوني وانا بضحكلها ضمت راسها لصدري اكتر حاسسها عاوزه تدخل في حضني تستخبي من عيون الناس وقرفهم عاوزه تهرب بيا جوايا تهرب ليا..

قالتلي انا مش عاوزه من الدنيا غيرك،

خايفه تبعد عني و تسيبني او تتوه مني من غير ما اخد بالي،

قولتلها اتوه؟ انا اصلا تايه وانا معاكي في توهان اكتر من كده؟

أنا اصلاً تايه من ساعة ما حبيتك،

تايه لما شوفت ضحكة عنيكي،

تايه لما سمعت صوتك و هو بينده أسمي،

..تايه وانا معاكي ومبسوط بتوهاني ده، خليني تايه

..

اتجوزنا و عملنا فرحنا ع البحر علي الرمله وسط الاضواء و النور القمر،

..عملنا عكس ما الدنيا بتعمل عشان شايفين الفرحه في كسر القواعد و العادات

ماروحناش البيت علي طول زي أي عريس و عروسه في ليله دخلتهم،

..سيبنا الناس واخدتها و اتمشينا ع البحر ببدلتي و فستانها وسط الناس كلها

ركبنا تاكسي و روحنا معطم نتعشي،

مش هما بيقولو برده إن اليوم ده يوم العريس و العروسه؟

طب خلاص سيبونا بقي نقضي يومنا بمزاجنا إحنا

بعد ما كلنا اتمشينا انا وهي وسط الناس،

كانت الناس بتبص علينا ومستغربه وبيقولو إيه الهبل ده؟

.. دول شكلهم مجانين و دماغهم لاسعه

قررنا نقلع الجزم و ناخدها حافيين ماشي للبيت

اتمشينا نص ساعه لحد ما وصلنا للبيت

وبعدها قالتلي إيه؟

قولتلها إيه؟

قالتلي يلا شيل ؟

قولتلها أشيل مين؟

قالتلي تشيلني المفروض تطلع بيا ع السلالم وكده وانت شايلني ولا انت مبتسمعش عن الحاجات

دي ها؟ ولا شكلك تعبت؟

،..قولتلها اشيل مين بس؟ انا كويس لو بصيت لعيونك ونمت اصلا هبقي عملت مجهود

اممم طب بصي هقولك قعدت انا على سلمه وطلعت ع اللي فوقها وشكلتها علي كتفي وهطلع ..بيها

الفستنان كان مغطي وشي مش شايف

قالتلي امشي انت بس وانا هقولك وفضلت ماشي

.تقولي اطلع يمين ف يمين ايوة يلا افتح الباب وفتحت الباب

واحنا داخلين اتخبطت هي في الباب من فوق نزلتها واخدتها و بوستها و طبطبت عليها .. كانت الخبطة وجعتني قبل ما توجعها .. كنت حاسس ان روحي تروح لو سبتها زعلآنة أو حسيت ان .. في حاجة تعباها

..و بعدها سنتين جبنا بنت صغيره عشنا معاها وليها

..

تخيل لما تبقي مسؤل من بنتين الأولي حبيبتك و التانيه بنتك

الاتنين مطلوب منك تحبهم ومتقصرش معاهم

..لإن ممكن واحد تغير من حبي لتانيه

لما كنا بنتخانق أنا وهي مكانش في حد بيعلي صوته علي التاني او بيهين التاني،

..كنا بناخد بعض وندخل اوضتنا بعيد عن بنتنا و نتكلم بهدوء عشان بنتنا

المشاكل الخاصه إللي بيني و بينها مش لازم بنتنا تسمعها او تشوفها عشان منقلش من نظرها و ..نفضل زي ما إحنا الأب و الأم اللي بتفتخر بيهم دايماً

مش عشان مشكله نفضح نفسنا و نقل من نفسنا قصاد الناس

..مكنش في حد بيسمع صوتنا بالعكس كانت الناس بتستغرب من معاملتنا و حياتنا أكتر

بدأت بنتنا تكبر وتكبر لحد ما بقي عندها ١٣ سنه

بدأت وقتها اتقرب منها أكتر من أمها تقولي اسرار مبتقولهاش لأمها

..كنت بحتويها عشان خايف عليها

وطلبت منها إنها أول ما تحب تقولي و انا هساعدها لو شايف إن حبيبها ده يستحقها،

..كنت بنصحها من بعيد لبعيد عشان اشوفها هتتصرف ازاي

لحد ما كبرت وبقي عندها ١٨ سنه

وبدأت اتقرب منها أكتر كنت بحاول احتوي بنتي في اي سن لإن في الوقت ده بتكون محتاجه حد ..تاخد رأيه في قرارتها

وارتبطت بواحد و قابلته وقعدتت معاه

كان ولد محترم وفي يوم ما قعدت معاه كنت بنصحه شوية نصايح ياخد باله منها

:لإنها بنتي في الاول والاخر قولتله

أنا عاوزك تفرحها و وتبسطها علي قد ما تقدر لإن فرحتها هيترتب عليها حبها ليك

..علي ما تبسطها هتحبك أكتر و لما تشوفك بتضحي هي كمان هتضحي

لما تغلط زعلها مش هقولك متزعلهاش بس متخليهاش تنام زعلانه،

..عرفها غلطتها بطريقه تخليها هي إللي تيجي و تتأسفلك وتقبل أسفها و متزعلهاش

فضلوا مع بعض لحد ما اتجوزو

كان اسوء يوم في حياتي وانا وحبيبتي يوم ما بنتي هتسيبنا وتسافر مع جوزها برا،

كان يوم كله حزن وفراق

لكن كانت بتتصل بينا تكلمنا و تطمن علينا و فضلت انا وحبيبتي عايشين مع بعض نسند علي ..بعض نكبر مع بعض شعرنا يبيض واحنا مع بعض

عمري ما حسيتها كبرت بالعكس كنت بشوفها مهما كبرت و جري العمر بيها

بشوفها واقفه بفستان الفرح،

..كتنت بتكبر لكن جوايا لسه زي ماهي صغيره

ديماُ مكنتش بنسي أربع حاجات

يوم ماحبيتها و يوم خطوبتنا و يوم فرحنا و يوم ميلادها،

..كانوا ايام مقدسه بالنسبالي لازم نحتفل بيهم أنا وهي

كانت ديماً بتقولي أنا بنسبالك إيه؟

قولتلها بنسبالي حاجة مش هتتكرر في الدنيا دي تاني،

..حاجة صعب تتوصف او تتقال أنا بقدسك بكل مافيكي

..

كانت تقولي تعرف أنا بحبك لما تقولي الكلام ده اوي،

قولتلها انا القديس إللي لما شافك قدسك و عمل منك دنيا تانيه يعيش فيها لوحده،

..يعيش فيها معاكي

طلبت مني نخرج نروح نتعشي في النفس المطعم إللي اتعشينا فيه يوم فرحنا

..قعدنا انا وهي ناكل ونبص لبعض ونضحك نبص لبعض ونفتكر زمان

نبص للمكان و الطربيزات و نضحك ونفتكر زمان أكتر،

. بعدها اتمشينا شويا و رجعنا البيت ونمنا وانا حاطت ايدي علي وسطها و بنضحك لبعض

وفي لحظه غمضت عيونا احنا الاتنين

..في وقت واحد

.صحيت من النوم متأخر ع العصر لقيت الدولاب مفتوح وعلي المرايه بروجها الأحمر

...بحبك مستنياك

ابتسمت و لإنها عارفه إن انا محضر ليها مفاجأه

.. بمناسبة جوازنا لإن النهارده عيد جوازنا

طبعاً لازم النهارده نحتفل انا وهي وبس بالمناسبه دي

اتسحبت وبصيت عليها لقيتها قاعده لابسه فستنان فرحها وقاعده في البلاكونه

..ومدياني ضهرها ولازقه ورقه علي ضهر الكرسي مكتوب، مستنياك

فرحت أوي، دخلت فتحت الدولاب لبست بدلتي و سرحت شعري و ببص للمرايه

..بقول "ايوة أنا الانسان اللي أمن بيكي" وبعدها جبت الهديه ورايح ليها

طالع من الاوضه اكني لسه عندي ٢٥ سنه طالع

ببعد الستاير بأيدي و رايح عليها واقف وراها وبظبط بدلتي عليا

..رغم إنها اضيقت شويا عشان العمر

قربت منها وشايل هديتها في ايدي و وقفت وراها و

وطيت بوست راسها وقولتلها

..أنا القديس إللي أمن بيكي، بحبك اوي" كل سنه وانتى طيبه ياحبيبتى"

..

لفيت ليها و هي قاعده على الكرسي مغمضه عيونها

قعدت علي ركبي وقولتلها اتفضلي هديتك وبمسك ايديها

..مالت بجسمها كله في حضني واترمت فيه

حطيت ايدي على ضهرها وبقولها مالك؟

مش بتردي عليا ليه؟

كانت ماتت

.."اترمت في حضني و هي عايشه وهي مايته عارفه الطريق لقلبي من زمان"

..

سكت ومقدرتش اتكلم وهي مرميه في حضني ودموعي هي إللي بتتكلم،

..سكت ومفيش كلمه تقدر تعبر عن إللي جوايا من ألم و فراق و حزن

ساكت وهي مرميه في حضني فاقده انفاس حياتها،

شيلتها وهي بفستان فرحها نيمتها على سريرها،

..نيمتها لأخر مره ع السرير اللي شالنا طول عمرنا

..نيمتها ع السرير و ببص ليها وهي لابسه فستانها

قعدت جنبها وميلت عليها بجسمي و حطيت راسي على راسها

..مسكت اديها و بوستها وبتأمل ملامحها

..

بتأمل ملامحها إللي مش هشوفها تاني،

بتأمل كل حاجه فيها، أفتكرت كل حاجه زمان وانا جنبها،

..افتكرت يوم ما اتقابلنا و يوم ما حبينا بعض بالتفصيل

قاعد جنبها مش مستوعب إنى مش هشوفها تاني،

اتصلت عشان يعملوا إجراء الدفن وطلبت منهم يدفنوها بفستان فرحها ماتت وهي عندها ٦٢ سنه..

وهما بيدفونها بوستها علي راسها لأخر مره فيها هلمسها

حطيت جنبها الهديه إللي كنت جايبهلها،

..بدأت حياتها يوم جوازنا و إنتهت في ذكري جوازنا

.."بدأت حياتها يوم جوازنا و إنتهت في ذكري جوازنا"

--

عارف أنا ليه بحكيلك كل ده؟

عارف أنا ليه بقولك كل حاجه حصلت ما بيني و ما بينها؟

..عشان مش عاوزك تخسر إللي بتحبك عاوز تحافظ عليها

بلاش تخسر حد بيحبك من قلبه وتروح لناس عمرها ما فكرت في يوم تحبك،

.. حاول تتمسك بإللي بيحبك حتي لو كان فيها موتك يكفيك إنك هتموت بشرف

خليك مع إللي بيحبك و إنسي كلام الناس و إنسي أشكالهم و خليك شايل حبيبك في قلبك ودايماً فاكره،

..متخسرش كل إللي بيحبوك عشان مش هيتعوضوا ابداً

أكتب قصة حياتك مع إللي بتحبه بشكل يليق بيك و بيه وبلاش تضيع الفرصه من إيديك،

..عبر عن إللي جواك ومتخافش هيفهمك و هيفهم إللي عاوز تقوله

زمان غير دلوقتي و كل زمان و ليه أسلوب و تفكير مختلف،

..أرسم لنفسك حياة تعيش بيها ومتغضبش ربنا و سيبك من الناس إللي هتوديك في داهيه

بلاش تصدق كل كلمه سمعتها عن إللي بتحبه

روح اسأله يمكن تلاقي كلام عكس إللي سمعته و متحكمش عليه من أول مره

..اديله فرصته يثبتلك العكس

أفتح شبابيك قلبك و دخل جواها النور و أبعد عن كلام الناس إللي ممكن يمنع عنك نور الشمس ..قرب للي بيحبك من قلبه و أرمي كلام الناس وراك وكمل

كمل طريقك مع إللي بيحبك و أرمي كل العادات و التقاليد إللي ربطاك من رجليك راسك،

..أكسر كل الحواجز إللي ممكن تنهي علاقتك معاه واتمسك بيه

يلا قوم روح للبنت إللي بتحبك و صالحها و بلاش تعاند نفسك و افرح بيها و خليها تفرح بيك و إنت جنبها و إنسي أي زعل و ارسم الضحكه ع ملامحها

..

..

قوم يلا مستني إيه؟

مستني الوقت يوفوتك؟

قولتله أنا مش عارف أقولك إيه و مسحت دموعي من علي عيوني

.اخدت نفس جوايا و ابتسمتله و قولتله

ساعات ربنا بيبعتلنا ناس عشان يفوقونا من إللي إحنا فيه و يعرفونا قد إيه المفروض نحب إللي بيحبونا و ننسي أي حاجه ومنفكرش غير في سعادة نفسنا..

..أنا قايم رايح ليها

قالي ربنا معاك

قولتله صحيح هشوفك تاني؟

قالي أكيد تعالي في نفس اليوم كل سنه..

...لفيت وشي ولسه ماشي قالي خدلها معاك أي تفرحها

..

سيبته و مشيت و انا طالع من المقابر قابلت واحده ع البوابه

قولتلها بصيتلها و مشيت طلعت الموبيل من جيبي واتصلت بيها

..قولتلها اقبليني حالاً

قالتلي في حاجه تانيه لسه عاوز تقولها؟

قولتلها ايوة في كلام كتير اوي عاوز اقوله ليكي بس يلا مستنيكي و روحت جيبتلها هديه و مستنيها..

لقيتها جايه بتدور عليا وقفت وراها و خبطت علي كتفاها و هي لسه بتلف وشها

قولتلها تتجوزيني؟

..ملامح وشها كانت مرتبكه لاعارفه تضحك ولا تعيط

حطيت وشها في الارض وساكته

قولتلها طيب كنت عارف ولفيت وشي وماشي مسكت ايدي

قالت رايح فين؟

قولتلها شكلك مش موافقه يعني؟

قالت لاء موافقة

قولتلها انا أسبوع وهاجي اتقدم ليكي هلمك من الشوارع يا سافله يا سهله يا رخيصه *بصوت ربيع*..

ضحكت و قالت: مش عاوز تعمل زي صحبك لما راح اتقدم لحبيبته عند السينتر ولا مالكش فالحاجات دي؟

:قولت

لو عليا عاوز اقول لناس إن لقيت الإنسانه إللي بتحبني وبحبها أقول لدنيا كلها و

.اعملك كل اللي في نفسك

..لكن أخاف اخسرك من عيون واحده ممكن تحسدك

قالتلي و إيه إللي غيرك كده؟

قولتلها إللي غيرني حكايه سمعتها،

حكايه عرفتني قيمتك و قيمة حبك ليا،

..حكايه عرفتني إن مفيش غيرك بديل عشان بحبك

..

.."قالتلي "مش هتسبيني تاني؟

قولتلها "أسيبك؟

.."مين إللي يسيبك؟

.."قالتلي "خايفه تضيع تاني

..."قولتلها "أنا فعلاً هضيع لو إنتي إللي بعدتي عني

.."بعد مرور سنه"

..

لبس أجمل لبس عنده

قرب منها وهي قاعده في الصاله

..قالها كل سنه و إنتي طيبه النهارده عيد ميلادنا يوم جوزانا أنا و إنتي

..قامت من على الكرسي ونطت في حضني وباستني بوسه على خدي

..قالتلي أنا مش عارفه أقولك إيه؟ لو في كلام يتقال كنت قولت أنا بحبك اوي

قولتها متقوليش حاجه كفايا إنك جنبي و بوستها على راسها،

..بكرا هنروح المقابر أعرفك سبب رجوعي ليكي زمان هعملهالك مفاجأة بقي وكده

..

وراح النهارده وجه بكرا

.. نزلنا انا وهي علي السلالم كل شوية اقولها ما تجيبي بوسة

واحنا نازلين تبص ليا وتقولي عيب حد يشوفنا

..قولتلها مالي يشوف يشوف، مراتي وبقل أدبي عليها

قالتلي إنت قليل الادب،

قولتلها وهو في حد قالك إن أنا محترم؟

بصيتلي بعنيها و أبتسمت

.. قولتلها بلاش الابتسامه دي أحسن أعملها بجد

..

..نزلنا و روحنا المقابر

دخلنا من البوابه روحنا عند قبرها لقيت واحده واقفه وشايله عيل ومعاها جوزها

بقولها أكيد حضرتك بنتها مش كده صح ؟

قالتلي أيوة ومين عرفك؟

قولتلها باباكي قالتلي أها،

قولتلها هو بابا فين؟

..قالت بابا مات

..وقفت مصدوم و مضايق اوي علي موته و حزين أوي عليه

.. لقيتها اخدت أبنها و جوزها وماشيه

قولتلها لو كنت أعرف كنت جيت وقت ما أندفن الراجل ده غير حياتي كلها وخلاني أعرف قيمة ..إللي معايا

..

قالتلي إنت تعرف بابا من زمان؟

قولتلها بقالي سنه،

ابتسمت وقالت اتشرفت بمعرفتك وهي خلاص هتمشي

.قالتلي صحيح بابا ميت من ٢٠ سنه، بس بابا مش مدفون هنا

..بابا مدفون في مقابر بعيده أوي عن هنا

..

وقفت مصدوم من الكلام مستوعبتش إللي قالتله ليا ؟؟

حبيبتى واقفه جنبي بتبصلي ومش فاهمه حاجه

ميت من ٢٠ سنه ازاي؟ امال مين ده ؟

ولما فوقت من الصدمه كانت بنته مشيت،

وقفت أبص لحبيبتي و مبرق وبتقولي مالك في ايه مين اللي تعرفه من سنه و ايه حكايه الراجل ده مش فاهمه؟

..

اخدت حبيبتي وماشي بتقولي فهمني في إيه؟

قولتلها مفيش، انا بحبك كنت بهزر معاكي أنا محضر ليكي مفاجأة احلي بكتير

..تعالي يلا تعالي

..

وإحنا خارجين من البوابه لفيت وشي وببص ع القبر

..تخيلته قاعد جنبها و بيضحكلها و بيبصلي و بيشاورلي بأديه و بيبتسم ليا وفي لحظه أختفي

بصيت لحبيبتي و سكت قالتلي مالك غريب كده النهارده؟

قولتلها مفيش مسكت اديها و بوستها و لفيت وشي

وقلتلها تعرفي من ساعة ما اتجوزنا وأنا نفسي انفخ بلالليين ف عيد ميلآدك عشان كدة بقولك لو ..حبيتي تنفخي في اي وقت أنا سداد أصلي ياما زمان نفخت بلاللين دانا نفخت ٦٢ بلونه

بصيتلي وضحكت بصوت عالي ، حطيت ايدي على بوقها وضحكنا

ومشينا أنا وهي نكمل حياتنا مع بعض

...

انتهى آدم من القصة، ولم يسمع ولو كلمةً من انتهي من كلآمة ومسمعش كلمة واحدة من اي حد طلابه..

الجميع كان في حالة تركيز، وفاقدين النطق من جمال قصته

تنهّد آدم ليلفت انتباههم ويرجعهم من خيالهم وقال:-

-!كدة نكون انتهينا من القصة حد عندة أسألة .. ؟

كان معظم الطلّاب في حالة ذهول من القصة، وكيف أن هناك أناسًا يظهرون لنا في لحظاتٍ لتغيّر مسار حياتنا كاملة وتجعلنا نختار االاختيار الصحيح بعدما كان من الممكن أن نضيّعه من بين أيدينا

..رفع صوتة قائلآ : طيب كدة نكوون خلصنا المحاضر

.. أشوفكوا بكرا ان شاء الله في اخر محاضر لينا

أدخل ورقه في حقيبته الشخصيّة، وخرج أول طالب.. ثم بدأ الطلّاب في الخروج واحدًا تلو ....الآخر

خرجت ملك هي وصديقتها، وبينما هما يسيران إذ وجدا بوق سيارة قريب.. وكانت سيارة أمير وقال:
أنسة ملك تحبي أوصلك ؟

.. ملك يخجل: ميرسي يا دكتور انا هتمشي مع صحبتي

.. أمير : صحبتك ممكن تيجي معانا

.. ملك : دكتور أمير شكرا بجد لحضرتك ومينفعش اصلآ حاجة زي دي تحصل

ضحك أمير وقال: زي ما تحبي يا ملك ..
.. وفهم أمير أنها شعرت بالخجل من تصرفه.. وذهب

..

!! ..نظرت ملك إلى ميار وقالت .. : مالة دة

.. ضحكت ميار و قالت : معجب مغرم انا بقي مشعايزة الاهو

. قالت ملك: .. مش نقصاكي انتي كمان ع فكرة

ردت ميار..: مالك يا ملك ؟؟

.. ملك : أدم مش بيكلمني و موبيلة ع طول مقفول

!! ميار في نفسها : نهار اسود هيا لسة بتفكر في الموضوع دة

.. تركت ميار ملك وقالت: ملك ثواني هجيب حاجة من الكافية دة وجيالك

ثم اتصلت على هاتف والدة ملك وقالت:
: ايوة يا طنط .. انا مش عارفة اعمل اية .. ملك بتتكلم كتيرعن ادم .. ومش عايزة اقولها حوار .. انة مات و ترجع تتصدم من جديد واحنا في الشارع مش عارفة اتصرف

والدة ملك:متتكلميش معاها في الموضوع دة خالص حاولي تغيري الموضوع .. ودكتور امير عندنا في البيت حاولي تخديها في اي حتة وتتأخروا لآنها بالشكل دة لو شافتة .. هتحصل حاجات .. مش هنحب انها تحصل

.. ميار : حاضر يا طنط خلآص اناهتصرف

عادت ميار إلى ملك، فرأتها ناظرة إلى الأرض وتحرّك قدمها اليُمنى كأنها تكتب اسمه.. آدم .. "

****

"اليوم الثاني في الجامعة، آخر محاضرة بعنوان " آخر نبض "

أمير:
.. انهاردة أخر يوم لينا مع بعض

.. قبل ما تعرفوا اللي هيحصل في المحاضرة انهاردة عايز اقلكوا كلمتين

مش شرط عشان محبتش لحد دلوقتي يبقي انت معقد و مش بيتعرف تحب .. بالعكس انت .. حافظت ع قلبك لليستاهلك

و مش معني بانك دخلت في علاقاااات حب كتير فاشلة ولقيت ان مفيش حد يستاهل انك تكمل عشانة يبقي مفيش حب بجد .. لاء بالعكس بردو الحب موجود في قلوبنا كلنا ع حسب قلب كل واحد فينا .. مهما حبيت كتير و قابلت كتير هتلآقي في الاخرالشخص اللي نبض قلبك يرجع يدق .. بسرعة عشان شوفتة

الحب مبيتغيرش رغم ملآمح وشكوا اللي اتغيرت .. الحب مش هيتغير مهما طبعكوا أتغيرت .. ديما في جواكوا حاجة واحد مبتتغيرش و هي النبض .. النبض عمرة ما هيتغير طول ما انت عايش .. بيتغير بس في حالة انك قابت الحب اللي هيخيلك تتغير عشانة .. الحب اللي هيثبتلك انك .. قادر تغير كل حسباتك وتلغي قرراتك كلها مقابل انك لقيتة

..الحب اللي صعب انك تعوضة في حد تاني

..وهتحس انة عمرة ما هينفع لحد تاني .. الحب دة مودود عشان الشخص دة وبس

.. مسيركوا كلكوا تلقوا الحب دة

.. ملخص الكلآم دة كلة .. عايز اقولكم اني لقيت الحب دة .. و لقيتة لما بصيت في عيونها

.. عيونها اللي تخلي اي واحد يبقي ضعيف قصادها و قصاد اي حاجة تخصها

.. أعتبروا اللي هقولة دة اعتراف

.. انا بعترف اني مجتش الجامعة هنا عشان المحاضره وبس

.. انا جيت عشانها .. عشان هي هنا

.. وسطيكوا ومعاكوا

.. قررت اسيب كل شغلي مقابل اني اشوفها هنا كل يوم

اني اعرفها اكتر من قريب و اعرفها وهي وسط الناس .. شفت حبها للناس ولكل اللي حواليها ..
.. زي ما شوفت الناس ازاي بتحبها و متعلقة بيها

.. عايزين تعرفوا مين هي

قبل ما اقول مين هي .. قبل ما اقول اسمها .. هقول جملة خليتني اتعلق بيها و بجمال قلبها و عيونها اكتر ..سألتها في مره اية الحب بالنسبالك .. وقالت " الحب بالنسبالي .. ان اللي احبة يدخل بيقت اهلي قبل ما يدخل قلبي " بمعني اني بحبك وانت بتحبني بس يابن الحلآل انا عندي اهل .. تقدر تكلمهم و تقولهم انك بتحبني .. غير كدة انا مقبلش احب واحد مبيحبنيش او بيحبني ومش عايز يقول لآهلي .. اللي هو تخبي لية .. الحب حلآل وعمرة ما كان في الحرام .. الحب اللي في النور احسن ١٠٠ مرة من حب مداري في الظلمة " ..

أول ما قالتلي الكلمتين دول .. طلعت الفويس نوت عشان اسجلهم بسرعة .. عشان متأكد اني
.. هحتجهم و هحكيهم في الوقت

انا طبعا دلوقتي شايفها وهي بتسمع كلآمي و حاسس بدقات قلبها كمان .. وحابب اقولك اني
.. دخلت بيت اهلك قبل ما اقولك اني بحبك و أدخل قلبك

.. دلوقتي جية الوقت اني اقول ع اسمها بدل ما انا سيبكوا كدة بتبصوا لبعض

هبط من على المنصّة.. وبجانب الباب قال بصوت عال:-
" .. : البنت اللي بحبها أسمها .. " ملك

..ذُهل جميع الطلاب ونظروا إلى ملك بذهول، ثم نظر إليها آدم وتكلّم :

-: أنسة ملك ممكن تمسحي انك تنزلي من المدرج وتيجي عندي .. ؟

" ..ملك تجلس في حالة ذهول ولا تدري ماذا تفعل

.. قال أمير مجددًا.:. : مالك لو سمحتي تعالي

رفعت ملك طرف فستانها وخرجت من صف المدرّج ونزلت درجة درجة.. ومع كل واحدة كان قلبها يدق باسمه.. آدم..

..وقفت أمامه وكانت على وشك الحديث

فتح أمير باب القاعة
ووجدت ملك أهلها وأصدقائها واقفين أمامها في الخارج، ودخلوا والفرحة تملأ أعينهم.. لا يشعرون بما يعتمل في قلبها
و والدتها؟.. ألا تعلم أنها تحب شخصًا آخر؟
.. سمعت صوت أمير وهو يقول:

دلوقتي زي ما انتي شايفة ياملك اهلك كانوا سامعين كل كلمة اتقالت وانا كنت عندكوا امبارح في البيت عشان كنت بطلبك من والدك ..

.. و الناس دلوقتي حتي مدير الجامعة عرف انا بحب مين

DD: .. يعني بالمعني.. عشان اتقدملك و اعترفلك ب اللي في قلبي .. خليت تمن العالم يعرف

.

..ثم تقدّم منها خطوتين وركع على ركبته وقال

تتجوزيني يا ملك ؟؟

ضحكت ملك غير مصدقة لما يحدث
..نظرت لوالدتها ووالدها ووجدت الفرحة تلمع في أعينهم، وقالت في نفسها:

..يعني انا هتخلي عن ادم مقابل أمير

.. بس أدم ملهوش عوض

.. نظرت إلى أمير وأهلها :وقالت .. بس انا في قلبي واحد تاني يا أمير

.. رد أمير بسرعة وقال : بس انتي بتحبي واحد ميت يا ملك

.. قالت: أدم ممتش يا أمير ومسمحلكش تقول كدة .. ما تردي يا ماما

.. قالت والدتها : أدم مات يا ملك مات خلآص و مش راجع أفهمي انتي فيواحد بيحبك دلوقتي

ضحكت ملك وقالت : دلوقتي انتو فاكرين انكوا كدة عرفتوا تضحكوا عليا و توهموني موت ادم عشان امير يتجوزني .. صح ؟؟

تعجّب أمير من كلامها وقال : يا ملك افهمي بقي ادم مات .. انا بقالي ٤ سنين براقبك وماشي .. وراكي وعمري ما شفت ادم دة اصلآ معاكي

ردت ملك بعصبية : انت كذاب و كلكوا كذابين مش عايزني افرح او اعيش حياتي مع الانسان .. اللي قلبي اختارة .. حسبي الله ونعم الوكيل في كل واحد عايز يدمر حياتي

****

نهضت في اليوم التالي مفزوعة، وعينيها تملؤهما الدموع
تحلم بكوابيس لا بأشباح، كان الكابوس هو آدم حبيبها
شعرت بالخوف حينما وجدته يبتعد عنها.. ونهضت لتستنشق بعض الهواء من شدة خوفها
كانت تشعر بالبرد من شدة الخوف، لا تشعر بأي شيء.. وكانت ترى سقف غرفتها أصغر من سقف أحلامها
وحينما تأكدت أنه كان حلم، اطمئن قلبها وعاد ليدق دقاته الطبيعية من جديد.. ارتشفت بعض المياه وجلست على السرير مطأطأة رأسها من الخوف الّذي يأبى الرحيل عن قلبها.. شعورها بأنها من الممكن أن تفقد آدم ولو لثانية يمزّقها من الداخل

جلست تحمد الله على أنه مجرد حلم، خشيت أن تستيقظ في يوم لتجد أن من اختارته بجانبها وأحبته لم يعد له وجود.. خائفة من كل شيء.. قامت من على السير ووقفت أمام المرآة وتمسح بيديها على وجهها وشعراتها..
ثم دخلت لتأخذ حمّامًا وخرجت وهي تجفّف شعرها، أمسكت هاتفها واتصلت بآدم

رد وقال:

"معلش شوية كده و هكلمك تاني متقلقيش ماشي "

.."قالت ملك: "هو أنا كل ما اكلمك تقولى شويه و هكلمك تاني ؟

"قالها "معلش اصل عندى ضغط شغل دلوقتى، يلا سلام ياحبيبى باي ياقلبى باي

"...وقبل أن تقول: "طب واحشنـ

كان قد أغلق الخط
شعرت بالضيق الشديد وهمّت تكسّر في كل شيء أمامها، ولكن لم يكن أمامها حل سوى الانتظار .. .. لأنها كانت تحبه..

جلست على كرسي غرفتها وهي ممسكة بالهاتف، قعدت على كرسى في اوضتها ماسكه موبيلها وأصابع يديّها تتحرّك تلقائيًا لتتصل به، ولكنها تقف بسرعة خشية أن تزعجه..
شعورها أن آدم أصبح بعيدًا عنها يلاحقها في كل مكان، وتبحث عن أي شيء ليكذّب هذا الإحساس

وحينما تشعر بالضيق أكثر تتذكّر بدايات حبهم وتبتسم

فكّرت كثيرًا في أن تبتعد عنه وتتجاهله، ليقدّرها ويحدثها.. ولكنها للأسف لا تستطيع وتعود لمحادثته، وتتقبّل الوضع لأجل قلبها..
..اتصلت به مجددًا.. وقالت:

مش قولت هتكلمنى بعدها؟-

.. أنا استنيتك و انت متصلتش

"رد آدم ببرود "أنا اتخنقت من حبنا دة بصراحه

..أغلقت الخط في وجهه.. تذكرت حلمها وأنه مات.. وكم كان يحمل من معاني هذا الحلم

أخذت شهيقًا طويلًا أخرجته في تنهيدة تحمل كل الألم والحزن والفقدان.. وحب عاش لسنين طويلة في قلبها، لكنه أخلف بوعده معها بعدما آمنت به

ظلّت تتذكّر كل لحظة في بداية حبهم، كلما تذكّرت ينتفض قلبها بالذكريات والزمن، تحاول المقاومة لكي تنسى.. لكن كلّما حاولت تخترع سببًا بداخلها وتقول:..

فضلت تفكر و تتذكر ذكرياتها معاه و تفتكر كل لحظه في بداية حبهم..

"ممكن فعلاً يكون مشغول و فتره و هتعدى و هيرجعلى و الحياه هتبقى احسن أنا متأكده"

تكذب على نفسها من أجل حبها، وتكذب على قلبها، وعلى كل شيء بداخلها.. كانت تحاول محاربة عقلها لأنها تحبه
وحينما اتصلت به بالخطأ فتح هاتفه، وسمعه يتحدّث مع فتاة.. ويخبرها بنفس الكلام الّذي أخبره بها من قبل..
سمعت المكالمة وأدركت أنها كانت أغبى مخلوقة في العالم، وكان الصوت تحديدًا صوت ريهام خطيبته

أغلقت هاتفها محاولة أخذ نفسها لكي لا تبكي.. لكن ما بداخلها كان أقوى.. وظلّت تصرخ بداخلها عليه، ولكن لا أحد يسمعها، ولا يظهر منها سوى الدموع

وضعت رأسها تحت الوسادة وكتمت صوتها، وظلّت تصرخ بأعلى ما أوتيت من قوة.. تخرج ألمها على شكل آهةٍ متكسّرة.. ثم نهضت لتجلس وهي تشعر بالفشل

نظرت لنفسها.. لغبائها ولسذاجتها.. ولخيبة الأمل.. وللذكريات الجميلة الّتي لا تقوى على نسيانها.. وظلّت تضحك من الصدمة على ما آلت إليه الأمور..

تذكّرت الماضي وعادت لأول لقاء، وتذكّرت كل شيء من البداية.. وحينما اقترب منها " واعترق بحبه، وظلّت تفكر به بكل بساطة.. وسأظل دائمصا بجانبك يا ملك.. فتزيد دقّات قلبها مع كل حرف ينطقه..
وسأظل دائمًا بجانبك.. كسر كل حواجزها واقتحم قلبها..
وحينما تأكّد من حبها، تركها في وسط الطريق.. وسط البحر تمامًا مثل الغريق.. تستنجد به ليمسك يديها ويحملها، ولكنها نظرت حولها فلم تجد أحدًا..
غرقت وتاهت في الدنيا
وبعد متاهة الذكريات، دخلت في حالة من الوحدة والاكتئاب.. دخلت في سجن وأغلقت على نفسها ورمت مفتاحه في أعمق محيط.. وكانت دنياها موحّدة باللون الأسود

تمشي على الأرض غير آبهة بشيء وغير شاعرة بقدميها، حتّى وصلت لمرحلة السكوت والاكتفاء الذاتي
فقدت احساسها بكل شيء وبأي شيء.. كانت تضع الأمل في جيوبٍ ممزّقة.. فسقط أملها وانكسر
تمشي مثل الزجاج، كلما تتخبّط في أحد تنكسر.. تسقط على الأرض.. فتلملم شتات نفسها
.. .. وشظاياها وتعود لتكمل سيرها في الطريق، الّتي لا تدري إلى ما يؤول إيه

كانت تقلّب في الجرائد فوجدت رحلة للاسجمام النفسي في فرنسا، فكرت فقررت فحجزت التذكرة.. لعلها تتحسّن
..كتبت رسالة طويلة إلى والدتها وتركتها في غرفتها

!استيقظت والدتها وهي تضع الورقة بجانبها وقالت : ايه الورقة دي يا ملك ؟

جلست ملك مع والدتها وشرحت لها مافي الأمر، أنها يجب أن توافق بدون أي اعترض.. قالت والدة ملك:
.. هيريحك اعمليه .. وكده كدة هبقي مطمنه لآنك بتعرفي فرنسي و هتعرفي تتصرفي

فرحت ملك وهرولت إلى دولابها لتختار ملابسها، تفائلت.. كانت تحاول أن تعيش.. تحاول أن تدافع على ما بقي من روحها..
وأخذت حقيبتها وذهبت إلى المطار
..جلست على كرسي الانتظار منتظرة لحظة الركوب والسفر.. منتظرة سماع جملة:

".....على الساده المسافرين فرنسا الرجاء التوجه"

وحينما سمعت لم تصدق نفسها، وركضت إلى الطائرة على قدميها.. وكل من حولها يلقبونها ..بالجنون..

وصعدت بسرعة على سلالم الطائرة وجلست تستمع إلى الأغاني وتنظر إلى السحاب وتصوّره بهاتفها..إلى أن فنامت
وبعد فترة أيقظتها المضيفة معلنة وصول الطائرة
وحينما نزلت مع فريق الرحلة ذهبت إلى الفندق وظلّت تقفز على السرير من السعادة، فتحت شرفتها فوجدت البحر أمامها.. وجدت جمال الطبيعة
كانت تريد تبديل ملابسها والركض في الشارع

و لما نزلت مع الجروب بتاع الرحله راحت الفندق و قعدت على سريرها بتتنطت عليه من الفرحه ، فتحت شبكاها لقت البحر قدامها لقت جمال الطيبعه
نزلت لتأكل فوجدت أمامها كمية كبيرة من الشوكولاتة، فظلّت تأكل الكثير منها من كثرة الألم ظلّت تنظر إلى الناس وتنظر إلى جمال البدة..
.. قرّر فريق الرحلة طلوع سفاري، فذهبت معهم.. ورأت جبال وأشجار وجمال لم تره من قبل

ورغم أنها كانت سعيدة، إلا أنها كانت تتمنّى وجود أحد تحبه ليشاركها كل لحظة، كل صورة.. يشاركها تفاصيل ستتواجد في ألبوم ذكرياتها.. تفاصيل جميلة..

وبعدما نصبوا الخيام وأشعلوا النيران وبدأوا في سماع الأغاني.. ظلّت تنظر إليهم، وإلى كل ..اثنين متحابيّن.. كانت تتمنّى أن تكون مكانهم بصدق

رأت شابًا يعانق حبيبته شافت واحد حاضن حبيبته من ضهرها و بيرقصوا بطريقه هاديه جدا من الخلف بطريقةٍ هادئة جدًا ويرقصون ببطء
..نظرت بعينيها وقالت:

"يابختهم اللهى تولعوا بجاز انت و هى يا كلاب حرقتوا دمي

ولم تمر خمس دقائق حتّى تشاجر الحبيبان، نظرت ملك إلى نفسها وضحكت لأنها حسدتهم فافترقا في لحظات

قالت في نفسها: يالآ أحسن حد قالهم يحبوا بعض ما أنا قاعده لوحدى فى حد عبرنى وقالى ازيك ..؟

وهي تسير على الجبل وجدت طريق وأسفله بحر، ظلّت تسير فيه إلى أن رأت شيء يلمع في الأسفل بشكل مُلفت.. ف استغربت وهبطت لتعرف ماهذا الشي اللامع.. لتجدها عملة معدنية .. كانت على وشك الامساك بها إلى أن لمحت شيء ما يمرّ بجانبها مسرعًا
فـ وهى بتتمشى على الجبل لقت زي طريق ، فضلت تمشى بص لاقت تحتها بحر بتبص شافت .. حاجه بتلمع من تحت و بتعمل نور بطريقة ملفته فـ أستغربت

فُزعت والتفتت فلم تر أحدًا..
عادت بظهرها فارتطمت بصخرة، التفتت فوجدت شاب قال::

..

بووو" !
صرخت ملك فقال:
* متخافيش متخافيش ده أنا بهزر معاكي .. *الحوار باللغه الفرنسيه

"وضعت يدها على قلبها وقالت لتلتقط أنفاسها وقالت : "إنت مين حرام كنت هموت

"قال "أنا واحد ساكن هنا

"قالت "بتعمل ايه؟

"قال "مفيش قاعد مستنى حد كده .. اتاخرت اوي عليا مش عارف هتيجى امتى؟

قالت "مين دى ؟؟! .. و هنا عند الصخور بليل؟

"قال "دى حبيبتى

" قالت "مش بردان؟

"قال "لاء عادى مفيش برد

" قالت" طب خد البس الجاكت ده عليك

قال "لا لا متشكر انا مش بردان .. ايه رايك نقعد نتكلم شوية مع بعض لحد ما تيجى نتسلى و " إتسلينى شويه ؟

"قالت "مش هقدر أنا هرجع،

" قال "طيب خليكي شويه بس

" قالت "مش هقدر

" قال "طيب

و هي تلتفت وعلى وشك الرحيل قالت :
""طب بص هى نص ساعه بس؟

" ابتسم وقاله "متشكر

وجلسوا بجانب بعضهم على صخرة عالية

" وقالتل "انت اسمك ايه؟

" قال "أسمي ماركلين و ٢٢ سنة

"قالت "إنت اشمعنى اخترت إن حبيبتك تجيلك هنا؟

قال "عشان بحب المكان ده اوى ديما بنقعد فيه انا وهى مع بعض "وفضلوا يتكلموا اكتر ويعرفوا بعض اكتر والدقايق والساعات بتعدى من غير ما تحس

"نظرت للساعة وقالت : "يانهار انا اتاخرت اوى

" قال "ايه ده؟ حلوه الساعه دى

" قالت "اتفضلها

" قال "لاء طبعا دى بتاعتك

!! .. و بعدها نهضت وقالت "همشى

" و حلوه القعده هنا اوى اتشرفت بيك سلام

.. " قال" سلام

..وعادت إلى الخيمة

وضعت رأسها على وسادتها لكن عينيها أبت النوم
ظلّت تفكر وتفكر في زمن من الماضي.. وظلّت ذكرياتها تعيد نفسها
جفونها كانت شريط ذكريات يعرض الماضي بتفاصيله

ظلّت تفكر في الشخص الذي رأته، وكم هو مجنون وخفيف الظل.. وظلّت تتمنى لو تجد من مثله يحبها في يوم
وظلّت تفكر إلى أن غلبها النوم.. وحلمت بالشخص الّذي يحمل المواصفات الّتي تتمناها أي فتاة.. كان يشبه الفتى الوحيد الّتي أحبته.. وربما كان هو..
وحينما استيقظت ذهبت للتمشّى على الجبل وتجوّلت في الغابات القريبة منها مع الفريق.. وحينما حلّ الليل بقمره ونجومه ذهبت إلى نفس المكان
نظرت فوجدت نفس العملة المعدنيّة على الصخرة.. تعجّبت.. فوجدت شخص يفزعها من ورائها .. ..كما حدث بالأمس لأنها غير متوقعة ما سيحدث

" قال "متخافيش متخافيش انا بهزر معاكى

" قالت "نفس الخضه انت ايه؟ حرام عليك

"قال "إنتى مين؟

" قالت "مش فاكرني؟

.. "قال " اممم بحاول افتكرك

" ضحكت ملك وقالت،: ايه حبيبتك لسه مجاتش؟

" نظر إليها وابتسم و"قال اه لسه مجتش

" قالت "مجتش من امبارح؟

"!!قال "امبارح؟؟

" قالت" اه

.. " قال "اممم مش عارف" بس انا قاعد مستنيها اهو

وقعدوا نفس القعده يتكلموا مع بعض

فقال بابتسامة :"انتى مين" ؟

نظرت ملك وضحكت و قالت : "من تانى؟
" ثم نظرت لساعتها

" وقالت "ياه انا اتاخرت هيقلقو عليا

.." قال "ايه ده ساعه حلوه اوى

.. !! " قالت "بردو ؟

"!!انت ايه نظامك بظبط ؟

"قال "في اية ؟

" قالت "تاخدها و تريحنى؟

" قال "مالك كده بتتكلمى معايا و اكنك تعرفينى؟

" قالت "اسفه مكنش قصدى انا بس بهزر معاك

.. "ضحك وقال "عادى يابنتى

وعادت إلى خيمتها
، ثم عادت إلى نفس المكان في اليوم التالي، كان هواء الصخرة أجمل من أي مكان آخر على الجبل.. فنهضت وهبطت لتجلس على نفس الصخرة الأولى.. مع ضوء القمر سيصير الأمر ..أفضل

وهي جالسة. جاء ماركلين وأفزعها من جديد ا
...

" قالت "حرام عليك .. ارحمنى انت مبتهداش خالص كل مره كده ايه يابنى؟

... . "قال "انا بهزر معاكى متخافيش اصل مستنى حبيبتى هنا و لسه مجاتش اتأخرت عليا اوى

"ملك بتعجّب من إعادة نفس الكلام "هى حبيبتك لسه مجاتش؟

" قال" اه

" قالت "لسه مجاتش من يومين؟

"ضحك وقال "من يومين ازاى يابنتى انا بقالى ٤ ساعات بس مستنيها

" قالت "انت هتجننى معاك ليه؟

فأخرجت الساعة لترى رد فعله، وحينما أخرجتها قال:

ايه ده ساعه جميله اوى بصى هوريكى .. أنا معايا ساعه برضه
"وأخرج ساعة قديمة بقلادة

" قالت "حرام عليك بجد إنت مجنون ولا حكايتك ايه بظبط

"قال "مالك فى ايه ؟

" قالت "بقالك ٣ ايام بتكرر نفس اللى بيحصل كل مره

" قاله "اكرر ؟ انا لسه عارفك اهو مبقاش لينا خمس دقايق

.. "قالت "لا ياراااجل بجد لسه عارفنى

قال "انتي بتكلمى معايا كده ليه؟ هو انتى اصلا تعرفيني عشان تتكلمى معايا كده لو سمحت انا "مسمحش ليكى تكلمينى بالطريقه دى بعد اذنك

قالت "لا لا انا مش مستعده اتكلم مع حد مجنون عقلياً، يابنى هو انت فاقد الذاكره ولا عندك " الزهايمر ولا ايه بظبط انا ماشيه سلام

"قال "امشى

نظرت ملك باحتقار وقالت: "معندكش ذوق ،

نظر بسخريه وذهبت

.. وكانت ملك تمشي تحدّث نفسها وتقول:;,مش معقول ده مش طبيعى ده مجنون و اهبل و غبى

.. عادت إلى الخيمة تشعر بالضيق والعصبية حتى نامت

استيقظت من النوم، فأخذهم مرشد الرحلة إلى مكان في أعلى الجبل.. المكان التي كانت تنظر منه.. ورأت العملة المعدنية،

.. المكان ده حصل فيه زمان حاجات غريبه ومش طبيعيه

كل سياح العالم بتيجى هنا تبص عليه من فوق وتصوره لكن محدش قدر ينزل تحت و خصوصاً .. بليل لان بيقولوا إنه مسكون و ده على حكايات الناس

لان فى ناس كانت بتوقف بليل هنا و تسمع اصوات واحد بيغنى وساعات صوت واحده بتعيط .. والحاجات دى بتتكرر كل يوم بليل بمواعيد مختلفه

" صُدمت ملك وقالت"لو سمحت انت متأكد من الكلام ده؟

.. قال المرشد "دى تعتبر اساطير بس فى ناس ساكنه بالقرب بتأكد الكلام والأصوات دي

لان فى ناس بتقول إن فى واحد انتحر فى المكان ده وناس بتقول إنه اتقتل وناس تانيه قالت إنه .. كان مريض نفسياً و ناس قالت إنه حب وحبيبته خانته

كلها اساطير محدش يعرف فين الحقيقه بصيتله و خافت تتكلم وتقول اللى شافته وبدأت من هنا

ملك تدور ورا الكلام ده و تعرف الحقيقه فين؟

ذهبت ملك بعد هذا الكلام إلى شركة السفريات طالبة تطويل رحلتها لمدة أسبوعين.. وظلّت في ` .. .. الأيام الزائدة تبحث وراء الكلام، وجمّعت بعض التفاصيل عن الحكاية

وتسمع من كل شخص حكاية مختلفة، فهناك من كان يزيد عليها ليزيد التشويق وليصدقوا الكلام حتى عرفت ملك اسم الفتى كاملًا.. وذهبت إلى بيته ولكن أهل الفتى كانوا رافضين بشكل قاطع.. لأنها لم تكن الأولى ولا الأخيرة في السؤال عن هذه الحكاية
ولكنها أقنعت واحدًا منهم، واتفقا على المقابلة في مكان معين.. وذهبت تنتظره
وحينما جاء سألها:

- تحب تشربى ايه ؟

قالت: شكراً خلينا ندخل فى الموضوع
قال: من ٩٠ سنه كان قريبى ده بيحب واحده حب مش طبيعى كانت بالنسباله كل حاجه واكتر .. كمان

" قالت "قبل ما تكمل عرفت ازاى الكلام ده؟

قال "الكلام ده اهلنا ورثوه و كانوا بيحكوه لينا بيحكوا إن كان فى واحد بيحب واحده و مات .. " عشانها

" قالت "طيب كمل أنا كنت بتأكد بس

قال "لاء عادى اللى اعرفه إنه من ٩٠ سنه قريبى ده كان بيحب واحده جارتهم من و هو عنده .. ١٦ سنه

كان بينهم نظرات متبادله لما كانت توقف تحت بيتها هو كمان كان بيوقف تحت بيته و يفضلوا .. يبصوا لبعض و هي بتطحن القمح مع اهلها

وفضلوا يبصوا لبعض كل يوم وكان ماشى وراها زى ضلها ولما تروح السوق بيتعمد يخبط دراعه فى دراعها كان بيحس انة بيفرح من جواه

..

ومرة واحدة ..
.. سكت

" قالت "ما تكمل

" قال "بصى انا معايا دفتر صغير ده بتاعه كان بيكتب فيه كل حاجه حصلت

.. بس مكملش الكلام لحد حاجه معينه قبل وفاته

وبعدها معرفش اللى حصل لانه كان مات
" قالت "ممكن اخده اقراه ؟

" قال "مستحيل ده انا سارقه من وراهم

.. قالت "بص بصراحه انا صحفيه

وجايه فرنسا بذات عشان الموضوع ده و عاوزه انشره واكيد يعنى لما يتنشر اسمك هيكون تحته وصورتك
.. وأغرته ملك بالكلام حتّى وافق

وهذا بالطبع لم يكن هدفها
و اخذت منه الدفتر وقالت: هديك الدفتر بعد يومين
قال وايه يضمن انك هترجعيه ؟
.. أأعطته جواز سفرها ضمان

.. عادت إلى الفندق وفتحت الدفتر وظلّت تقرأ كلام الشخص الّذي قابلته

وبدأت تقرا .. " أنا النهارده شوفتها و خبطت فى كتفها فى السوق كنت حاسس بحاجات حلوه اول
.. مره احسها إنى لمستها و لو لثانيه واحده

انا شوفتها و هى خارجه من بيتها رابطه شعرها و ماشيه بفستانها فى الشارع

.. مشيت وراها لفيت وشها وبصتلى وضحكت ليا

كانت حاسه بيا و عارفه إن انا براقبها وكانت مبسوطه بـــ ده اوى

و لما وقفت عند بتاع الورد روحت وقفت جنبها

.. وقولتله انا عاوز احلى ورده عندك

حطت وشها فى الارض و ضحكت وقالت للبياع انا كمان عاوزه احلى ورده عندك فبص البياع .. وقالها انا اسف الورده دى هى اخر ورده عندى

فشتريت انا الورده منه و هى بصت ليا و زعلانه و لفت وشها و ماشيه

جريت وراها وقولتلها لو سمحت؟

.. وقفت وهى مديا ضهرها ليا لثوانى

و لفت وشها قالتله نعم ؟

قلتلها ممكن تقبلى الورده دى منى؟

قالتلى و هو إنت شاريها عشان تديهاني مسكت الورده بصتلها

.. و قولتلها ببتسامه هادية

لما شوفتك واقفه فى بساتين الورد ،

.. كنت عاوز ارمى الورده دى من ايدى و اشتريكى إنتى

شايفك فعلا احلى ورده بين كل الورد شايفك اجملهم ، ريحتك و جمالك وشكلك نفس الورده بظبط حتى تفاصيلك اللى بتميل مع الهوا نفس تفاصيل غصن الورده ، أنتي مالكيش بديل ولا ليكي !! .. زي

.. و شعرك شبه اوراق الورد

.. و لما اشوفك ماشيه قدامى خطواتك كلها متناسقه

.. هدوء حركة خطواتك

.. خطفت قلبى ، بسمع إيِقاع خطواتك ، وبرقص عليها أحلى معزوفه ، سمعتها

أه و ألف أه عليكى أه على قلبى اللى داب فيكى أه على كل حاجه بتفكرينى بيكى أه على كل أه و .. أه ياللى بدوب لما اشوف عنيكى أه

وقتها خدودها احمرت و وشها اتقلب للون الدم من الخجل و الكسوف قربت منى و خطفت الورده

.. من ايدى و طلعت تجرى من قدامى

.. و انا واقف فى مكانى متحركتش

.. كنت ببص لجريتها و حركاتها ، كنت بتخيلها و بكتب فى دفترى

.. عشان يجيى اليوم و تقريه بعنيكى

.. النهارده شوفتها فى البلاكونه واقفه بتسقى الورد لمحت بعنيا الورده إللى ادتهالها

.. حطاها بين خصل شعرها بتزين بيها نفسها كنت عاوز اقولها

إنتى مش محتاجه حاجه تزينى بيها نفسك إنتى اللى بتجملى اللبس عليكى ، و إنتى اللى بتخلى كل
.. حاجه حلوه لما تبصيلها بعنيكي

خرجت ماسكه شنطت السوق ، فالبست بسرعة و نزلت جريت وراها كانت حاسه بيا وانا ماشى
.. وراها من بعيد وبعدها دخلت من شارع ودخلت وراها

ببص ملقتهاش فضلت ادور مش لاقيها وقفت و اضايقت بلف وشى لقيتها واقفه قدامى وقت ما
.. كنت بلف وشى من قربها ليا لقيتها مسكت ايدي

حسيت ببرد و حراره حسيت بحاجات كتير اوى مقدرتش امسك نفسى كل حاجات جوايا
.. متلخبطه

.. قالتلى قابلنى النهارده جنب الصخره الكبيره

وسابتنى ومشيت جريت من فرحتى اخدت الغدا بتاعى و روحت استنيتها من الساعه ٢ الضهر
.. للساعه ٥ قاعد ببص للبحر و بلعب بالعمله المعدنيه

.. واقف مستنيها وبعدها قالتلى "بووو" خضتنى قالتلى متخفش متخفش انا بهزر معاك

" و هى بتقرا الكلام افتكرت إنه عمل معاها نفس ما حبيبته عملت"

كلمت قرايه فى الدفتر و هو بيقول

خضتينى وقاالتلى عامل ايه؟ "

.. قولتلها كويس بص لاقى الورده بين خصل شعرها و ابتسم ابتسامه عشق

قربت منها و شلتها من وسطها و قعدتها على الصخره

و قاعدت أنا على الرمله ابصلها و بضحك قومت ونفضت هدومى من الرمل

" و قلتلها

أنا .. أنا مش عارف بيحصلى ايه لما بشوفك قدامى قلبى بيبقى عاوز يشق جسمي و يجرى عليكى ..

.. أنا قلبى بيرقص على خطوات مشيتك

.. و عقلى مبيفكرش غير فيكى و عنيا مش عاوزه تشوف غيرك

.. كل حاجه فيكى بتجبرينى تلقائياً على إنى أحبك

أنا ليه بتلخبط لما بشوفك ، مش مصدق أصلا إنك قاعده قدامى انا حاسس انى فعلا بحلم و لو فعلا حلم ياريت متصحنيش منه خلينى نايم انا كده مبسوط ..

انا جوايا حاجات كتير متلخبطه ، جوايا زحمه من مشاعرى ليكى انا ليه معاكى إنتى بس كده انا مش قادر اخبى كل حاجه جوايا من نحيتك وفجأة دمعت من كتر حبي ليها و لقيتها هيا كمان دمعت لما شافتني كدا ..

قولتلها "انا مش بقولك كده عشان تعيطي

.. او اعيط عشان اشوف دموعك أنا بقولك كل اللى جوايا

.. أنا دمعت عشان اللى جوايا اكبر من كلمه بحبك بكتير وبعدها

.. بقينا كل يومين نتقابل على الصخره وديما كنا نحس بداقات قلوبنا واحنا مع بعض

اتفقت معاها إن العمله المعدنيه هتفضل متسابه على الصخره عشان اللى يجيى قبل التانى يمسكها و يفضل يلعب بيها يطيرها فى الهوا لحد ما نتقابل ..

و بقيت كل يوم افضل ابصلها و هى تبصلى من بلاكونة البيت و بعدها بفتره حسيت إن ملامح وشها اتغيرت و حاسس بحاجه مسكوره جواها..

حاجه كسرت الفرحه جواها و كل ما أسالها مالك تبتسم ليا و تقولى مفيش و تترمى علي الصخري وتفضل تبص للقمر والنجوم ..

لكن مكنتش بسكت كنت بحاول اكتر من مره معاها بحاول اسألها مالك بحاول اعرف لكن كل مره تطلع ليا بكلام عكس التانى بحوار مختلف قولتلها

لو حاسه إنك مش بتحبينى او خلاص مش عاوزانى .. عرفينى انا مش هزعل انا عاوز اشوفك " " .. مبسوطه حتى لو مش معايا انا بحبك ليا او لغيرى

.....قربت منى و ضربتنى بالقلم على وشى وشدتنى من رقبتى و

ضجكت ملك بصوت مرتفع مما كُتب وقالت : "أوباااا ، البت دي طلعت عدوانية ، -

دة شكلة خد حتتة قلم يالههههههوي مش عايزة اتخيل ،

" xD جامد جدا بصراحة ، وبعدين هو اصلا يستاهل ، ازاي يقولها حاجة زي كدة

.. وعادت لتكمل

.... خدها في حضنة وبعدين بيبصلها و يضحك وهي تبصلة و تداري ضحكتها من كسوفة

وبعدها بفتره وهى ماشيه قدامى رميت ليا ورقه مكتوب فيها قابلنى فوق الجبل اللى تحته .. الصخره اللى بنقعد عليها متتأخرش عاوزك ضرورى

..جريت لبست هدومى و انا خلاص رايح ليها دلوقتى

وهنا انتهى الدفتر، كانت تريد أن تكمل وتعرف ماذا حدث؟
من كثرة حبه للفتاة أحبت ملك نفسها، وعانقت الدفتر ثم أغمضت عينيها ونامت لأنها ستستيقظ ..وتسأل أهل الفتاة

وفي اليوم التالي ظلّت تبحث عن عائلة الفتاة، فوجدت أحفاد أختها.. وأخبرتهم قصة أنها صحافية وتريد نشر الحكاية الحقيقية عن الفتاة
..

واحدة من أحفاد أختها قالت: امى حكيت ليا وقالت عن الموضوع و عن اخت امى انها كانت .. بتحب واحد و مات و ان هى كانت بتحكى لختها كل حاجه

ثم نظرت واحدة من الجالسين إلى الفتاة فجعلتها تصمت، معرفش غير كده .. حاولت اقنعها انها تتكلم بكل الطرق وعرضت عليها مبلغ مالى

و قالتلي إن الموضوع خلص من زمان بس بعد اقتناع وافقوا يتكلموا وقعدنا و عملو حاجه

.. نشربها و فضلت مركزة اوى معاهم و اسمعهم

قالت نص الكلام اللى البنت قريته فى الدفتر وقالت تحبى احكى بالتفصيل و لا اختصر ؟

" قالتلها "لاء احكى بالتفصيل و على مهلك اتفضلى

قالتلي "طلبت منه يتاقبلوا فوق المكان اللى بيتاقبلو فيه فوق على الجبل و لما راحت لقيته قاعد .. مستنيها و فى ايده ورده بيقدمها ليها و بيقرب منها

.. و لما قرب منها عشان يقعد جمبها

منعتة لأول مره فحس إن فى حاجه غريبه قالها مالك قالتله و هى بتبكى انا مش عاوزه اكمل .. معاك ، كده كفايا

بصلها ومش عارف يتكلم قالتله انا حاسه بملل فى حياتى و حاسه ان الحياه روتينه اوى بصراحه .. مبقتش بحب اشوفك قدامى و اسفه بجد

اعتبر اللى حصل بينا لحظات حلوه نعيش عليها و نفتكر بعض بالخير و انا هتمنالك الخير من .. قلبى بس ياريت متلاحقنيش و لا تقرب منى

قالها" ازاى عاوزه تقنعينى إن اللى بينا ده روتين و لحظات هنعيش عليها ازاى عاوزه تقنعينى .. إن فى لحظه كده سهل نسيب بعض وكل واحد فى طريق ؟

إنتى مش عارفه انتى عملتى فيا ايه ؟

انا حياتى اتبنت عليكى انا حياتى معاكى احلى بكتير بلاش تقولى كده بلاش تمشى وتسبينى .. حاولى تفهمينى

كل ما تحاولى تبنى هعد كل اللى بنيته عشان عاوزك جنبى أصلك بتبنى فى سد ما بينى و بينك ليه بتحاولى تبعدى مع إنى ديما بحاول ارضيكى ؟

أنا مميزك عن غيرك بحبى ليكى ليه عاوزه تبعدى أنا ديما بحاول اعمل اللى انتى عاوزاه من " ... غير من اناقشك لإنى شايف فيه السعاده ليكى

قالتله "إللى بينا خلاص انتهى ومش هينفع يرجع تانى

..

.. مهما كان اللى بيني وبينك بقى سد صعب نقرب من بعض انسانى و اوعدك هنساك

" .. للأبد

دموعه كانت فى عيونه وقتها لكن كبريائه رافض إنها تنزل مشاعره جواه بتتجمد و احساسه بدأ يموت و القسوه جواه خلاص هتاخد مكان فى قلبه ..

.. و هى بتلف عشان تمشى جرى عليها وشد دراعها لفت وشها وزقته

.. توازنه اختل على حفة الجبل و وقع من فوقه قدام عيونها ومش عارفه تتصرف

.. بتبص عليه بعيونها و هو طاير فى الهوا بينزل بجسمه مع الجازبيه و اتخبط فى الصخره

.. مات من الصدمه قلبة قبل ما يموت من وقعتة فضلت تصرخ و تعيط و تنادى عليه

وهى بتجرى من الجبل عاوزة تنزله شافها قريبها و مسكها و هى منهاره و بتعيط و اغمى عليها و لما فاقت سألتها و ماما و قالتلها ايه اللى حصلك ؟

قامت مفزوعه تجرى عشان تروحله لكن مسكوها و نيموها و حكيت لأختها كل حاجه ماما وقتها لامتها وقالتلها طيب مقولتيش الحقيقه ليه وخلاص ؟

.. قالتلها كنت خايفه اقوله إنى مريضه

.. كان عندها عرق في راسها او بالمعني عندها شريان في دماغها و مبيتعلجش

و الشريان دة زي القنيلة الموقوتة ممكن ينفجر في أي لحظة لو اتعرضت لأي ضغط من الحزن ممكن يسبب موتها ..

هياا محبتش تقولة و خبت علية و فضلت تسيبة ليتقلب حبه ليها شفقه

وقالتلهم

.. مكنتش عاوزه اشوفه كده كنت عاوزاه ينسانى ويشوف حياته من غيرى للأبد

.. مكنتش مستعده انى اعيش معاه وهو عارف انى مريضه و بيحصلي تشوش بسبب الشريان دة

.. مكنتش عاوزه اخليه يشوفنى بموت قدامة

انا معرفش اذا كان في حياتي ولا لاء لان الشريان اللي في دماغي دة ممكن يصورلي ناس

.. موجودة وهما مش موجودين اساسا

واهو هو مات قبلى وطلبت قالت لماما تروح تبص على حفة الجبل ولما راحت بصيت ملقتش .. جثته فنزلت تتأكد بنفسها ملقتش حاجه بس شافت العمله المعدنيه ع الصخره

سابتها ومشيت و لما راحت لأختها وقالتلها مصدقتش ومكانتش مقتنعه بكلام اخدتها وراحت .. معاها بنفسها و لما بصيت ملقتش حاجه ملقتش جثته

فضلت تبص حواليها و متأكده إنه من يومين شافته و هو نايم هنا لمحت بعنيها نقط من الدم على الصخور قالت لأختها شوفى اهو بس جثته فين ؟

بعدها بفتره اختى جالها حاله نفسيه مكنش ينفع تقول حاجه عشان ممكن يتهموا موته فيها و تتعدم .. فكان لازم تسكت و متتكلمش خالص و تنساه

.. لكن صعب تنسي شخص حبيتة في يوم من الايام

ولكن اقنعوها ان زي ما التفاصيل الصغيرة ممكن تخليك تحب حد ، برضو ممكن تفاصيل .. صغيرة تخليك تكرهه

.. اقنعوها تفتكر اصغر تفاصيل ممكن تكرهه بيها

.. لكن تفاصيلهم مع بعض مكنتش ليها مساحة عشان يكرهوا بعض

فحاولت كذا مره تنتحر عشان تخلص مع إن المرض إللى جواها مكنش محتاج إى انتحار لإنه .. كان بيقتلها من جواها بالبطئ كأأن الشريان بياكل دماغها من جوا

.. كل ما تفتكر انة مش موجود زي ما اقنعوها .. بتموت ١٠٠ مرة

و بعدها بأسبوع جالنا خبر موتها انتحرت راحت وقفت على الجبل و رميت نفسها وقتها شافها !! واحد كان هناك و كان بيحاول ينقذها قبل ما ترمى نفسها

.. ولكن نطت من فوق الجبل قبل ما يلحقها

اللى كان شايفها وهى بتموت حكالنا ماتت ازاى و كان اخر تعبير على وشها انها كانت غريبه .. جدا

جريت و نطت و اديت ضهرها للأرض و راسها للسما و فتحت دراعتها الاتنين و ابتسمت و هى .. مغمضه عنيها بس منتحرتش فى نفس المكان

انتحرت من على الجبل بس نحيه تانيه

بينما كانت ملك تسمع القصة، دمعت عيناها ثم بكت.. فسألتها الفتاة:-
" .." انتى بتعيطى كدا ليه مفهاش حاجه مؤثره لدرجه دى ؟؟

لكنها بالطبع لا تعلم أنها رأته بالفعل، وأنه ينتظرها في كل يوم.. ومازالت العملة على الصخرة

نهضت واستأذنت بدون أي تعليق، وبعدها عادت لتعطي الرجل الدفتر.. وذهبت لغرفتها تبكي
.. على قصة مبنيّة على الموت

متعرفش إنه اتكلم معاها و إنه لسه بيستناها تروحل

وحينما حلّ الليل، بدّلت ثيابها ونظرت إلى الصخرة ورأت العملة، فأمسكتها وظلّت ترميها وتلتقطها.. انتظرت الفتى ليظهر ويفزعها.. وبالفعل حدث
..وقال مثل كل مرة

متخافيش متخافيش انا بهزر معاكى .. انتى مين؟ "

ضحكت وسألته نفس السؤال: قاعد هنا ليه؟

.. قال عشان مستنى حبيبتى

قالت مستنيها بقالك قد ايه؟

.. قالها ٤ ساعات مستنيها

شكلها اتأخرت بس هتيجى انا مستنيها اهو بعد اذنك حطى العمله مكانها عشان هتيجى تمسكها
.. وتقعد ع الصخره تستنانى وانا هفجأها

قالت "أنا عمرى ما هشوف زى قصه حبك و حبها ، عمرى ما هتخيل إن الحب ده ممكن يحصل
.. فى الواقع ، انا لحد دلوقتى مش مصدقه إنه فى اتنين كده

.. معرفش إنت هتفهمنى ولا لاء هتستوعب كلامى ده ولا لاء بس عاوزه اقولك حاجات كتير

.. أنا مش متخيله إن ممكن اصلا يحصل زى ده تانى

أنا لو لقيت حد بنص حبك ليها هتمسك بيه ومش هسيبه أنا هحارب عشانه الدنيا كلها لو فى زيك
.. كنت روحت أنا و اتقدمت ليه و اتجوزته

نظر إليها وضحك بنيّة صافية وقال "مش فاهم" ؟

.. قالت" إنت مش عايش إنت روح او شبح إنت ميت بقالك ٩٠ سنه

" ولسة قاعد مستنيها تجيلك

.. ملامح وشه اتغيرت

قالت "إنت كل يوم بتعيد نفس الكلام أنا جيت هنا ٤ مرات و نفس الكلام اللى حصل ما بينا
.. دلوقتى قولته ليا فى كل مره فيهم

" إنت روح ميت مش عايش إنت حتى جثتك ميعرفوش مكانها فين

" نظر وقال "إنتى كدابه

.. قالت" دى الحقيقه اللى لازم تعرفها دلوقتى و تتاكد منها

أنا لو مشيت دلوقتى وجيتلك هتنسى كل اللى حصل ما بينا و هرجع اعيد كل الكلام اللى قولتهولك
.. تاني

.. أنا اول مره اقابل روح او شبح معرفش

معرفش انت ايه روح؟ شبح؟

معرفش بس كمان المضحك فى الموضوع إنك بتنسى او فاقد الذاكره و انت ميت و بتعيد كل يوم
.. نفس الحكايه

..ظلّ يصرخ ببها غير مصدّق لما تقول

قالت "طيب عشان تصدقنى و حكيتله وقالتله حتي اضق التفاصيل الصغيره إللى كانت ما بينهم
.. و الاوقات اللي كانوا مسحتيل ينسوها

..كان متعجّبًا وغير مصدّق، قالت كل شيء ولكنه استمر في الصراخ

.

" قالت "طيب لو مش مصدق اطلع معايا من هنا

".. قال" لاء انا مستنيها اخاف تيجى ومتلاقنيش متهزريش معايا

ظلّت تقنعه إلى أن تورقت عينيه بالدموع.. وكانت دموعه مثل الألماس الخالص

.. و قالت" إن حبيبته ماتت من بعده و إنها كانت مخلصه ليه

.. و إن حبيتك كانت مصابه بمرض في دماغها عندها شريان في دماغها و مبيتعلجش

و الشريان دة زي القنيلة الموقوتة ممكن ينفجر في أي لحظة لو اتعرضت لأي ضغط من الحزن .. ممكن يسبب موتها

ومردتش حبك يتحول لشفقه و انت بتحاول تخليها تشوفك بشكلك و بشخصيتك و كانت بتحاول .. تبعدك عنها وقالت الكلام اللى حصل ما بينهم فـ اخر مره

حينها صدّق كلامها بعدما حكت ما حدث بينهما
وقالت انها مستحملتش تعيش من غيرك و انتحرت فى مكان قريب منك جنبك بقرب الشجره .. دى

لم يكن مقتنع و سألها:
طب لما هى ماتت انا ليه موجود ؟

انا ليه بتعذب انا ليه بستناها؟

.. قالت "انت مبصتش لية لأثار رجليك ع الرمل بص مش هتلاقى ليه أثر
تعالى هنروح هناك
.. قال: لاء خايف تيجى متلاقنيش

قالت افهم بقى إنت ميت بقالك ٩٠ سنه هتيجى فين وامتى دى ماتت خلاص و ادفنت ..
.. سارا سويًا.. يبكيان سويًّا.. إلى أن قالت ملك

... ممكن تهدى بقى شويا و لما راحوا هناك وقفت مكانها لثواني

سمعت صوت غناء، فوقف هو يناديها.. كان صوتها

يحاول تتبّع الصوت، بيحاول يتتبع الصوت و بجروا عليه بصوا لاقو واحده قاعده ع الارض ركضوا إلى أن وجدوا فتاة جالسة على الأرض.. كانت تنتظره مثلما انتظرها
كانت تعتقد أنها حينما تموت ستراه بشكله الحقيقي، بدون أن ترى فيه اختلاف بسبب مرضها مثل كل مرة

..وعندما رأوا بعضهما هرولوا إلى بعض في عناق دام إلى الأبد.. وقال لملك:

" " قولتلك مماتتش قولتلك عايشه

وملك تبكي من تأثير المشهد.. وجلست والبنت واقفه مكانها بتعيط ومش متخيله المنظر اصلا على الأرض.. لا تتخيّل أن هناك مثل هذا الحب
ظلّ ينظر إلى حبيبته.. وظلّوا ممسكين بأيدي بعضهما حتّى أوشكا على الاتحام
وبعدها نهضوا.. فنظرت الفتاة إلى ملك.. ثم نظرت إلى الفتى
..وقال

.. دى اللى وصلتنى ليكى مفيش داعى تغيرى منها

ثم نظر إليها وقال: " ليه مقولتيش انك عندك شريان زي القنبلة في دماغك ؟

.. موجهتنيش لية ؟

حبى ليكى اكبر من اى مرض اكبر من اى حاجه ممكن تتخيليها ليه كنتى عاوزه تسبينى و
.. تبعدى

.. قالت وعينيها تنزفان دموع:

.. مكنتش عاوزه حبك ليا يتحول لشفقه فى يوم

.. و خايفه ابعد عنك لما تعرف وبعديها و اسيبك تتعذب فى الدنيا و ابقى سببك تعاستك

قالها إنتى ازاي تقولي كدة ؟

إنتى طريقى إللى بمشى عليه وإنتى منهجى إللى حافظه

.. وإنتى ريحة القهوه اللى بشم فيها ذكرياتى

.. و طعم الشكولاته لما تدوب فى بوقى من حلاوتها

لما بشوفك قدامى تلقائى الابتسامه بتترسم على وشى

و لما اسأل نفسى ليه بفرح وأنا معاكى مبلاقيش غير اجابه واحده عشان بحبك لإنك روحي .. لما
.. البنت لقتهم كدة لفت وشها

سارت ملك تاركةً إياهم، وقدماها تتخبطان في بعضهما البعض، إلى أن أوقفوها وشكروها كثيرًا

حكت لهم ملك عن قصتها.. وتمنّت لو أنّ لها قصة شبيهة بهم
فقالوا:

من عيوب اى حب إن مفيش ثقه بين الاتنين مفيش تضحيه كله بيستنى التانى مع إن لو كل طرف منهم قام باللى المفروض يعمله الحب هيستمر ..

فى شخص فى مكان ما مستنيك زى ما إنت مستنيه لكن لسه مجاش الوقت إللى تقابلوا فيه بعض ..

و هيجى اليوم إللى تقابله فيه ، و تعيش معاه حياتك ، لكن لازم تستنى نصيبك و متهينش نفسك مع إللى مالوش لازمه و شيلي نفسك وحبك جواكي ..

وحافظي عليه لليوم اللى هتفتحي فيه بيبانك تستقبلي فيه الشخص إللى يستاهلك ..

و أهم حاجة ..

مينفعش تسكت لو جواك حاجه لشخص بتحبه إنت مش ضامن تعيش لـ بكرة ، اجرى عليه واحضنه بكلامك قوله مشاعرك حتى لو كانت ضدك ، ارمى حمول اليأس من على ضهرك لإن ربنا كبير ..

بص حواليك و اتمسك باللى معاك و راعى ربنا فيه وقتها ربنا هيراعى علاقتكم تحت ضله ، قاموا و بصولها قالتلهم عاوزه اخد اى حاجه تذكار قالولها ..

خدى العمله المعدنيه عشان يوم ما تحبى تحطيها فى المكان اللى هتقابلوا فيه بعض ..

نظرت ملك وهي تبكي على قصة خياليّة لن يصدقها أحد إذا حكتها
وقفت دقائق لتستوعب ما يحدث، ثم ركضت إلى الشخص الذي أعطاها الدفتر.. أخذته منه وكتبت في آخر سطر " أنا دلوقتي معاها "
وعادت إلى الجبل، ترفع العملة المعدنية وتفكّر هل من الممكن في يوم أن تعيش قصة خياليّة بنفس هذه المشاعر الّتي رأتها؟
وهي ترفع العملة سقطت منها من فوق الجبل
نظرت إلى أسفل فوجدت رجل التقطها بالفعل

..

وقال : بتاعتك؟

قالت : اه استنى متمشيش أنا نازله ثوانى ..

..وفي لحظة.. كانت ملك تسقط من فوق الجبل

****

.. يا هبلة .. في حد يقع من علي الكنبة وهو قاعد"

!نظرت ملك باستغراب .. " أدم " .. انا ازاي هنا .. ؟

.. ضحك وقال : زي الناس

.. قالت: و الحكاية اللي شفتها وانا في فرنسا

.. نظر باستغراب وقال : هو انتي رحتي فرنسا

.. ردت وقالت : ايوة انا من ٣ اسابيع وانا هناك

ضحك تاني و قال : ايوة ٣ اسابيع فعلا .. من ساعت ال٣ ساعات اللي كلمتيني فيهم وقولتيلي .. عايزة اشوفك

قالت ملك: ما انت ساعتها قولتلي اننا مش هينفع نكمل و قفلت وبعدين كلمتك وسمعت صوت .. ريهام

!! قال آدم بتلقائية : انا

!وريهام تاني .. هو مش انا سيبتها عشانك والموضوع دة خلص ؟؟

!!.. انا مش فاهم اية اللي خلاكي تفكري في الموضوع دة دلوقتي

يابنتي انا كنت لسة راجع من السفر ساعتها و قولتلك تعالي نامي ع رجلي و قوليلي هتحلمي بيا .. ولا بالاكل

فاكرة ؟

****

ولكن حينها علمت ملك أنها كانت غائبة عن الواقع فعلًا لمدة ٣ ساعات، وحكت له كل ما حدث ..

قال : طيب خلاص اهدي .. انا كان لازم اخليكي تاكلي قبل ما تنامي .. عشان ميحصلش كدة

.. تاني

قالت : انت بتهزر يا أدم انا بتكلم معاك بجد .. انت مش مصدقني ولا اية ؟؟

قال : لاء ياروحي بس ازاي مصدقكيش .. ادخلي نامي دلوقتي و الصبح نتكلم في الموضوع دة .. بس قبل ما تنامي ياروحي انتي جعانة ؟؟

.. قالت : ماشي يا ادم .. انا عارفة انك بتتريق ..انا هروح انام في سريري تصبح ع خير

قال : أستني أستني .. مفيش مكان ف السرير، متيجي ف حضني؟

ضحكت وقالت : ع فكرة انت لما قولتلي .. تعالي نامي ع رجلي ولما تصحي تقوليلي حلمتي بيا .. ولا بالاكل .. كنت عايزة اقولك

.. قاطعها ادم وقال : ايوة ايوة عارف ان الحلم كلة كان عني

.. قالت : هو كان عنك بس انت متعرفش ان معظم الحلم كان كلة أكل

****

.. وهذا هو معني الانفصال عن الواقع .. مرض وهمي

.. عندما تكثر مشاكلك و ارهاقق النفسي يتحول واقعك من حقيقة الي هروب ليحث لا تدري

.. وهذا ما حدث لها تغيبت عن الواقع لمدة من الوقت وتخيلت اشياء عن الحب تمنت ان تحدث

لا يسمي الانفصال عن الواقع بالمرض ولكنة يمكن ان يحصل لآي أنسان و يمكن ان ينفصل .. الانسان عن الواقع في اقل من ٤ ثوان أيضا ويتخيل اشياء يتمني حدوثها

.. " الانفصال عن الواقع"

أدم :ساعات بتوصل بيك حالتك إنك تتخيل حاجات محصلتش على إنها حقيقه بتحس إنك عايش الموقف مع إنه من خيالك بتحس إنك قابلت شخص مع إنك مقابلتوش أصلاً

..... : ملك

أدم : خَليني أقُولك إن الحَياة مِن غِيرك مِش نَافعة ، أنا بَحاول أنفعها بالعَافية بَس أنا عَارف إني

،! بَكدب .. مُمكن نِقول إني حَطيت رِجلي علي أول الطَريق .. أنا إتأكدت إني بحبك

آه والله زَي مَبقولك كِده.. مِش مِصدقتني صَح ؟

.. عَارف .. ولِيكي حَق.أنا السَبب .. أنا اللي خَليتك تِفتكري إنكُل دَه مُستحيل-

أنا اللي زَرعت جواكي خُوف في كل مَرة كُنت بَسيبك فِيها .. ودَايماً حَاطط جواكي شَك من إنك تِصدقيني ، بَس غَصب عَني والله، أنتي المَفروض أكتر وَاحدة عَرفاني ، وأكتر وَاحدة عَارفة إني بَخبي اللي فِـ قَلبي ومِش سَهل أتكلم ولا سَهل أقول غِير لَما أبقي مُتأكد أوي ، أنا بَحبك و بحبك من الاول تاني .. بَس لِسه حَبة عَلي بُعادنا مَعلش .. مِش هَقدر أقولك أسباب ..

.. ملك : ولا عَاوزة أعرف و أعكر فَرحتك بإنك تِحس إني بَحبك

.. كُل اللي هَقولهولك سِيبيها لـ رَبنا .. سِيب الحَاجات اللي فَرقتنا تِرجع تِجمعنا تاني

أدم : تِفتكري فِي أمل نِنسي ونبدأ مِ الأول ؟

ملك : طبعاً .. في أمل نبدأ مِ الأول ، ونِفتح صَفحة جديدة ، ونِبعد عن كُل الكالكيع اللي فَرقتنا !! .. دي .. بَس مَفيش أمل ننسي اللي فات يا بن الناس .. احتمال بعد سنة ممكن ننسي

.أدم : ليه؟-

ملك : عَشان اللي فَات دَه مِعلم بـ الأوي ، مِش رَاضي يِروح .. إنت وأنا هَنفضل فَاكرينه .. هَنفضل نِتعلم مِنه .. وجُوده دَه هَيربينا ونِعلمنا نِحس بـ قِيمة بَعض عَشان مَنضعش تاني .. فِهمت؟

أدم : فِهمت .. وعموما انتى حلوه.. و ربّنا بيحبِك جدا

عشان كده يا بنت المحظوظه رزقِك بالمشاكل بدرى

من كُتر حبُّه ليكى حبّ ينشّفلِك عضمك من قبل م تكبرى و تدوقى كُل الهمّ مِتأخّر، عشان الخبطه على كِبَر بتكسر.. مبتوجعش !

.. ملك : وعشاان كدة بقولك لازم نتقابل بعد سنة

.. ((': أدم : معدناا بعض سنة

****

.. " البدآيـة "

6/١٠/ ٢٠١٥...

.. أخر صفحة -

أخيرآ .. بعد سنتين تقريباً .. خلصت كتآبي .. والنهآردة حفلة توقيع الطبعة الأولي .. سنتين مش كتير !

فعلآ مش كتير أووي .. المفروض الكتآب ده كآن يتعمل في ١٠ سنين .. يآريت أكون فعلآ عرفت أحكي القصة زى مآ هيآ ،، يآريتنى أكون قدرت أوفيلك حقك يآ ملك .. من غيرك مكنش زمآني .. وصلت لـ ربع اللى أنآ وصلاله ده

ده الكلآم للى أنآ قولتـه لـ نفسي وأنآ بآصه قدآم المرآيآ .. كنت فرحآنة من بره ، بس من جوآيآ كنت لسـه موجوعة ،، بس أنآ محصلش فيآ حآجة .. أنآ كويسة ،، إتجوزت الرآجل اللى بحبه .. وعندي بنوتة زى القمر .. إسمهآ ملك .. من كُتر منآ متعلقة بـ شخصية الرواية سميت بنتى على إسمهآ .. زى مآ إتفقنآ زمآن .. زي ما تفقت مع ملك لما كنت بشوفها .. ملك من ساعت ما عرفت اني هعمل الكتاب بأسمها معرفتش اشوفها تاني .. خيالي حتي معرفش يتخيلها .. طول عمري انا اللي بتخيل الناس قدامي عشان اتكلم معاهم .. لكن ملك .. هي اللي قدرت تخليني اشوفها و اسمها من غير ما اتكلم .. سبتني اعيش قصتها لكن في وجودهاا !

.. فـ وسط منآ سرحآنة .. جآت عليآ .. بـ شعرهآ النآعم ،، وفستآنهآ اللى ملك قالتلي اشتريهولها

.. مآمآ ،، يلآ خودي سرحيني _

حآضر يآ حبيبتى ،، هآتي التوكة من جوه يلآ _

.. دخل نادر

!نادر : إيه يآ حبيبتى مش يلآ ،، هنتأخر ؟

شمس : أنآ خلصت آهو يآ نادر ،، هسرح بس لـ ملك وننزل لطول

.. نادر : مآشي أنآ هستنآكوآ تحت في العربية

!ملك : ماما أنتي بتحبي بابا .. ؟

.. شمس : اضعاف عدد نجوم السما

ملك : للدرجة دي يا ماما ؟

.. شمس : واكتر كمان

.. ملك : طيب كان ممكن تتجوزي راجل مش بتحبية أو عادي يعني اهوة جواز و خلآص

.. شمس : مستحيل حاجة زي دي تحصل

ملك : لية ؟

.. شمس : عشان نفسي و عشانك

ملك : أزاي .. ؟

شمس : عشان نفسي ، لأني مش الست اللي تعرف تعيش مع راجل مش بتحبة ، أو عادي مش هعرف أسعدة و أحتواية مش هعرف أديلة من الحنية اللي في قلبي ، مش هعرف اجي علي قلبي .. عشان خاطر الناس ، مش هعرف أعيش ،، مش انا

.. هبقي شبة ميتة خالية من الشغف و لمعان العنين .. مستحيل مش هعرف

ملك : طيب و عشاني ؟

شمس : عشانك صبرت ، عشانك رافضت كتير وواجهت المجتمع أكتر .. عشانك مرضيتش بأي .. واحد و خلآص و أستنيت ، أنسان أحبة ويحبني ، يحترمني و يخاف عليا و يحتويني ويرعيني

!ملك : لية كل دة ؟

شمس : عشان تكبري في بيت مليان حب واحترام و تفاهم عشان يكون ليكي أب حنون .. أهم .. حاجة في الراجل حنيتة ع مراتة و بناتة .. ويكفيكي شر القلوب القاسية

اتجوزت راجل بحبة عشان يكون لبنتة السند والضهر عشان يبحبها اضعاف حبة ليا ، لآن البنت اللي باباها بيغمرها بحبة ، صعب جدا قلبها يتكسر .. حتي لو روحة فاضت لخالقة ، هتفضل هي .. قوية بية ، هتفضل ديما كاملة مش ناقصة حب

ملك : يعني انا عمر ما قلبي هيتكسر يا ماما ؟

..شمس : وحتي لو اتكسر ،هترجع جدرانة أقوي

* وشوية وسرحت مع نفسي*

يآتري هتيجي يآ ملك ؟ مفيش أى لحظة حلوة في حيآتى عدت إلا وكنتى معآيآ فيهآ .. على قد منآ هموت وتبقي معآيآ في يوم زى ده .. على قد منآ خآيفة على وجعك ،، بس إنتى البطلة يآ ملك ! من غيرك مكنتش هوصل لـ كل ده ! عمرك شفتى فيلم أو روآية بتتعمل والبطلة مش بتبقي موجودة .. عمرك شفتي بطلة بتغيب عن نجآحهآ . .. يآرب لو إنهآ تيجي ده فيه خير ليهآ خليهآ .. تيجي .. ولو هيوجعهآ يبقي متخليهآش تيجي

.. وصلناآ

بعد نص سآعة كآنت تقريبآ القآعة مليآنة على آخرهآ .. كنت متوترة شووية .. كآن كل همي إنى أشوف ملك موجودة ولا لأ ؟ stage أول مـ أطلع على الـ

بسم الله الرحمن الرحيم ..

بنرحب بالسادة الحضور ، النهآردة حفل توقيع الطبعة الأولي .. من كتآب " الانفصال عن الواقع .. " .. معآنآ النهآردة المؤلفـة .. هتكلمنآ أكتر عن الكتآب وقصتـه

الدكتورة

..." شمس عثمان"

.. وقلبي بيدق stage تصقيف .. بقرب عـ الـ

مساء الخير .. في البدآية أحب أشكر كل النآس اللى سآعدتني .. اللى وصلتنى لـ هنآ .. جوزى _ طبعآ وبنتى .. ربنآ يخليهم ليآ .. وبطلة الحكآية بتآعتى "ملك" " قولت الجملة دى وعينى بتدمع " .. سورى ،، أنآ دخلت كده من غير سلآم .. أنآ الدكتورة شمس عثمان ،، دكتورة في العلاقات الإجتمآعية .. أنآ مش خرجية إعلآم ،أنآ خريجـة هندسة ، وآن نفسي ابقي مذيعه ف الراديو ، وعمري في حيآتي مآ كآن يخطر على بآلي فكرة إنى أعمل كتآب أصلا .. .. بس بعد تفكير طويل صممت إنى عمله ،، أنآ شغآلة في الكتآب بقآلي حوآلي سنة ،، أنآ شآيفة إنهآ مش كفآية .. عشآن لو قعدت عمري كلـه شغآلة فيه عمري مآ حيآتي مآ هقدر أوصلكوآ القصة بالظبط ،، حتى لو وصلتلكوآ القصة بمجرد آلقرآية . محدش فيكوآ هيقدر يحس بآللي فيهآ .. قبل مآ أبدأ أتنآقش م

حضرآتكوآ فيهآ أحب في الأول أقولكوآ بعيدآ عن العوآطف شووية .. كتير ممكن يشوف الكتآب بـ قصتـه " تفآهـة " كتير ممكن لمآ يقرأهآ يلعن البطل عـ اليوم اللى إتولد فيـه .. بس الحقيقة محدش في القصة دى مذنب .. لآ البطل ولآ البطلة ولآ أى حد .. ده مجرد القدر ! القدر هو اللى رتب كل حآجة .. كمآن عآوزة أقول حآجة ..

من حق كل إنسآن إنه يغيب .. من حقه يمشي ويسيب اللى بيحبوه ! بس مش من حقـه إنه يسيب ورآه حآجآت مبتتنيسش حتى بالسنين .. ده المضمون ..

أتمنى الكتآب يعجبكم .. وإن شآء الله لو الطبعة الأولى خلصت والكتآب عجب النآس هيبقي في طبعة تآنيـة .. وأتمنى أشوفكوآ تآني عشآن ننآقش القصة ورد على أسئلتكوآ .. أسفـة لـ الأطآلة .. شكرآ ...

قفلت ملك الكتآب .. ولـ أول مرة إبتسمت !

سآبت الكتآب مكآنـه .. مفتوح عـلى آخر جملـة قَريتهآ ..

رآحت لـ سريرهآ ..

في وسط الهدوء اللى كآنت عآيشة فيـه .. سمعت صوتـه

بينده عليهآ .. ملك ..

ايوة يا ادم- ..

شمس عملتلك الكتاب اللي كنتي بتحلمي بية ..

الكتاب اللي بيجمعنا احنا الاتنين مع بعض .. بس هي لية مكملتش اننا اتجوزنا .. ؟

وقفت حكايتنا عند .. معدناا بعد سنة :'(..

!هي متعرفش اننا مقدرناش نبعد عن بعض سنة كاملة ؟

ملك : حكايتي و حكايتك ،، كانت لآزم تنتهي كدة ..

لآزم يكون جزء مفقود في الحكاية عشان مش ديما بنشوف الحكايات كاملة ، جزء خاص بينا احنا وبس ..

كل الناس في حكايتي وحياتي كانو حلم .. لكن انت حقيقة .. ولو عارفه من الأوّل إن اِختياري لك غَلَط برضه هاختارك ..

بِمكن هَرتلت كِتير بَس مَعلش أديني بَفضي كُله عَشان دِي آخر مَرة ،عَشان إنت عُمرك مَا كُنت خيال ولآ هتبقي ❤..

الختام ..

الحب مَوجود يَا جماعة ، حَتي لَو هُو خَيال بالنسبة لي ، هُو في حياة نَاس كِتير، دَي كَانت خِتام حِلو عَلي قَد مَا هو مُتعب حَبتين إلا إنه صَح ، مَتدوروش عـ النهايات الحِلوة،خَلوها "مُناسبة" عَشان تِبقي حِلوة ،

النهايه ..

"كنت اظن ان الموت هي نهايه حكايتنا جميعاّ ، ولكن لا ندرك ان الموت يمكن ان يجعلنا نبدأ بحياه جديده ، حياه تبدأ دون وجودنا فيها .. "

نادر : شمس ، صحيح في سؤال كان نفسي اسألهولك من ساعت ماكتبتي الروايه دي ..

استغربت شمس من كلآمه وقالت : سؤال أيه ؟

قالها : بما ان حكايه ملك أسمها "الانفصال عن الواقع " .. لو في يوم لقيتي حد حب يكتب روايه عنك ويحكي فيها عن خيالك وعن حكايتك مع ملك ..

ولآصدار اول روايه ليكي بسبب "مجرد" خيال .. تحبي الروايه اللي مكتوب فيها حكايتك انتي تبقي اسمها ايه ؟

بعد لحظات من التفكير .. نظرت في عينيه وقالت مبتسمه : ميتيافافوبيا ...

"وحين نختار النهايه ، يجب ان نختار معاها من نبدأ معهم من جديد .. "

ميتيافافوبيا "الانفصال عن الواقع" ..

مني جمال ..